التشيع

مراحله وافكاره

تقديم الشيخ

ابوعمر احمد بن محمد

مراحل التشيع وأطواره

١- المرحلة الأولى : كان التشيع عبارة عن حب علي رضي الله عنه وأهل البيت بدون انتقاص أحد من إخوانه صحابة رسول الله صلي الله عليه وسلم .

٢- المرحلة الثانية : ثم تطور التشيع إلى الرفض وهو الغلو في علي رضي الله عنه وطائفة من آل بيته والطعن في الصحابة رضي الله عنهم وتكفيرهم ، مع عقائد أخرى ليست من الإسلام في شيء ، كالتقية ، والإمامة ، والعصمة ، والرجعة ، والباطنية .

٣- المرحلة الثالثة : تأليه علي بن أبي طالب والأئمة من بعده ، والقول بالتناسخ ، وغير ذلك من عقائد الكفر والإلحاد المتسترة بالتشيع والتي انتهت بعقائد الباطنية الفاسدة .

فرق الشيعة :

فرق الشيعة المعاصرة اليوم كثيرة ، الكبرى منها ثلاث هي :

- الاثنا عشرية — وهي كبرى الفرق الشيعية .
- الزيدية : وهم أتباع زيد بن علي بن الحسين ، ويعتبرون من أقرب الفرق الشيعية لأهل السنة ، ما عدا فرقة منهم تسمى الجارودية ، فهي فرقة من الروافض وإن تسمت بالزيدية ، وموطن الزيدية في اليمن .
- الإسماعيلية [٦٢]،ومنها النصيرية، والدروز ، والبهرة ، والأغاخانية ، وغيرها . وكلها مارقة عن دين الإسلام .

*** الاثنا عشرية : تعريفهم :**

هم الذين يسمون الرافضة والجعفرية نسبة إلى جعفر الصادق ، وسموا بالاثني عشرية لقولهم باثني عشر إماماً ، ويشكّلون الغالبية العظمى من الشيعة اليوم .

نشأتهم : نشأت الاثنا عشرية في أرض العراق وإيران ، ولهم وجود في الشام ولبنان وباكستان وغرب أفغانستان والأحساء والمدينة ،وتمتد جذورها الفكرية إلى طائفة السّبئية ،

---

[*]- فالإسماعيلية تغلو في سبعة من أهل البيت ، والاثنا عشرية في إثني عشر من أهل البيت ، وتطعن في أهل البيت الآخرين كما تطعن في الصحابة .

والسّبئية هم أول من قال بالنص على خلافة علي رضي الله عنه ورجعته ، والطعن في الخلفـــاء الثلاثة وأكثر الصحابة رضي الله عنهم وهي آراء أصبحت فيما بعد من أصول المذهب الاثني عشري .

Ω أهـــم عـــقـــائـــدهـــم :

١- الإمامة : يرون أن إمامة الاثني عشر ، ركن الإسلام الأعظم ، وهي عندهم منصب إلهـــي كالنبوة ، والإمام عندهم يوحى إليه ، ويؤيد بالمعجزات ، وهو معـــصوم عـــصمة مطلقـــة . وضلالهم في هذا طويل .

٢- الطعن في الصحابة : هم يزعمون ردة الـــصحابة رضـــي الله عنـــهم إلا ثـــلاثـــــة أو أربـــعـــة أو ســـبعـــة ، علـــى اختلاف أساطيرهم ، وكيف يقال مثل هذا القول في أشرف جيل عرفته الإنسانية ، وأفضل قرن عرفته البشرية ، في قوم شهدت لفضلهم آيـــات القـــرآن العـــظـــيمة،ونـــصوص الســـّنة المطـــهّرة ، ووقـــائـــع التـــاريـــخ الصـــادقة .

٣- محاولتهم النيل من كتاب الله : لّما كانت نصوص القرآن لا ذكر فيها لإمامة الاثني عشر ، كما أنها تثني على الصحابة وتعلي من شأنهم،أسقط في أيديهم وتحيّروا فقالوا لإقناع أتباعهم :أن آيات الإمامة وسب الصحابة قد أسقطت من القرآن ، ولكنّ هذا القول كشف القنـــاع عـــن كفرهم ، فراحوا ينكرونه ، ويزعمون أنهم لم يقولوا به ، ولكنّ رواياته قد فشت في كتبـــهم ، وآخر فضائحهم في ذلك كتاب كتبه أحد كبار شيوخهم سّماه: فصل الخطاب في تحريف كتاب رب الأرباب..، حيث أثبت تواتر هذا الكفر الصريح ، والكذب المكشوف في كتب الروافض ، واعترف بأنّ شيوخهم يؤمنون بهذا الكفر ، فكان هذا الكتاب فضيحة كبرى لهم وعـــار عليهم أبد الدهر .

٤- التّقيّة : وهي أن يتظاهروا لأهل السنة بخلاف ما يبطنون ، وهي النفاق بعينه ، واعتبروها تسعة أعشار الدين ، وقالوا:لا دين لمن لا تقيّة له .ولهم عقائد أخرى باطلة).

تلك كانت نبذة موجزة عن الشيع الاثني عشرية ، عسى الله أن ينفع بها .

ولعل القارئ أن يتابع الصفحات التالية ويقرأها ، ففيها نظرات في بعض أقوالهم من كتبهم هم ، وفيها بيان لبعض ما عندهم ممّا قد يكون خافياً على كثير من المسلمين ، وقد جعلت التعليق على ما أورده عنهم مسبوقاً بهذه العلامة (=) كما جعلت ما أنقله عنهم باللون الأسود .
أسأل الله تعالى أن ينفع بهذا العمل ، وأن يكتب لنا النجاة يوم الدين .

شروط :

١ -(إن للإسلام شروطاً... والبراءة من الأحزاب تيم وعدي).

Ω الإسلام بريء منهم ومن شروطهم الشيطانية..

الخلفاء الراشدون رضي الله عنهم :

٢ -(إشارات لمن يفقه ويعقل إلى أن الأولين التيم والعدي اللذين سيُقدمان غدراً وجوراً... وأنهما سببان لإضلال الأمة ولتخريب الإسلام وتشجيع أهل الكفر والعدوان وأنهما لم يؤمنا بالله طرفة عين ولايحبان الله والرسول ولايحبانهما).

Ω أحسبُك عرفت أنهم يقصدون بالتيم والعدي : أبابكر وعمر – رضي الله عنهما – فأيُ دين يعتنقه الشيعة الروافض !!لاشك أنه ليس دين الإسلام ..

٣ -(كما ورد أن فرعون وهامان وقارون كناية عن الغاصبين الثلاثة فإنهم نظراء هؤلاء في هذه الأمة ، وأن الأول والثاني عجل هذه الأمة وسامريها).

Ω هكذا يتحدثون عن الخلفاء الثلاثة رضي الله عنهم ..

٤ -(هذا الدعاء رفيع الشأن ، عظيم المترلة .. الداعي به كالرامي مع النبي في بدر وأحد وحنين بألف ألف سهم : اللهم العن صنمي قريش وجبتيها وطاغوتيها وإفكيها وابنتيهما .. اللهم العنهما وأنصارهما .. فعظّم ذنبهما وخلدهما في سقر .. اللهم العنهم بعدد كل منكر أتوه ، وحق أخفوه ، ومنبر علوه ، ومنافق ولّوه .. اللهم العنهم في مكنون السرّ وظاهر العلانية لعناً كثيراً دائباً أبداً دائماً لا انقطاع لأمده ، ولا نفاد لعدده ، يغدوا أوله ولا يروح آخره ، لهم ولأعوانهم وأنصارهم ومحبيهم .. اللهم عذّبهم عذاباً يستغيث منه أهل النار .. قال الكفعمي : هذا الدعاء من غوامض الأسرار ، وكرائم الأذكار .. ووصفه لهذين الصنمين بالجبتين والطاغوتين والإفكين : تفخيماً لفسادهما ، وتعظيماً لعنادهما ، وإشارة إلى ما أبطلاه من فرائض الله ، وعطلاه من أحكام رسول الله .. والصنمان هما : الفحشاء والمنكر) .

٥-(إرجاع الضمير إلى الصنمين .. ثم إنا بسطنا الكلام في مطاعنهما في كتاب الفتن ، وإنما ذكرنا ما أورده الكفعمي ليتذكر من يتلو الدعاء بعض مثالبهما ، لعنة الله عليهما وعلى من يتولاهما).

٦-(وفعل صنما قريش ما فعلاه من غصب الخلافة الظاهرية).

Ω أعد قراءة هذه الفقرة وما قبلها بهدوء وتركيز .. ما أعظم عداوهم لأبي بكر وعمر وعائشة وحفصة وللصحابة وأهل السنة ..– رضي الله عن أزواج نبيه وصحابته – فهل بعد لعنهم وسبهم وتكفيرهم لخير القرون وللأمة ، يجوز التقارب معهم وتمكينهم ؟!..

٧-(فالكفر والردّة والنفاق في الأول ، ثم الثاني وهو شر منه وأظلم ، ثم الثالث).

Ω الخلفاء الثلاثة هذه منزلتهم عند الروافض ، فما هي منزلة الروافض في واقعنا!!

٨-(وإن الشيخين فارقا الدنيا و لم يتوبا و لم يتذكرا ما صنعا بأمير المؤمنين ، فعليهما لعنة الله والملائكة والناس أجمعين).

Ω **تأكيد لبغض الروافض وتكفيرهم لخلفاء الرسول** صلي الله عليه وسلم ..

٩.-(خروج محبّي الشيخين من النار خلاف القواعد والأخبار).

Ω عند الشيعة الروافض : النار للصحابة وأتباعهم فهم فيها خالدون !! ما رأيك أيها المسلم ..

١٠-(حبتر وزفر : كناية عن أبي بكر وعمر).

١١-(فوالله ما أردى الحسين ورهطه وصيرهم فيئاً يحاز ويقسم

سوى حبتر ثم الدلام ونعثل لأنهم في كل ظلم تقدّموا

وتلك التي جاءت تقود عساكراً على جمل يحدوا بها المترنم

وخالفت القرآن ثم تبرجت تبرج أهل الجهل بل هي أعظم

ألا لعن الله المهيمن حبتراً وإبنته تعداد ما الله يعلم

وبعدهما فالعن دلاماً ونعثلاً وهنداً ونغليها ومن مال معهم

فلعنهم :للــــــدين أصلٌ مؤصلٌ وديــن بــلا أصــل فذاك مهدّم).

Ω مذهب ودين الشيعة الروافض :أنّ تكفير ولعن الخلفاء الراشدين وأمهات المؤمنين عائشة وحفصة هو أصل مذهبهم ودينهم وركنه فمن ترك هذا الأصل والركن فلا دين له.

١٢-(فلم أقل غدرا بــل قلت قــد كفرا والكفــر أيســر من تحريق ولدان

وكل ما كان من جور ومن فــتن فــفــي رقاهما في النار طوقان).

Ω التكفير هنا لأبي بكر وعمر رضي الله عنهم والشيعة الروافض مجالسهم و أحــاديثهم وتفاسيرهم وأدعيتهم ونثرهم وشعرهم .. مليئةٌ بتكفير خير القرون ولعنهم ! وعلى الأخص الخلفاء الراشدين ، وأمهات المؤمنين أزواج الرسول الأمين صلي الله عليه وسلم فهل يجوز شرعاً أن يمكّن لهؤلاء ؟!..

١٣-(في عثمان في تسميته نعثل أقوال .. وأنه أتي بالمرأة لتُحدّ فقاربها ثم أمر برجمها .. كان عثمان ممن يُلعب به ويتخنث).

Ω قــذف وتــشويــه وكــذب وافــتراء ، فــهل الشيعة الرافضة إلاّ أعداءٌ للإســلام والمسلمين ..

١٤-(عثمان من الشجرة الملعونة في القرآن).

Ω هذا من تفسيرهم الرافضي الشّيطاني الذي يهوي بصاحبه في نار جهنم ..

١٥-(ومن البيّن أنّ الخلفاء الثلاثة وأشياعهم من أهل السنة ليسوا من شيعة علي لِما أثبتناه في موضعه من المباينة والمخالفة بينهم وبين أمير المؤمنين ، فيكونون على الباطل).

Ω أي يكون الخلفاء الثلاثة وأشياعهم من أهل السنة كفاراً في نظر هؤلاء المرتدّين – ومن المعلوم من الدّين بالضرورة : أنّ علي بن أبي طالب الخليفة الرابع ، من أشياع الخلفاء الثلاثة رضي الله عنهم **وليس بينه وبين إخوانه الصحابة الكرام إلاّ المودة والمحبّة والتّرضي والتّرحّم ..**

١٦-(فكن من عتيق ومن غندر أبــيّاً بــريــئاً ومــن نــعثلا

كلاب الجحيم خنازيرهـــا أعـــادي بني أحمد المرســلا).

Ω عتيق وغندر ونعثل كناية عن الخلفاء الثلاثة ، فأيُّ دين عند هؤلاء !! وهل هُم إلاّ أتباع الشيطان وحزبه وأعوانه { أولئك حزب الشيطان ألا إنّ حزب الشيطان هم الخاسرون } ..

١٧-(عن أبي عبد الله قال : ما بعث الله رسولاً إلاّ وفي وقته شيطانان يؤذيانه ويفتنانه ويضلان الناس بعده .. وأمّا صاحبا محمد فحبتر وزريق).

Ω عند الروافض من الكذب والإفتراء بحارٌ ومُحيطات ! وبلا حياءٍ أو خجل ! هكذا وبكل وقاحةٍ يصفون أبابكر وعمر – رضي الله عنهما – بأنهما شيطانان !! وبكل وقاحة أيضاً يصفون ثورتهم ودولتهم !! بالإسلاميّة !! ويُسمّون حزبهم !! حزب الله !! { قاتلهم الله أنّى يؤفكون } ..

١٨-(لا يموت رجل يرى أنّ عثمان قتل مظلوماً إلاّ لقي الله يوم القيامة يحمل من الأوزار أكثر مما يحمل أصحاب العجل).

Ω{ قد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفي صدورهم أكبر }..

١٩-(ولعمري لقد أدخل أبوكِ وفاروقه على رسول الله بقربهما منه الأذى).

٢٠-(عن الصّادق : أنهما لم يبيتا معه إلاّ ليلة ، ثم نقلا إلى واد في جهنم يقال له وادِ الدود).

Ω الحديث هنا عن أبي بكر وعمر بعد وفاتهما رضي الله عنهم !!..

٢١-(وحاصل الكلام أنّ آيات الشرك ظاهرها في الأصنام الظاهرة ، وباطنها في خلفاء الجور الذين أشركوا مع أئمة الحق ونصبوا مكانهم ، فقوله سبحانه:{ أفرأيتم اللاّت والعزّى ومناة الثالثة الأخرى} أريد في باطنها :باللات الأول ، وبالعزى الثاني ، وبالمناة الثالث ، حيث سمّوهم بأمير المؤمنين ، وبخليفة رسول الله ، وبالصّدّيق ، والفاروق ، وذي النورين ، وأمثال ذلك).

Ω طبعاً هذا تفسيرٌ رافضيٌ شيطانيٌ ، لا تفسيٌر سلفيٌ ربّانيٌ !! تفسيرٌ شيعيٌ شركيٌ وثني ، لا تفسيرٌ سُنّي إسلاميٌ نبوي !!

٢٢-(ولمّا قال : أخبرني عن الصّدّيق والفاروق ، أسلما طوعاً أو كرها ؟ لِمَ لَمْ تقل له بل أسلما طمعاً وبايعاه طمعاً في أن ينال كل واحد منهما من جهته ولاية بلد إذا استقامت أموره واستتبت أحواله ، فلمّا أيسا من ذلك تلثما وصعدا العقبة مع عدّة من أمثالهما من المنافقين ، على أن يقتلوه).

Ω الصحابة في نظر الشيعة : كفار ومنافقين ومؤذون لنبيّهم وأرادوا قتله !!

٢٣-(عن أبي الحسن الرضا قال : أما سمعت قول الناس : فلان و فلان شمس هذه الأمة ونورها ، فهما في النار ، والله ما عنى غيرهما الخبر).

Ω تأكيد لعداوتهم للصديق والفاروق – رضي الله عنهما ولعن من آذاهما – ..

٢٤-(وأنّ أبا جعفر رمى الجمرات ، قال : فاستتمها ، ثم بقي في يده بعدُ خمس حـصيّات ، فرمى اثنتين في ناحية وثلاثة في ناحية ، فقال له جدّي : جعلت فداك ، لقد رأيتك صنعت شيئاً ما صنعه أحدٌ قط ! رأيتك رميت الجمرات ثم رميت بخمسة بعد ذلك ، ثلاثة في ناحية واثنتين في ناحية ! قال نعم : إنه إذا كان كل موسم أخرج الفاسقين الغاصبين ثم يُفرّق بينهما ها هنا ، لا يراهما إلاّ إمامٌ عدل ، فرميت الأول اثنتين والآخر ثلاثة ، لإن الآخر أخبث من الأول).

Ω حتّى في الحجّ لم يسلم من أذاهم صدّيق الأمة وفاروقها !!

٢٥-(وقد تشيّع السلطان خدابنده ، وكان من كمال إيمانه وعقله : أن كتب الثلاثة على أسفل نعله).

Ω من هذا نعلم : أن الرافضي إذا أراد لإيمانه وعقله الكمال ، فما عليه سوى أن يكتب أسماء الخلفاء الثلاثة أسفل نعله !! والسؤال هو : هل الرافضة عندهم إيمان أو عقول ؟ والجواب: قرر أئمة الإسلام أن الرافضة لا إيمان عندهم ولاعقول.وفي كتاب منهاج السنة النبويّة لشيخ الإسلام ابن تيمية تقرير ذلك وفضح الرافضة ..

عائشة وحفصة – رضي الله عنهما – :

٢٦-(قالوا : برأها الله في قوله :{ أولئك مبرؤون مما يقولون } ، قلنا : ذلك تنزيهٌ لنبيّه عن الزنا لا لها).

Ω قالوا : أي أهل السنة .. قلنا : أي الرافضة .. والكلام هنا عن أم المؤمنين عائشة – رضي الله عنها – فنستفيد : أن الرافضة ينفون عنها البراءة من الزّنا !! فما هو موقف المسلم المتمسك بدينه من هؤلاء ؟..

٢٧- وأما قوله :{ إن الذين جاءوا بالإفك عصبة منكم لاتحسبوه شراً بل هو خير لكم } فإن العامة روت أنها نزلت في عائشة وما رميت به في غزوة بني المصطلق ، وأما الخاصّة فإنهم رووا أنها نزلت في مارية القبطية وما رمتها به عائشة).

Ω **العامّة : أي أهل السنة .. الخاصة : أي الرافضة .. وها أنت ترى أن الرافضة لم يكتفوا بالتصريح بعدم براءة أم المؤمنين عائشة – رضي الله عنها – بل أضافوا تهمة أخرى هي القذف !! وكذبهم لا ساحل له !! ولذا فهم يروون أن إمامهم المعدوم الذي ينتظرون خروجه سيقيم الحدّ على أم المؤمنين بعد أن تُرد إلى الحياة !! وبالتالي فإنها حسب رواياتهم ستُجلد حدّين : الأول للزنا والثاني للقذف !!! { قاتلهم الله أنّى يؤفكون }. ورحم الله الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهّاب حيث يقول :[ومن يقذف الطّاهرة الطّيبة أم المؤمنين زوجة رسول رب العالمين** صلي الله عليه وسلم **في الدّنيا والآخرة كما صحّ ذلك عنه ، فهو من ضرب عبد الله بن أبي ابن سلول رأس المنافقين ، ولسان حال رسول الله** صلي الله عليه وسلم **يقول : يا معشر المسلمين من يعذرني فيمن آذاني في أهلي !!{ إن الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة وأعدّ لهم عذاباً مهينا والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتاناً وإثماً مبينا }**

فأين أنصار دينه ليقولوا نحن نعذرك يا رسول الله !! فيقومون بسيوفهم إلى هؤلاء الأشقياء الذين يكذّبون الله ورسوله ويؤذونهما والمؤمنين : فيُبيدونهم ويتقرّبون إلى رسول الله صلي الله عليه وسلم **ويستوجبون بذلك شفاعته ، اللهم إنا نبرأ إليك من قول هؤلاء المطرودين].**

٢٨-(فصلٌ في أم الشرور).

Ω **هذا عنوانٌ في كتاب لهم عند بداية كلامهم عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها.**

٢٩-(الفتنة تخرج من ههنا من حيث تطلع قرن الشيطان.وأشارإلى مسكن عائشة).

Ω **هل هؤلاء الكذّابون المعتدون يُوالون ويُمكنون أم يُعادون ويُبعدون ..**

٣٠-(فقال لا طاقة لي بكلام هذه الفاجرة).

Ω **لقد آذوا رسول الله** صلي الله عليه وسلم **أيّما إيذاء !!..**

٣١-(فقامت من الدّار شيطانة تنادي بلالاً نداءً حفيّا

يصلّي عتيقك بالمسلمين   فجاءت بذلك أمراً فريّا).

Ωأترك التعليق لإيمانك وغيرتك ..

٣٢-(فإن أكثر الروايات المذكورة تنتهي إلى عائشة... وسيأتي في أخبارنا من ذمّها والقدح فيها وأنها كانت ممن يكذب على رسول الله... وبالجملة بغضها لأمير المؤمنين أولاً وآخراً هو أشهر من كفر إبليس ، كما أنه كاف في الدّلالة على كفرها ونفاقها).

Ω قاموس من الشتائم والألفاظ البذيئة القذرة ، يتفوه بها الروافض ذوي القلوب الفاجرة والعقيدة الخاسرة ، والرّدّة الظاهرة ضدّ خير الناس وخير القرون. وسبحان الله : أهذا هو الإسلام بزعمهم !! أم هذا يرضي الله عز وجل !! أم هذا يحبه ويرضاه رسول الله صلي الله عليه وسلم **!! ..**

٣٣-(كما طلّق أمير المؤمنين عائشة لتخرج من عداد أمّهات المؤمنين).

Ω الروافض غارقون في بحار من الكذب والظّلمات والضلالات !! ..

٣٤-(فصلٌ في أختها حفصة . طلّقها النبي ... قال الصّادق : كفرت).

Ω هؤلاء الروافض كما قال العلماء : بذرة نصرانية ، غرستها اليهوديه ، في أرض مجوسيه دينهم الكذب والكفر والنفاق ، آذوا أهل البيت ونسبوهم إلى كل سوء ، وقولوهم ما لم يقولوه و[قد ثبت إجماع الأئمة من أهل البيت على تحريم سبّ الصحابة ، وتحريم التكفير والتفسيق لأحد منهم]. وكذلك بالنسبة لأمهات المؤمنين ..

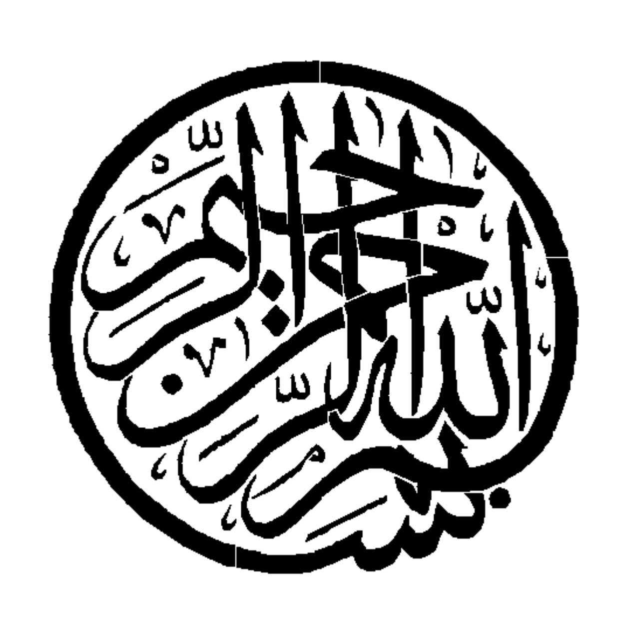
٣٥-(فطلّق حفصة).

Ω يقول الشوكاني :[وأمّا تسرّع هذه الطائفة الرافضة إلى الكذب وإقدامهم عليه والتّهاون بأمره ، فقد بلغ من سلفهم وخلفهم إلى حدّ الكذب على الله وعلى رسوله وعلى كتابه وعلى صالحي أمته ، ووقع منهم في ذلك ما يقشعرّ له الجلد]..

٣٦- قوله تعالى :{ ضرب الله مثلاً للذين كفروا }.. لا يخفى على الناقد البصير والفطن الخبير ما في تلك الآيات من التعريض بل التصريح بنفاق عائشة وحفصة وكفرهما).

Ω هذا هو موقف الروافض من الطيّبات الطاهرات ، أمهات المؤمنين ، وأزواج رسول ربّ العالمين ، فما هو موقفك منهم !! ..

* بهذا أيها القارئ الحبيب أكون قد وضعت تصور في ذهنك شامل لمن هم الشيعة وما هي أفكارهم وذلك حتى نسبح سويا في باقي الكتاب نتعلم المنهج والحجج بالتفصيل .



الخطوط العريضة

* التقريب بين المذاهب والفرق الإسلامية:

التقريب بين المسلمين في تفكيرهم، واقتناعاقم واتجاهاقم وأهدافهم من أعظم مقاصد الإسلام ومن أهم وسائل القوة والنهوض والإصلاح وهو من الخير لشعوهم وجامعتهم في كل زمـــان ومكان.

والدعوة إلى هذا التقريب إذا كانت بريئة من الغرض، ولا يترتب عليها في تفاصيلها ضرر يطغى على ما يرجى من نفعها، فإن على كل مسلم أن يستجيب لها، وأن يتعاون مع المسلمين علـــى إنجاحها.

وقد كثر الحديث في السنوات الأخيرة عن هذه الدعوة ثم تطور التأثر به وبها حتى بلغ الأزهر، وهو أشهر وأضخم معهد ديني لأهل السنة المنتسبين إلى المذاهب الفقهية الأربعة، فتبنى الأزهر فكرة التقريب هذه بأوسع من نطاقه الذي التزمه بلا انقطاع من أيام صلاح الدين الأيـــوبي إلى الآن، فخرج الأزهر عن ذلك النطاق إلى رغبته في التعرف إلى المذاهب الأخرى، وفي طليعتها مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية، ولا يزال الأزهر حتى هذه الساعة في بداية هذا الطريق. لذلك كان هذا الموضوع الخطير جديرا بالبحث، والدراسة والعرض من كل مسلم له إلمام به، ووقوف على ما يلابسه، وما يؤدي إليه من عوارض ونتائج.

ولما كانت المسائل الدينية بطبيعتها شائكة، فإن معالجتها ينبغي أن تكون بحكمة وبصيرة وسداد، وأن يكون المتصدي لدراستها على بينه من دخائلها، وعلى نور من الله وإنصاف في التحـــري والحكم، لتؤدي هذه المعالجة الغرض المطلوب منها، ولتنتج النتائج النافعة إن شاء الله.

وأول ما نلاحظه في هذا الأمر وفي كل أمر له علاقة بأكثر من طرف واحد أن من أقوى أسباب نجاحه أن يكون هناك تجاوب بين الطرفين، أو الأطراف ذات العلاقة به. ونضرب بذلك مـــثلاً

بمسألة التقريب بين أهل السنة والشيعة: فقد لوحظ أنه أنشأت لدعوة التقريب بينـــهما دار في مصر ينفق عليها من الميزانية الرسمية لدولة شيعية، وهذه الدولة الشيعية الكريمة آثرتنـــا بهـــذه المكرمة فاختصتنا بهذا السخاء الرسمي، وضنت بمثله على نفسها وعلى أبناء مذهبها، فلم تسخ مثل هذا السخاء لإنشاء دار تقريب في طهران أو قم أو النجف أو جبل عامل أو غيرها مـــن مراكز الدعاية والنشر للمذهب الشيعي.

وإن مراكز النشر هذه للدعاية الشيعية صدر عنها في السنين الأخيرة من الكتب التي تهدم فكرة التفاهم والتقريب ما تقشعر منه الأبدان، ومن ذلك كتاب اسمه "الزهراء" في ثلاثة أجزاء نشره علماء النجف وقالوا فيه عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب إن كان مبتلى بداء لا يشفيه منه إلا ماء الرجال(!) وقد رأى ذلك الأستاذ البشير الإبراهيمي، شيخ علماء الجزائر عند زيارته الأولى للعراق. فالروح النجسة التي يصدر عنها مثل هذا الفجور المذهبي هي أحوج إلى دعوة التقريب إلى حاجتنا نحن أهل السنة إلى مثل ذلك. وإذا كان الافتراق الأساسي بيننا وبينهم قائماً علـــى دعواهم أنهم أكثر منا ولاءً لأهل البيت، وعلى دعواهم أنهم يبطنون -بل يظهـــرون- الحقـــد والضغينة لأصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم الذين قام الإسلام على أكتافهم إلى درجة أن يقولوا مثل هذا الكلام القذر عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فقد كـــان الإنصاف يقتضي أن يبدءوا هم بتخفيف أحنقتهم وضغينتهم عن أئمة الإسلام الأولـــين. وأن يشكروا لأهل السنة موقفهم النبيل من آل البيت وعدم تقصيرهم بشيء من واجبات الإجلال والتكريم لهم، إلا أن يكون تقصيرنا نحو آل البيت في أننا لم نتخذهم آلهة نعبدهم مع الله، كما هو مشاهد في مشاهدهم القائمة في الناحية الأخرى التي يراد التقريب بيننا وبينها.

إن التجاوب لابد منه بين الطرفين المراد تفاهمهما، والتقريب بينهما، ولا يكون التجاوب إلا إذا التقى السالب بالموجب و لم يقتصر نشاط الدعوة إليه والعمل لتحقيقه على جهة واحـــدة دون الأخرى كما هو حاصل الآن.

وما يقال عن انفراد التقريب بدار واحدة في عاصمة أهل السنة وهي مصر دون عواصم المذهب الشيعي، ومراكز النشر النشيطة جداً للدعاية له والبغي على غيره يقال كذلك عن إدخال مادة هذا التقريب في مناهج الدراسة الأزهرية قبل أن يكون لذلك مقابل، ومماثل في معاهد التدريس الشيعية. أما إذا اقتصر الأمر كما هو واقع الآن -على طرف واحد من الطرفين- أو الأطراف ذات العلاقة به، فإنه لا يرجى له النجاح، هذا إذا لم يترتب عليه رد فعل غير حميد.

ومن أتفه وسائل التعارف أن يبدأ منها بالفروع قبل الأصول!.

* الفقه الإسلامي

فالفقه عند أهل السنة وعند الشيعة لا يرجع إلى أصول مسلّمة عند الفريقين، والتشريع الفقهي عند الأئمة الأربعة من أهل السنة قائم على غير الأسس التي يقوم عليها التشريع الفقهي عند الشيعة، وما لم يحصل التفاهم على هذه الأسس والأصول قبل الاشتغال بفروعها وما لم يتم التجاوب في ذلك من الناحيتين، في المعاهد العلمية للطائفتين، فلا فائدة من إضاعة الوقت في الفروع قبل الأصول، ولا نعني بذلك أصول الفقه، بل أصول الدين عند الفريقين من جذورها الأولى.

مسألة التقية

وأول موانع التجاوب الصادق بإخلاص بيننا، وبينهم ما يسمونه "التقية" فإنها عقيدة دينية، تبيح لهم التظاهر لنا بغير ما يبطنون، فينخدع سليم القلب منا بما يتظاهرون له به من رغبتهم في التفاهم والتقارب وهم لا يريدون ذلك ولا يرضون به ولا يعملون له، إلا على أن يبقى من الطرف الواحد مع بقاء الطرف الآخر في عزلته لا يتزحزح عنها قيد شعرة. ولو توصل ممثلو دور التقية منهم إلى إقناعنا بأنهم خطوا نحونا بعض الخطوات، فإن جمهور الشيعة كلهم من خاصة وعامة يبقى منفصلاً عن ممثلي هذه المهزلة، ولا يسلّم للذين يتكلمون باسمه بأن لهم حق التكلم باسمه.

* الطعن في القرآن الكريم

وحتى القرآن الذي كان ينبغي أن يكون المرجع الجامع لنا، ولهم على التقارب نحو الوحدة، فإن أصول الدين عندهم قائمة من جذورها على تأويل آياته، وصرف معانيها إلى غير ما فهمه منها الصحابة عن النبي صلي الله عليه وسلم ، وإلى غير ما فهمه منها أئمة الإسلام عن الجيل الذي نزل عليه القرآن. بل إن أحد كبار علماء النجف، وهو الحاج ميرزا حسين بن محمد تقي النوري الطبرسي –الذي بلغ من إجلالهم له عند وفاته سنة ١٣٢٠هـ أنهم دفنوه في بناء المشهد المرتضوي بالنجف في إيوان حجرة بانوا العظمى، بنت السلطان الناصر لدين الله، وهو ديوان الحجرة القبلية عن يمين الداخل إلى الصحن المرتضوي من باب القبلة في النجف بأقدس البقاع عندهم–

هذا العالم النجفي ألف في سنة ١٢٩٢هـ وهو في النجف عند القبر المنسوب إلى الإمام علي كتابا سماه: "فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب" جمع فيه مئات النصوص عن علماء الشيعة ومجتهديهم في مختلف العصور بأن القرآن قد زيد فيه ونقص منه. وقد طبع كتاب الطبرسي هذا في إيران سنة ١٢٩٨هـ وعند طبعه قامت حوله ضجة لأنهم كانوا يريدون أن يبقى التشكيك في صحة القرآن محصوراً في خاصتهم ومتفرقا في مئات الكتب المعتبرة عندهم، وأن لا يجمع ذلك كله في كتاب واحد، تطبع منه ألوف من النسخ، ويطلع عليه خصومهم، فيكون حجة عليهم ماثلة أمام أنظار الجميع، ولما أبدى عقلاؤهم هذه الملاحظات خالفهم فيها مؤلفه وألف كتاباً آخر سماه "رد بعض الشبهات عن فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب" وقد كتب هذا الدفاع في أواخر حياته قبل موته بنحو سنتين، وقد كافئوه على هذا المجهود في إثبات أن القرآن محرف، بأن دفنوه في ذلك المكان الممتاز من بناء المشهد العلوي في النجف.

ومما استشهد به هذا العالم النجفي على وقوع النقص من القرآن إيراده في الصفحة ١٨٠ من كتابه سورة تسميها الشيعة (سورة الولاية) مذكور فيها ولاية علي "يا أيها الذين آمنوا بالنبي، والولي اللذين بعثناهما يهديانكم إلى الصراط المستقيم...الخ" وقد اطلع الثقة المأمون الأستاذ محمد علي سعودي -الذي كان كبير خبراء وزارة العدل بمصر، على مصحف إيراني مخطوط عند المستشرق براين. فنقل منه هذه السورة بالتلغراف، وفوق سطورها العربية ترجمتها باللغة الإيرانية.

* كذبهم حتى على علي رضي الله عنه

وهذا من كذبهم على علي رضي الله عنه ، بدليل أنه لم يعلن في مدة خلافته على المسلمين هذا الثلث الساقط من القرآن في هذا الموضع منه، ولم يأمر المسلمين بإثباته والاهتداء بهديه والعمل بأحكامه.(وانظر أيضا الموضوع السابق -الطعن في القرآن الكريم- الفقرة الأخيرة وحاشيتها).

* فرحة المبشّرين

وعند ظهور كتاب (فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب) وانتشاره في الأوساط الشيعية وغيرها في إيران، والنجف والبلاد الأخرى قبل بضع وثمانين سنة -وهو مشحون بالعشرات والمئات من أمثال هذه الأكاذيب على الله وصفوة خلقه- استبشر به المبشرون من أعداء الإسلام، وترجموه بلغاتهم.

وكل شيعي يقرأ كتاب الكافي هذا، الذي هو عندهم بمنزلة صحيح البخاري عندنا، يؤمن بهذا النص، أما نحن أهل السنة فنقول: (إن الشيعة كذبوا ذلك على الباقر رحمه الله، بدليل أن علياً رضي الله عنه لم يكن يعمل في مدة خلافته وهو بالكوفة إلا بالمصحف الذي أنعم الله على أخيه عثمان رضي الله عنهبجمعه، وإذاعته في الأمصار، وتعميم العمل به في جميع الأعصار إلى الآن، وإلى يوم القيامة، ولو كان عند علي مصحف غيره -وهو خليفة حاكم لا ينازعه أحد في نطاق

حكمه– لعمل به، ولأمر المسلمين بتعميمه والعمل به ولو أنه كان عنده غيره، وكتمـه عـن المسلمين، لكان خائنا لله، ورسوله، والدين الإسلامي.

ويوم كانت أسبانيا تحت سلطان العروبة والإسلام كان الإمام أبو محمد بن حزم يتنـاظر مـع قسها في نصوص كتبهم، ويقيم لهم الحجج على تحريفها بل ضياع أصولها، فكان أولئك القسس يحتجون عليه بأن الشيعة قرروا: أن القرآن أيضاً محرف؛ فأجاهم ابن حزم بأن دعوى الـشيعة ليست حجة على القرآن، ولا على المسلمين لأن الشيعة غير مسلمين.

من التشيع إلى الشيوعية

والشيعة من أيام الدولة الصفوية إلى الآن متمسكون بهذه العقائد أكثر مما كانوا قبل ذلك، وهم الآن إما مؤمنون بكل ذلك، أو متعلمون تعليماً عصريا، انحرفوا به عن هـذه الخرافـات إلى الشيوعية، فالشيوعية في العراق وحزب تودة في إيران يتألف من أبناء الشيعة الذين تبينت لهـم أساطيرها، فأصبحوا شيوعيين بعد أن كانوا شيعة، وليس فيهم حزب وسط، إلا من يتظـاهر بالتقية لمآرب مذهبية أو دبلوماسية أو حزبية أو شخصية ويضمر غير الذي يتظاهر به، ولأجل أن تعلم عقيدة (الرجعة) من كتبهم المعتبرة أذكر لك ما قاله شيخ الشيعة أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان المعروف عندهم باسم (الشيخ المفيد) في كتابه (الإرشاد في تأريخ حجـج الله على العباد) ص٣٩٨-٤٠٢.

وهو مطبوع على الحجر في إيران طبعة قديمة، لم يذكر تأريخها، ولكنها طبعت على خط محمد علي محمد حسن الكلبابكاني، روى الفضل بن شاذان، عن محمد بن علي الكوفي، عن وهب بن حفص، عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله (يعني جعفر الصادق) ينادي باسـم القـائم (أي إمامهم الثاني عشر الذي يزعمون إنه ولد منذ أكثر من أحد عشر قرناً، و لم يمت بعد لأنه سيقوم ويحكم) ينادي باسمه في ليل ثلاث وعشرين ويقوم في يوم عاشوراء لكأني به في اليوم العاشر من المحرم قائماً بين الركن والمقام، جبريل عن يمينه ينادي: البيعة لله، فتسير إليه الشيعة من أطـراف الأرض تطوى لهم طيا حتى يبايعوه. وقد جاء الأثر بأنه يسير من مكة حتى يأتي الكوفة فـيترل على نجفا ثم يفرق الجنود منها في الأمصار.

وروى الحجال عن ثعلبة بن أبي بكر الحضرمي عن أبي جعفر صلي الله عليه وسلم (أي محمد الباقر) قال: كأني بالقائم صلي الله عليه وسلم على نجف الكوفة وسار إليها من مكة في خمسة آلاف من الملائكة، جبريل عن يمينه وميكائيل عن شماله، والمؤمنين بين يديه وهو يفرق الجنود في

البلاد. وروى عبد الكريم الجعفي قال: قلت لأبي عبد الله (يعني جعفر الصادق) كم يملك القائم صلي الله عليه وسلم ؟ قال سبع سنين. تطول الأيام حتى تكون السنة من سنيه مقدار عشر سنين من سنيكم هذه. قال له أبو بصير: جعلت فداك فكيف يطول الله السنين؟ قال يأمر الله الفلك باللبوث وقلة الحركة فتطول الأيام لذلك والسنون وإذا آن قيامه مطر الناس جمادى الآخرة وعشرة أيام من رجب مطراً لم ير الخلائق مثله فينبت الله لحوم المؤمنين وأبدانهم في قبورهم، فكأني أنظر إليهم مقبلين ينفضون شعورهم من التراب.

وروى جابر الجعفي عن أبي عبد الله قال: إذا قام قائم آل محمد ضرب فساطيط، يعلم فيها القرآن على ما أنزل فأصعب ما يكون على من حفظه اليوم (أي على ما حفظه الناس من المصحف العثماني كما هو في زمن جعفر الصادق لأنه يخالف فيه التأليف). وروى عبد الله بن عجلان عن أبي عبد الله صلي الله عليه وسلم قال: إذا قام قائم آل محمد حكم الناس بحكم داود "؟؟؟". وروى الفضل بن عمر، عن أبي عبد الله قال: يخرج مع القائم صلي الله عليه وسلم من ظهر الكوفة سبعة وعشرون رجلاً من قوم موسى "؟؟؟" وسبعة من أهل الكهف ويوشع ابن نون وسليمان وأبو دجانة الأنصاري والمقداد ومالك الأشتر فيكونون بين يديه أنصاراً وحكاماً؟.

وهذه النصوص منقولة بالحرف، وبكل أمانة من كتاب عالم من أعظم علمائهم وهو الشيخ المفيد، مروية بأسانيدهم المكذوبة -بلا شك- على آل البيت الذين كان من أكبر مصائبهم أن يكون هؤلاء الكذابون خاصة شيعتهم، وكتاب المفيد مطبوع في إيران ونسخته الأثرية محفوظة وموجودة.

التكفير عندهم

إن أعلام الشيعة وأحبارهم في جميع العصور واقفون هذا الموقف المخزي من صاحبي رسول الله ووزيريه أبي بكر وعمر ومن سائر أعلام الإسلام وخلفائه وحكامه وقادته ومجاهديه وحفظته. وقد سمعنا داعيتهم الذي كان قائما على دار التقريب، وينفق عليها يزعم لمن لم يتسع وقته لدراسة هذه الأمور أن هذه العقائد كانت في الأزمان السالفة وأن الحالة تغيرت الآن.

وهذا الزعم كذب وغش فالكتب التي تدرَّس في جميع معاهدهم العلمية تدرِّس هذا كله وتعتبره من ضروريات المذهب وعناصره الأولى، والكتب التي ينشرها علماء النجف وإيران وجبل عامل، في زماننا هذا شر من مؤلفاتهم القديمة وأكثرها هدماً لأمنية التقريب والتفاهم. ونضرب المثل لذلك برجل منهم ما فتئ يعلن في صباح كل يوم ومسائه أنه داعية للوحدة والتقريب وهو الشيخ محمد ابن محمد مهدي الخالصي، الذي له أصدقاء كثيرون في مصر، وغيرها ممن يدعون إلى التقريب، ويعملون له بين أهل السنة.

فإن هذا الداعية إلى التقريب والتفاهم نفى عن أبي بكر وعمر حتى نعمة الإيمان وقال في كتابه (إحياء الشريعة في مذهب الشيعة) الجزء الأول صفحة ٦٣-٦٤:"وإن قالوا إن أبا بكر وعمر من أهل بيعة الرضوان الذين نص على الرضا عنهم في القرآن (لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة) أو عن الذين بايعوك لكان في الآية دلالة على الرضا عن كل من بايع ولكن لما قال (لقد رضي الله عن "المؤمنين" إذ يبايعونك فلا دلالة فيه على الرضا إلا عمن محض الإيمان).؟!.

ومعنى ذلك أن أبا بكر وعمر لم يمحضا الإيمان فلا يشملهما رضا الله!..وقد تقدم قبل هذا ما قاله النجفي مؤلف كتاب "الزهراء" عن عمر بن الخطاب وأنه مبتلى بمرض لا يشفيه منه إلا ماء الرجال!!، فهذان عالمان شيعيان معاصران لنا ومن أصحاب الدعوى الطويلة العريضة في الغيرة

على الإسلام والمسلمين والحرص على ما فيه صلاحهما ومصلحتهما، فإذا كان هذا ما يقررانه في مؤلفاتهما العصرية المطبوعة والمنشورة عن عقيدتهما في أبي بكر وعمر وهما خير المسلمين بعد رسول الله أو على الأقل من خير المسلمين في تاريخ الإسلام. فأي أمل يرجوه أمثالنا في التفاهم والتجاوب للتقريب بين المذاهب؟! وهل هؤلاء كلهم إلا طابور خامس في قلعة المسلمين؟!.

وحينما يترلون بأصحاب رسول الله والتابعين لهم بإحسان وجميع حكام المسلمين بعـــدهم إلى هذه الدركة المخزية مع أن هؤلاء هم الذين أقاموا صرح الإسلام وأوجدوا هذا العالم الإسلامي؛ فإنهم يزعمون لأئمتهم ما يتبرأ منه أولئك الأئمة، وقد سجل الكليني في كتاب (الكافي) نعوتـــاً وأوصافاً للأئمة الاثني عشر ترفعهم من مترلة البشر إلى منازل معبودات اليونان، في العـــصور الوثنية، ولو شئنا أن ننقل ذلك عن (الكافي) وكتبهم الأخرى المعتبرة عندهم في الدرجة الأولى لملأ ذلك مجلداً ضخماً، لذلك نكتفي بنقل عناوين الأبواب فقط بنصها وبالحرف عن كتـــاب (الكافي)، منها: "باب أن الأئمة يعلمون جميع العلوم التي خرجـــت إلى الملائكـــة والأنبيـــاء والرسل"، و"باب أن الأئمة يعلمون متى يموتون وأنهم لا يموتون إلا باختيارهم".

و"باب أن الأئمة يعلمون علم ما كان وما يكون وأنهم لا يخفى عليهم شيء". و"باب أن الأئمة عندهم جميع الكتب يعرفونها على اختلاف ألسنتها" و"باب أنه لم يجمـــع القـــرآن كلـــه إلا الأئمة،وأنهم يعلمون علمه كله". و"باب ما عند الأئمة من آيات الأنبياء". و"باب أن الأئمة إذا ظهر أمرهم حكم بحكم داود!؟!؟ وآل داود؟!؟! ولا يسألون البينة". و"باب أنه ليس شيء من الحق في أيدي الناس إلا ما خرج من عند الأئمة وأن كل شيء لم يخرج من عندهم فهو باطل"، و"باب أن الأرض كلها للإمام.

الشيعة تخالف المسلمين

في الأصول وليس فقط في الفروع

لقد طال هذا الموضوع مع الحرص على اختصاره والاقتصار فيه على النصوص المقتطفة، من أوثق الكتب الشيعية، ولنختمه بنص آخر يتعلق بموضوع التقريب ليعلم كل مسلم إمكان التقريب بين أبناء الطوائف والمذاهب الأخرى واستحالته مع الشيعة على الخصوص وذلك اعترافهم الصريح الآتي بيانه:

نقل الخونساري مؤرخ أعلام الشيعة في كتابه (روضات الجنات) صفحة ٥٧٩ من الطبعة الثانية بطهران سنة ١٣٦٧هـ ترجمته المطولة للنصير الطوسي، أن من جملة كلامه الحقيقي الرشيق والصادر عن مصدق الحق والتحقيق قوله في تعيين الفرقة الناجية من الفرق الثلاث والسبعين وأنها الإمامية قال: "إني اعتبرت جميع المذاهب ووقفت على أحوالها وفروعها فوجدت من عدا الإمامية مشتركة في الأحوال المعتبرة في الإيمان، وإن اختلفوا في أشياء يتساوى إثباتها ونفيها بالنسبة إلى الإيمان، ثم وجدت أن الطائفة الإمامية يخالفون الكل في أحوالهم، فلو كانت فرقة ممن عداهم ناجية لكان الكل ناجين، فدل على أن الناجي هو الإمامية لا غير".

قال الخونساري: وقال السيد نعمة الله الموسوي –بعد نقله لهذه العبارة "تحريره: أن جميع الفرق مطبقون على أن الشهادتين وحدهما مناط النجاة، تعويلا على قوله صلي الله عليه وسلم "من قال لا إله إلا الله دخل الجنة". أما هذه الفرقة الإمامية فهم مجمعون على أن النجاة لا تكون إلا بولاية أهل البيت إلى الإمام الثاني عشر، والبراءة من أعدائهم (أي من أبي بكر وعمر إلى آخر من ينتمي إلى الإسلام– من غير الشيعة حكاماً ومحكومين) فهي مباينة لجميع الفرق في هذا الاعتقاد، الذي تدور عليه النجاة".

! وقد صدق الطوسي والموسوي والخونساري...وكذبوا. صدقوا في أن فرق المــسلمين متقاربة في الأصول، ومختلفة في الأمور الثانوية، ولذلك يمكن التفاهم والتقارب بــين الفــرق المتقاربة في الأصول، ويستحيل هذا التفاهم مع الشيعة الإمامية لأنها تخالف جميع المــسلمين في أصولهم ولا ترضى من المسلمين إلا بأن يلعنوا الجبت والطاغوت أبا بكر وعمر فمن دونهم إلى اليوم، وبأن يتبرءوا من كل من ليس شيعياً حتى آل البيت من بنات رسول الله صلي الله عليــه وسلم اللائى صاهره عليهن ذو النورين عثمان بن عفان والأموي الشهم النبيل العاص بن الربيع الذي أثنى عليه النبي صلي الله عليه وسلم على منبر المسجد النبوي على ملأ من جميع المسلمين لما أراد علي أن يتزوج بنت أبي جهل ويجعلها ضرة لبنت ابن عمه فاطمة، فشكت ذلــك إلى أبيها.

وأن تشمل البراءة الإمام زيد بن علي "زين العابدين" ابن الحسين ابن علي ابن أبي طالب، وسائر آل البيت الذين لم ينضووا تحت لواء الرافضة في عقائدهم الملتوية التي منها ادعــاء أن القــرآن محرف، وقد زعموا ذلك في جميع عصورهم وطبقاتهم على ما نقله عنهم وسجله لهم نابغتــهم العزيز عليهم، الحبيب إلى قلوبهم الحاج ميرزا حسين بن محمد تقي النوري الطبرسي في كتابــه (فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب) الذي اقترف جناية كتابة كل سطر منه في جانب قبر الصحابي الجليل أمير الكوفة المغيرة بن شعبة رضي الله عنه الذي تزعم الشيعة أنه قبر علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

إن الشيعة يشترطون علينا للتفاهم معهم ولرضاهم عن اقترابنا منهم: أن نلعن معهم أصــحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم وأن نبرأ من كل من ليس على دينهم حتى بنات رســول الله والصفوة المباركة من ذريته وفي طليعتها زيد بن زين العابدين ومن على قدمــه في اســتنكار منكرات الرافضة. وهذا هو الجانب الصادق من النص المنقول عن النصير الطوسي، وتبعه فيــه السيد نعمة الله الموسوي، وميرزا محمد باقر الموسوي الخونساري الأصبهاني، ولا يخالفهم فيــه شيعي واحد من المتجاهرين بالتقية أو المتخفين بها.

وأما الذي كذبوا فيه فهو ادعاؤهم أن مجرد النطق بالشهادتين هو مناط النجاة في الآخرة، عند غير الشيعة من المسلمين، ولو كانت لهم عقول أو معرفة لعلموا أن الشهادتين عنـــدنا عنـــوان الدخول في الإسلام، وقائلها -حتى ولو كان حربياً- يصير معصوم الدم والمال في الـــدنيا أمـــا النجاة في الآخرة فبصحبة الإيمان وأن للإيمان-كمال قال أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيـــز-: "فرائض وشرائع وحدوداً وسنناً فمن استكملها استكمل الإيمان ومن لم يستكملها لم يستكمل الإيمان".

وليس منها حتى التصديق بوجود ثاني (عشرهم) فإنه شخصية موهومة نسبت كذباً "للحـــسن العسكري" الذي مات عن غير ولد وصفّى أخوه "جعفر" تركته على أنه لا ولد له، وللعلويين سجل مواليد يقوم عليه نقيب في تلك الأزمان لا يولد منهم مولود إلا سجل فيه، ولم يـــسجل فيه للحسن العسكري ولد، ولا يعرف العلويون المعاصرون للحسن العسكري أنه مات عن ولد ذكر، ولكن لما مات الحسن العسكري عقيماً وقفت سلسلة الإمامة عند أتباعهم الإماميين، رأوا أن المذهب مات بموته وأصبحوا غير إماميين لأنهم لا إمام لهم.



ولاء المسلمين

إن المسلمين يوالون كل مسلم صحيح الإيمان، ويدخل في ذلك صالحوا آل البيت بغير حصر في عدد معين، وفي مقدمة صفوة المؤمنين الذين يوالونهم: العشرة الذين بشرهم النبي صلي الله عليه وسلم بالجنة. ولو لم يكن للشيعة من أسباب التكفير إلا مخالفتهم النبي صلي الله عليه وسلم بأن هؤلاء العشرة من أهل الجنة لكفى.

وكذلك يوالي المسلمون سائر الصحابة الذين قام الإسلام، والعالم الإسلامي على أكتافهم، ونبت الحق والخير في تربة الوطن الإسلامي بدمائهم، وهؤلاء هم الذين كذبت الشيعة على علي وأبنائه فزعمت أنهم أعداء لهم، وقد عاشوا مع علي أخوة متحابين متعاونين، وما أصدق ما وصفهم به الله عز وجل، في سورة الفتح ٢٩ من كتابه الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه فقال فيهم عزّ من قائل: (أشداء على الكفار رحماء بينهم) وقوله في سورة الحديد: (ولله ميراث السماوات والأرض، لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا وكلاً وعد الله الحسنى).وهل يخلف الله وعده؟! وقال فيهم في سورة آل عمران: (كنتم خير أمة أخرجت للناس).

لماذا نتبرأ منهم؟

فلو كانت البراءة التي يطالبنا بها الشيعة الآن ثمنا للتقريب بيننا، وبينهم تتناول من يريدون منا أن تتناوله لكان مخطئاً إمامهم الأول علي بن أبي طالب رضي الله عنه في تسمية أولاده أبا بكر وعمر وعثمان ولكان أكثر خطأً بتزويجه بنته من عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، ولكان محمد بن الحنفية كاذباً في شهادته ليزيد لما جاءه عبد الله بن مطيع داعية ابن الزبير وزعم له أن يزيد يشرب الخمر، ويترك الصلاة ويتعدى حكم الكتاب.

فقال له محمد بن علي بن أبي طالب (كما جاء في البداية والنهاية٨:٢٣٣): ما رأيت منه ما تذكرون، وقد حضرته وأقمت عنده فرأيته مواظباً على الصلاة متحرياً للخير يسأل عن الفقه ملازماً للسنة..فقال له ابن مطيع والذي معه: إن ذلك كان منه تصنعاً لك. فقال: "وما الذي خاف مني، أو رجا حتى يظهر إليّ الخشوع؟ أفأطلعكم على ما تذكرون من شرب الخمر؟ فلئن كان أطلعكم على ذلك إنكم لشركاؤه، وإن لم يكن أطلعكم فما يحل لكم أن تشهدوا بما لم تعلموا". قال إنه عندنا لحق، وإن لم نكن رأيناه.

فقال لهم:" أبى الله ذلك على أهل الشهادة فقال (إلا من شهد بالحق وهم يعلمون) ولست من أمركم في شيء"..الخ. فإذا كان هذا ما يشهد به ابن علي بن أبي طالب ليزيد، فأين هذه الحقيقة مما يريده الشيعة منا أن نكون عليه مع أبيه ومع من هم خير جميع خلق الله؟ أعني أبا بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وعمر بن العاص وسائر أعلام الصحابة، الذين حفظوا لنا كتاب الله وسنة رسوله وأوجدوا لنا هذا العالم الإسلامي الذي نعيش به وله. إن الثمن الذي يطالبنا به الشيعة للتقريب منهم ثمن باهظ نخسر معه كل شيء ولا نأخذ به شيئاً والأحمق من يتعامل مع من يريد منه أن يرجع عنه بصفقة المغبون. إن الولاية، والبراءة التي قام على أساسها الدين الشيعي على ما قرره النصير الطوسي، وأيده نعمة الله الموسوي والخونساري لا معنى لها إلا تغيير دين الإسلام، والعداوة لمن قام على أكتافهم بنيان الإسلام.

فتنة البابية

ولما قامت فتنة "الباب" في إيران قبل أكثر من مائة سنة، وادعى علي محمد الشيرازي أنه باب المهدي المنتظر، ثم ترقى به الأمر، وادعى أنه هو المهدي المنتظر، وصار له أتباع من الشيعة الإيرانيين اختارت الحكومة الإيرانية يومئذ أن تنفيه إلى أذربيجان لأنها مباءة السنيين من أهل المذهب الحنفي، ولكونهم سنيين فيهم مناعة من الانحدار بهذه السخافات، والخرافات المنتزعة من جذور الشيعة فيسهل انخداع الشيعة بها، والاستجابة لدعوة الباب بسببها، ولم تقم بنفيه إلى بلد شيعي لأن من طبيعة المذهب الشيعي قبول أهله لهذه الأوهام، وكثير منهم أتباع الرجل، وتتسع دائرة الفتنة فكما كانت الخرافات الشيعية سبباً لانتشار ما يوافقها في القرن الماضي من مزاعم البابيين، والبهائيين كذلك هي الآن سبب آخر لرد الفعل بين المتعلمين من أبناء الشيعة الذين تيقظوا؛ لأن هذه العقائد سخيفة، ولا يليق بأهل العقول تصديقها فارتدوا عنها إلى دعوة الشيوعية التي رحبت بهم واحتضنتهم فكان لها منهم بالعراق وإيران أنصار أكثر مما تيسر لها في البلاد الإسلامية السنية.



دعوى الشيعة الإثني عشرية
ارتداد الصحابة بعد وفاة رسول الله صلي الله عليه وسلم

لا يرتاب مسلم صادق في إسلامة في سمو منزلة الصحابة وفضلهم ورفعة شأهم قوم اختصهم الله تبارك وتعالى لصحبة أفضل رسله محمد صلى الله عليه وسلم فصدقوه وآزروه ونصروه واتبعوا النور الذي جاء به فتلقوه عذبا زلالا وسائغا فراتا من مشكاة النبوة وأخلصوا دينهم لله وبذلوا فيه سبيله المهج والأرواح والغالي والنفيس والأموال والأولاد فشادوا بنيانه وأكملوا صرحه وفتحوا البلاد وهدوا العباد فكانوا بذلك أهلا لرضوان الله ومحبته ورحمته وجنته فكانوا خير أمة أخرجت للناس وخير القرون.

ثم الشيعة الإثنا عشرية بعدما تبين لهم فضل أولئك الصحب الأبرار والخيرة الأطهار يزعمون أن هؤلاء الكرام البررة رضي الله تعالى عنهم قد ارتدوا جميعا على أدبارهم القهقرى إلا نفرا يسيرا منهم رجحوا أهم ثلاثة : وهم سلمان وأبو ذر والمقداد استثنوهم من عداد من ارتد من صحابة رسول الله صلي الله عليه وسلم .

قال التستري –من كبار علمائهم– :"كما جاء موسى للهداية وهدى خلقا كثيرا من بني إسرائيل وغيرهم فارتدوا في أيام حياته و لم يبق فيهم أحد على إيمانه سوى هارون(ع) كذلك جاء محمد صلي الله عليه وسلم وهدى خلقا كثيرا لكنهم بعد وفاته ارتدوا على أعقاهم".[٦٣]

ولئن سألت الشيعة أدلة جلية ألجأهم إلى هذا القول لرأيتهم قد افتروا أقوالا ونسبوها –زورا وهتانا– إلى من يدعون أهم أئمة لهم أمثال علي بن أبي طالب رضي الله عنه ومحمد بن علي الباقر وجعفر بن محمد الصادق وموسى بن جعفر الكاظم وغيرهم .

- فمن الأقوال التي نسبوها إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه :"أن الناس كلهم ارتدوا بعد رسول الله صلي الله عليه وسلم غيرأربعة"[٦٤] زادوا عمار بن ياسر رضي الله عنه علىالثلاثة السابقين–.

---

[٦٣]- إحقاق الحق للتستري ص ٣١٦

- ومن الأقوال التي نسبوها إلى محمد بن علي الباقر رحمه الله:"كان الناس أهل ردة بعد النبي إلا ثلاثة" [٦٥]، و"ارتد الناس إلا ثلاثة نفر"[٦٦].

وقد وصف الشيعة أسانيد هذه الروايات أنها معتبرة [٦٧].

وهناك روايات أخرى مكذوبة ملأ الشيعة بها كتبهم ونسبوها –كذبا وبهتانا– إلى عدد من أئمتهم [٦٨].

ولا ريب أن هؤلاء الأئمة الطيبين بريئون من ذلك وما نسبه إليهم الشيعة هو محض إفك مفترى والحق أنه قد كذب على أئمة أهل بيت نبينا صلي الله عليه وسلم أكثر مما كذب على غيرهم حتى شكا الأئمة –وعلى رأسهم جعفر الصادق– من ذلك .

وقد بين الإمام جعفر بن محمد الصادق رحمه الله–إمام الشيعة السادس– ذلك بقوله :"إنا أهل بيت صادقون لا نخلو من كذاب يكذب علينا ويسقط صدقنا –بكذبه علينا– عند الناس"[٦٩].

أضف إلى ذلك معارضة هذه المزاعم–ما زعمه الشيعة من ارتداد الصحابة– لما أخبر الله به تبارك وتعالى من أنه رضي عن الصحابة في غيرما موضع من كتابه الكريم وأمر بالاستغفار لهم والمؤمن المطيع المتبع لا يصنع كصنيع الشيعة مع الصحابة أمروا بالاستغفار لهم فسبوهم بل يستغفر لهم ويترضى عنهم ويعتقد أن ما نحن فيه من نعمة فهو من جهودهم رضي الله عنهم وجهادهم ونتائج أعمالهم الطيبة المباركة وثمرة لما قدموه من مال وولد في سبيل نصر دين الله ونشره وإعلاء كلمة الله حتى لا يعبد أحد سواه .

٦٤- أنظر السقيفة لسليم بن قيس ص ٩٢ والأنوار النعمانية للجزائري ١/ ٨١

٦٥- روضة الكافي للكليني ص ١١٥ وتفسير العياشي ١/١٩٩واختيار معرفة الرجال ص ٦-٨-١١ ، وانظر علم اليقين للكاشاني ١ / ٧٤٣-٧٤٤ ، وتفسير الصافي له ١/١٤٨-٣٠٥، وقرة العيون له ص ٤٢٦، والبرهان للبحراني ١/ ٣١٩، وبحار الأنوار للمجلسي ٧٤٩/٦، وحياة القلوب له ٨٣٧/٢، والدرجات الرفيعة للشيرازي ص ٢٢٣، وحق اليقين لعبدالله شبر ١/ ٢١٨-٢١٩

٦٦- المصادر السابقة نفسها

٦٧- أنظر تفسير الصافي للكاشاني ١٤٨/١، وقرة العيون له ص ٤٢٦، وحق اليقين لشبر ١/ ٢١٨

٦٨- راجع في ذلك كتابي : موقف الشيعة الإثني عشرية من الصحابة رضي الله عنهم

٦٩- اختيار معرفة الرجال للطوسي ص ١٠٨ وتنقيح المقال للمامقاني ١٨٤/٢، ومعجم رجال الحديث للخوئي ٢٠٢/١

والله تبارك وتعالى أخبر أنه رضي عن الصحابة الذين بايعوا رسول الله صلي الله عليه وسـلم تحت الشجرة بقوله:"لقد رضي الله عن المؤمنين إذا يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلـوبهم فأنزل السكينة عليهم وأثابهم فتحا قريبا"[٧٠].

وكانت عدتهم رضي الله عنهم ألفا وثلاثمائة باعتراف الشيعة أنفسهم [٧١] ولم يرتد منهم أحـد فكيف يجوز الشيعة أن يرضى الله عز وجل عن أقوام ويحمدهم وهو يعلم أنهم سيرتدون علـى أعقابهم بعد وفاة رسول الله صلي الله عليه وسلم ؟ بل وكيف يزعمون بعد هذا الإخبـار أن الصحابة ارتدوا إلا نفرا يسيرا؟ إلا أن يقولوا : إن الله لم يعلم ذلك حتى وقع فإن قالوها فقـد عرضوا أنفسهم للعنة أحد الأئمة –المعصومين عندهم– جعفر الصادق الذي لعن من قال : إن الله لا يعلم الشيء حتى يكون[٧٢] ودعا عليه بالخزي فقال :"من قال هذا أخزاه الله"[٧٣].

والآية عامة في الرضا عن المبايعين تحت الشجرة تشمل جميع المبايعين فـ(إذ) في قولـه (إذ يبايعونك) ظرف وسواء أكانت ظرفا محضا أم كانت ظرفا فيها معنى التعليل فإنها تدل على تعلق الرضا بجميع المبايعين فعلم أنهم جميعا من المرضي عنهم .

وخلاصة القول : أن دعوى الشيعة ارتداد الصحابة أمر قائم على الهوى وليس لديهم دليل نقلي صحيح ولا عقلي صريح يسوغ لهم الإقدام على مثل هذا الادعاء الخطير .

اللهم اعصمنا بالتقوى واحفظ علينا حبنا لصحابة نبيك صلي الله عليه وسلم كما ترضى يـا رب العالمين .

٧٠- سورة الفتح الآية ١٨

٧١- انظر مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب المازندراني ٢/٢٢، والبرهان للبحراني ٤/ ١٩٦-١٩٧

٧٢- أسنده إليه الكشي الشيعي في كتابه معرفة الرجال، (اختيار معرفة الرجال للطوسي ص ١٥١)

٧٣- أسنده الكليني في كتابه الكافي . (الأصول من الكافي للكليني ١/١٤٨

إنكار الشيعة
الإثني عشرية لعدالة الصحابة رضي الله عنهم

لا يشك مسلم في أن أصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم هم أمناء هذه الأمة وحملة الشريعة ونقلتها إلى الأمناء من بعدهم لا يحتاج واحد منهم إلى توثيق أو تعديل وكيف وقد أثنى عليهم ربهم وإلههم جل وعلا ثناء يقطع لهم بالعدالة والوثاقة في آيات كثيرة من كتابه الكريم مثل قوله تعالى :"كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله"[٧٤] وقوله جل وعلا :"وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس"[٧٥] والوسط العدل والصحابة أول من يدخل في شمول الخطاب أضف إلى ذلك الكثير من الآيات التي أثنى الله تعالى من خلالها على أصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم وبين فضلهم وأخبره برضاه عنهم وكذلك إثبات الخيرية لهم من رسولهم صلي الله عليه وسلم ونهيه عن سبهم ومعلوم أن إنكار عدالتهم سب لهم ونشره لفضائلهم ومناقبهم كل ذلك مما يستلزم العدالة لهم دون توقف .

قال محمد بن أحمد الحنبلي – الشهير بابن النجار– :"إن من أثنى الله سبحانه وتعالى عليه بهذا الثناء كيف لا يكون عدلا؟ فإذا كان التعديل يثبت بقول اثنين من الناس فكيف لا تثبت العدالة بهذا الثناء العظيم من الله سبحانه وتعالى ومن رسوله صلي الله عليه وسلم"[٧٦].

وقال الخطيب البغدادي رحمه الله –بعدما ذكر جملة من فضائل الصحابة رضي الله عنهم – :"كلها مطابقة لما ورد في نص القرآن وجميع ذلك يقتضي طهارة الصحابة والقطع على تعديلهم ونزاهتهم فلا يحتاج أحد منهم مع تعديل الله تعالى لهم المطلع على بواطنهم إلى

٧٤- آل عمران الآية ١١٠

٧٥- البقرة الآية ١٤٣

٧٦- شرح الكوكب المنير لابن النجار ٢/٤٧٥

تعديل أحد من الخلق له.... على أنه لو لم يرد من الله عز وجل ورسوله فيهم شيء مما كرناه لأوجبت الحال التي كانوا عليها من الهجرة والجهاد والنصرة وبذل المهج والأموال وقتل الآباء والأولاد والمناصحة في الدين وقوة الإيمان واليقين القطع على عدالتهم والاعتقاد لنزاهتهم وأنهم أفضل من جميع المعدلين والمزكين الذين يجيئون من بعدهم أبد الآبدين وهو مذهب كافة العلماء"[٧٧].

فالحكم بتعديل الصحابة رضي الله عنهم مبني على تعديل الله تعالى وتعديل رسوله صلي الله عليه وسلم لهم ولسنا نحتاج بعد تعديل الله تعالى وتعديل رسوله صلي الله عليه وسلم لهم إلى تعديل أحد أيا كان .

ولكن الشيعة الإثني عشرية رغم هذا البيان الواضح من الله تعالى ومن رسوله صلي الله عليه وسلم أنكروا عدالة الصحابة جملة وتفصيلا وزعموا أن حكم الصحابة من حيث العدالة كحكم غيرهم ليس لهم مزية على غيرهم –فهم على حد زعمهم- قوم من الناس لهم ما للناس وعليهم ما على الناس.

قال المجلسي –شيخ الدولة الصفوية ومرجع الشيعة المعاصرين- في معرض حديثه عن عدالة الصحابة بعد أن ذكر قول أهل السنة فيها:"وذهبت الإمامية إلى أنهم –أي الصحابة- كسائر الناس من أن فيهم العادل وفيهم المنافق والفاسق الضال بل كان أكثرهم كذلك" [٧٨] أي كان أكثر الصحابة منافقا وفاسقا وضالا –على حد قوله-.

وقال الشيرازي –من الشيعة- :"حكم الصحابة عندنا في العدالة حكم غيرهم ولا يتحتم الحكم بالإيمان والعدالة بمجرد الصحبة ولا يحصل بها النجاة من عقاب النار وغضب الجبار إلا أن يكون مع يقين الإيمان وخلوص الجنان فمن علمنا عدالته وإيمانه وحفظه وصية رسول الله في أهل بيته وأنه مات على ذلك كسلمان وأبي ذر وعمار : واليناه وتقربنا إلى

٧٧- الكفاية في علم الرواية للخطيب البغدادي ص ٤٨-٤٩

٧٨- بحار الأنوار للمجلسي ٨/٨ ونقله عنه المعلق على كتاب الإيضاح لابن شاذان ص ٤٩ وعلى كتاب أمالي المفيد ص ٣٨

الله بحبه ومن علمائنا أنه انقلب على عقبه وأظهر العداوة لأهل البيت -ع- عاديناه لله تعالى وتبرأنا إلى الله منه"[٧٩].

وقال التستري الشيعي :"الصحابي كغيره لا يثبت إيمانه إلا بحجة"[٨٠].

وقال في موضع آخر :"ليس كل صحابي عدلا مقبولا"[٨١].

! وقد تكلم الكاشاني -من مفسري الشيعة- في مقدمة كتابه عن أخذ الناس من تفاسير الصحابة لآيات القرآن فقال :"إن هؤلاء الناس لم يكن لهم معرفة حقيقة بأحوالهم -يعني بأحوال الصحابة- لما تقرر عنهم أن الصحابة كلهم عدول و لم يكن لأحد منهم عن الحق عدول و لم يعلموا أن أكثرهم كانوا يبطنون النفاق ويجترئون على الله ويفترون على رسول الله في عزة وشقاق"[٨٢].

- وبين الزنجاني -من الشيعة المعاصرين-موقف الشيعة من عدالة الصحابة فقال:"قول الشيعة في الصحابة أنهم كغيرهم من الرجال فيهم العدول من الرجال والفساق..."[٨٣].

! ونقل المامقاني -من علماء الرجال عند الشيعة- إجماع الإمامية على ذلك فقال :"قد اتفق أصحابنا الإمامية على أن صحبة النبي بنفسها وبمجردها لا تستلزم عدالة المتصف بها ولا حسن حاله وأن حال الصحابي حال من لم يدرك الصحبة في توقف قبول خبره على ثبوت عدالته أو وثاقته أو حسن حاله ومدحه المعتد به مع إيمانه"[٨٤].

[٢٩]- الدرجات الرفيعة للشيرازي ص١١

[٣٠]- الصوارم المهرقة للتستري ص ٦

[٣١]- المصدر نفسه ص٩

[٣٢]- تفسير الصافي للكاشاني ٤/١

[٣٣]- عقائد الإمامية الإثني عشرية للزنجاني ٨٥/٣

[٣٤]- تنقيح المقال للمامقاني ٢١٣/١

! وممن نقل إجماع الشيعة الإمامية علىإنكار عدالة الصحابة : محمد جواد مغنية –وهو من الشيعة المعاصرين– حيث قال :"قال الإمامية : إن الصحابة كغيرهم فيهم الطيب والخبيث والعادل والفاسق"[85].

Ω! وخلاصة القول : أن الشيعة الإثني عشرية مجمعون على إنكار عدالة الصحابة و لم يخالف منهم أحد في ذلك .

ولا شك أن إنكار الشيعة لعدالة الصحابة تعد مخالفة لما ورد في الكتاب والسنة من أدلة تثبت العدالة التي أنكروها وقد تقدم ذكر بعضها.

! ومنها قوله صلي الله عليه وسلم :"خير أمتي قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم"[86].فقد أثبت الرسول الكريم صلي الله عليه وسلم لصحابته الخيرية المطلقة والأفضلية على سائر أمته التي هي خير الأمم فدل على أن الصحابة رضي الله عنهم خيار من خيار.

والحق أن إنكار الشيعة لعدالة الصحابة –إضافة إلى كونه يعد مخالفا لكتاب الله وسنة رسوله صلي الله عليه وسلم – جد خطير يفضي بهم إلى رد ما رواه الصحابة وما نقلوه من الدين جملة وتفصيلا وبالتالي إبطال الكتاب والسنة ومن يقرأ كتبهم يجد هذا واضحا .

وهذا الذي حدا بعلماء أهل السنة إلى التشدد في قبول رواية المبتدعين وخاصة الذين يطعنون في أصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم .

Ω قال الإمام أبو زرعة الرازي رحمه الله:"إذا رأيت الرجل ينتقص أحدا من أصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم فاعلم أنه زنديق وذلك أن رسول الله صلي الله عليه وسلم عندنا حق والقرآن حق وإنما أدى إلينا هذا القرآن والسنن أصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم وإنما يريدون أن يجرحوا شهودنا ليبطلوا الكتاب والسنة والجرح بهم أولى وهم زنادقة"[87].

---

[85]– الشيعة في الميزان لمغنية ص ٨٢

[86]– صحيح البخاري –واللفظ له– ٦٣/٥ ك فضائل الصحابة الباب الأول منه وصحيح مسلم ٤ / ١٩٦٤ ك فضائل الصحابة باب فضل الصحابة ثم الذين يلونهم.

[87] – أسنده إليه الخطيب البغدادي في "الكفاية في علم الرواية" ص ٩٧ وانظر الإصابة لابن حجر ١١/١

! وقال يحيى بن معين رحمه الله في تليد بن سليمان المحاربي الكوفي:"كذاب كان يشتم عثمان وكل من شتم عثمان أو طلحة أو أحدا من أصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم دجال لا يكتب عنه وعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين"[٨٨].

! وقال أبو أحمد الحاكم الكرابيسي (ت٣٧٨هـ) في يونس بن خباب الأسيدي مولاهم أبو حمزة الكوفي وكان يشتم عثمان رضي الله عنه :"تركه يحيى وعبدالرحمن وأحسنا في ذلك لأنه كان يشتم عثمان ومن سب أحدا من الصحابة فهو أهل أن لا يروى عنه"[٨٩].

والحق أن الإنسان يعجب حين يجد الشيعة يجعلون لمن نظر إلى الإمام الثاني عشر – عندهم[٩٠]– نظرة واحدة مرتبة أعلى من مرتبة العدالة بينما يجدهم يمنعون مرتبة العدالة عن الصحابة الذين رأوا رسول الله صلي الله عليه وسلم ونصروه وبذلوا أنفسهم وأموالهم وأرخصوا أرواحهم في سبيل نصرة دعوة الله وإعلاء كلمته رجاء لما عند الله وطمعا في جنته : قال المامقاني –وهو من كبار علماء الجرح والتعديل عند الشيعة– في معرض كلامه على الأمور التي تعرف بها عدالة الرجل من شيعتهم :"ومنها تشرف الرجل برؤية الحجة المنتظر– عجل الله تعالى فرجه وجعلنا من كل مكروه فداه– بعد غيبته [٩١] فإنا نستشهد بذلك على كونه في مرتبة أعلى من مرتبة العدالة"[٩٢]

ضرورة أنه لا يحصل تلك القابلية إلا بتصفية النفس وتخلية القلب من كل رذيلة وعراء الفكر من كل قبيح وإلى هذا المعنى أشار مولانا العسكري (ع) بقوله لمن أراد الحجة – روحي فداه– : لولا كرامتك على الله لما أريتك ولدي هذا ..."[٩٣].

وهذا يدل –والعياذ بالله– على أن عقولهم معكوسة وقلوبهم منكوسة .

---

[٨٨]- أسنده إليه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ٧ / ١٣٨، وانظر : التاريخ لابن معين–رواية الدوري– ٢/٦٦، وتهذيب التهذيب لابن حجر ٥٠٩/١

[٨٩]- تهذيب التهذيب لابن حجر ٤٣٨/١١

[٩٠]- مع انه لم يخلق ، فالحسن العسكري كان عقيما و لم ينجب

[٩١]- يقصد الغيبة الصغرى إذ له غيبتان على حد زعمهم غيبة صغرى أمكن رؤيته فيها وغيبة كبرى لم يره احد فيها

[٩٢]- تأمل :"في مرتبة أعلى من مرتبة العدالة"، بينما يمنعون مرتبة العدالة عن صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم

[٩٣]- تنقيح المقال للمامقاني ٢١١/١

زعم الشيعة
نفاق وكفر عمر بن الخطاب رضي الله عنه

يزعم الشيعة أن الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان كافرا يبطن الكفر ويظهر الإسلام[٩٤].

ويزعمون أن كفره مساويا لكفر إبليس إن لم يكن أشد منه [٩٥].

ولا يكتفي الشيعة بمجرد القول بكفر عمر بن الخطاب رضي الله عنه بل يلعنون كل من يشك في كفره ، ويزعمون أنه لا يشك في كفره عاقل :

! قال المجلسي –شيخ الدولة الصفوية ومرجع الشيعة المعاصرين- :"لا مجال لعاقل أن يشك في كفر عمر. فلعنة الله ورسوله عليه ، وعلى كل من اعتبره مسلما ، وعلى كل من يكف عن لعنه "[٩٦].

ومن العجب أن هذه التهم يوجهها الشيعة جزافا إلى من شهد له رسول الله صلي الله عليه وسلم بالإيمان، بله الإيمان بالغيب في قوله لأصحابه ، وليس عمر بينهم :"بينما راع في غنمه، عدا عليه الذئب، فأخذ منها شاه، فطلبه الراعي، فألتفت إليه الذئب، فقال : من لها يوم السبع، يوم ليس لها راع غيري؟ وبينما رجل يسوق بقرة قد حمل عليها، فالتفتت إليه فكلمته فقالت : إني لم أخلق لهذا ولكني خلقت للحرث"، فلما سمع الصحابه منه ذلك، قالوا : سبحان الله . فقال النبي صلي الله عليه وسلم :"فإني أؤمن بذلك، وأبو بكر وعمر رضي الله عنهما"[٩٧].

---

[٩٤]- أنظر الصراط المستقيم للبياضي ض ١٢٩/٣ ونفحات اللاهوت للكركي ق ٤٩/ب – ٥٢/أ وإحقاق الحق للتستري ص ٢٨٤ وعقائد الإمامية للزنجاني ٢٧/٣

[٩٥]- أنظر : تفسير العياشي ٢/ ٢٢٣-٢٢٤ والبرهان للبحراني ٣١٠/٢ وبحار الأنوار للمجلسي ٢٢٠/٨

[٩٦]- جلاء العيون للمجلسي ص ٤٥

[٩٧]- رواه البخاري في صحيحه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه ٧٨/٥ ك فضائل الصحابة باب مناقب عمر ومسلم في صحيحه ١٨٥٧/٤ – ١٨٥٨ ك فضائل الصحابة باب : من فضائل أبي بكر الصديق

قد أثني عليه رسول الله صلي الله عليه وسلم وذكر صلابة دينه في قوله :"بينما أنا نـــائم، رأيت الناس يعرضون علي وعليهم قمص ، منها ما يبلغ الثدي ومنها ما يبلغ دون ذلــك ومر علي عمر بن الخطاب وعليه قميص يجره".

فقال له الصحابة رضي الله عنهم : ما أولت يا رسول الله ؟ قال صلي الله عليه وسلم : "الدين" [٩٨].

وذكر صلي الله عليه وسلم أن الشيطان يهرب من عمر رضي الله عنه إذا رآه في طريق [٩٩]، وما ذاك إلا بسبب قوة دينه وشدة يقينه رضي الله عنه.

فإذا كان أفضل الصحابة بعد أبي بكر ، ومن وصفه رسول الله صلي الله عليه وسلم بالقوة في الدين كافرا عند الشيعة ، فماذا يقولون فيمن هو دونه في الفضل والدين وقوة الإيمـــان واليقين؟!.

وهذه رسالة خطية لمقتدى الصدر يذكر أتباعة بعدم نسيان من كسر ضلع فاطمة والرسالة بخط يده عثرت عليها وها هي :

٤٨- صحيح البخاري ٧٩/٥ ك فضائل الصحابة باب مناقب عمر

٩٤- صحيح البخاري ٢٥٦/٤ ك بدىء الخلق باب صفة إبليس

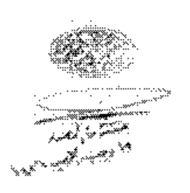
بسم الله الرحمن الرحيم

لقد احتج أهل الباطل [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] إنا لله وإنا إليه راجعون.

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]
[illegible]
[illegible]



موقفهم من اليوم الآخر

زعم الشيعة الإثني عشرية أن الشيخين الجليلين أبا بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما يخلدان في النار يوم القيامة ، ويعذبان فيها أشد العذاب :

! لا تقتصر مزاعم الشيعة الإثني عشرية على التصريح بكفر الشيخين رضي الله تعالى عنهما وتعذيب قائم الشيعة لهما في الدنيا قبل يوم القيامة بل يزعمون كذلك أن الشيخين رضي الله تعالى عنهما مخلدان في جهنم يوم القيامة يعذبان فيها عذابا لا يعذبه أحدا من العـــالمين حتى ولا إبليس اللعين .

! فقد نسبوا في كتبهم –زورا وكذبا– إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنـــه أن إبلـــيس اللعين أخبره أنه لما أهبط بخطيئته إلى السماء الرابعة نادى : (إلهي وسيدي مـــا أحـــسبك خلقت خلقا هو أشقى مني؟ فأوحى الله تبارك وتعالى :بلى قد خلقت من هو أشقى منك فانطلق إلى (مالك) يريكه ، فانطلقت إلى مالك ، فقلت : السلام يقرأ عليك السلام ويقول : أرني من هو أشقى مني ، فانطلق بي مالك إلى النار فرفع الطبق الأعلى ، فخرجت نـــار سوداء ظننت أنها أكلتني وأكلت مالكا، فقال لها : اهدئي، فهدأت ثم انطلق بي إلى الطبق الثاني فخرجت نار سوداء هي أشد من تلك سوادا وأشد حمى فقال لها : اخمدي فخمدت ، إلى أن انطلق بي إلى الطبق السابع وكل نار تخرج من طبق هي أشد من الأولى فخرجت نار ظننت أنها أكلتني وأكلت مالكا وجميع ما خلقه الله عز وجل فوضعت يدي على عيني وقلت : مرها يا مالك أن تخمد وإلا خمدت فقال : إنك لن تخمد إلى الوقت المعلوم فأمرها فخمدت فرأيت رجلين في أعناقهما سلاسل النيران معلقين بها إلى فوق وعلى رؤوسهم قوم معهم مقامع النيران يقمعونهما بها ، فقلت : يا مالك من هذان؟ فقال : أو ما قرأت علـــى ساق العرش ؟ –وكنت قبل قد قرأته قبل أن يخلق الله الدنيا بألفي عام– لا إله إلا الله محمد رسول الله ، وأيدته ونصرته بعلي فقال : هذان من أعداء أولئك وظالميهم)[١٠٠].

١٠٠– نسبه المفيد إلى جعفر الصادق يرويه عن أبيه عن علي . وفيه انقطاع كبير بين محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، وعلي بن أبي طالب أضف إلى ذلك ما تسلسل به الرواة الكذابين ."الاختصاص للمفيد ص ١٠٨–١٠٩ وانظر حق اليقين للمجلسي ص ٥٠٩–٥١٠

وعلق المجلسي –شيخ الدولة الصفوية ، ومرجع الشيعة المعاصرين على هذه الرواية بقوله : (إنهما اللذان ظلماه أي أبي بكر وعمر)[101]

وهه الرواية فيها –مع انتطاعها وضعف رواتها– إزراء وانتقاص لإمامهم المعصوم حيث جعلوا شيخه ابليس اللعين .

وأسند أيضا الصفار الشيعي إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه –زورا وبهتانا– أنه سأل من حضر مجلسه : إن كانوا رأوا ما يرى ؟ ثم أخبرهم أنه رأى أبا بكر وعمر كل واحد على ترعة من ترع النار يقولان له : يا أبا الحسن استغفر لنا ، فلا يكلمهما وإنما يقول : لا غفر الله لهما [102] .

ونسب الشيعة أيضا –كذبا– إلى بعض أئمتهم أنهم أخبروا عن الشيخين رضي الله تعالى عنهما أنهما يوضعان يوم القيامة في تابوتين من نار قد أحكم الرتاج عليهما في أحد أودية جهنم :

- فقد أسند الصدوق والشعيري إلى اسحاق بن عمار الصيرفي – أحد رواة الشيعة – يروي عن موسى بن جعفر الكاظم خبرا طويلا ، ملخصه : (أن موسى الكاظم أخبره أن في النار واديا يقال له : سقر ، لو تنفس لأحرق ما على وجه الأرض وفي ذلك الوادي جبل وفي الجبل شعب وفي الشعب قليب وفي القليب حية (يتعوذ جميع أهل ذلك القليب من خبث هذه الحية ونتنها وقذرها وما أعد الله في أنيابها من السم لأهلها وإن في جوف تلك الحية لسبعة صناديق فيها خمسة من الأمم السالفةواثنان من هذه الأمة . قال : قلت : جعلت فداك ومن الخمسة؟ ومن الإثنان؟ قال : وأما الخمسة : فقابيل الذي قتل هابيل ، ونمرود الذي حاج إبراهيم في ربه فقال أنا أحيي وأميت

١٠١- حق اليقين للمجلسي ص ٥١٠

١٠٢- بصائر الدرجات الكبرى ص ٤٤١

وفرعون الذي قال أنا ربكم الأعلى وهوذا الذي هود اليهود وبولس الذي نصر النصارى ومن هذه الأمة أعرابيان)[١٠٣]

! وقد ذكر المجلسي أن المراد بالأعرابيين : أبو بكر وعمر [١٠٤]

وهذه الأقوال المكذوبة التي نسبها الشيعة زورا وبهتانا إلى بعض الأئمة تخالف السنة الصحيحة التي أفادت أن الشيخين رضي الله عنهما لا يدخلان النار وأنهما من أهل الجنة بله الدرجات العالية الرفيعة فيها .

فلقد أخبر صلي الله عليه وسلم (لا يدخل النار أحد ممن بايع تحت الشجرة)[١٠٥]

ومعلوم أم الشيخين رضي الله تعالى عنهما ممن بايع تحتها .

وبشر صلي الله عليه وسلم الشيخين رضي الله عنهما بالجنة بشارة عامة شاركهم فيها عدد من الصحابة : مثل حديث الحائط [١٠٦] وغيره من الأحاديث الكثيرة الصحيحة .

وبشرهما بشارة خاصة بهما ، مثل قوله عنهما : "إن هذان سيدا كهول أهل الجنة من الأولين والآخرين إلا التبيين والمرسلين"[١٠٧] ومثل قوله :"إن أهل الدرجات العلا يراهم من هو أسفل منهم كما ترى الكواكب في أفق السماء، وأبو بكر وعمر فيهما وأنعما"[١٠٨].

والأحاديث في ذلك كثيرة جدا ولا يتسع المقام لذكرها وكلها تدل دلالة قطعية على أن الشيخين رضي الله تعالى عنهما من أهل الجنة بل ومن أهل الدرجات العلا فيها وهي بمجموعها تبلغ حد التواتر المعنوي وهي من الأمور المعلومة من الدين بالضرورة .

١٠٣- الخصال للصدوق ٣٩٨/٢-٣٩٩ وعقاب الأعمال له ص ٤٨٣-٤٨٧-٤٨٨ وجامع الأخبار للشعيري ص ١٤٣-١٤٤ . وانظر البرهان للبحراني ٥٢٧/٤-٥٢٨ وحق اليقين للمجلسي ص ٥٠٢ . وحق اليقين لعبدالله شبر ١٧١/٢-١٧٢

١٠٤- حق اليقين للمجلسي ص ٥٠٢ وجلاء العيون له ص ١٦٠

١٠٥- رواه مسلم في صحيحه ١٩٤٢/٤، ك فضائل الصحابة

١٠٦- صحيح البخاري ٧٢/٥-٧٤ ك فضائل الصحابة

١٠٧- صحيح الجامع الصغير ٧٥/٢ والسلسة الصحيحة للألباني ٤٩٢/٢

١٠٨- قال الهيثمي "أخرجه الطبراني في الأوسط من حديث أبي هريرة ورجاله رجال الصحيح إلا سلمة بن قتيبة وهو ثقة. مجمع الزوائد للهيثمي ٥٤/٩

وفي هذه الأحاديث الكثيرة الدالة على فضل الشيخين رضي الله عنهما وما تقدم من أقوال أئمة أهل البيت في حبهما رضي الله عنهما وتوليهما والترضي عنهما إقامة للحجة على هؤلاء المبغضين لهما وبيان لمحبي رسول الله صلي الله عليه وسلم ومحبي صحابته ومحبي أهل بيته أن لا يغتروا بقول الشيعة في الشيخين الجليلين رضي الله تعالى عنهما لئلا يقعوا في بغض رسول الله صلي الله عليه وسلم دون شعور منهم إذ من المعلوم أن مبغض أبي بكر وعمر مبغض لرسول الله صلي الله عليه وسلم شاء أو أبى إذ هما حبيباه وصفياه من أهل الدنيا ووزيراه وضجيعاه وقد تقدم قوله –بأبي هو وأمي– فيهما بقية أصحابه رضوان الله تعالى عنهم أجمعين :"فمن أحبهم فبحبي أحبهم ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم".

فإياك إياك يا محب رسول الله صلي الله عليه وسلم أن يقع في قلبك بغض لواحد منهم سيما سيدا المسلمين وحبيبا رسول رب العالمين.

اللهم يا إله الأولين والاخرين، ويا رب كل شيء ومليكه احفظ علينا حبنا لرسولك وحبيبك محمد صلي الله عليه وسلم ولأصحابه الأخيار البررة الأطهار كما ترضى يارب العالمين . آمين ،آمين، آمين .

ملف خـاص

الشيعة والعالم العربي
صراع أم وفاق

إيران الشيعة والعلاقة مع الآخر

هل كان اعتلاء أحمدى نجاد تلميذ الخميني- النجيب - والذي يصنف على أنـــه مـــن أشـــد المتحمسين لمبادئ الثورة الإيرانية – مجرد صدفة ، أو أنه رجل المرحلة الذي تتطلبه الظـــروف الراهنة .

" فالرجل الذي تثور شبهات حول مشاركته شخصيا في عملية اختطاف الرهائن الأمريكيين في السفارة الامريكية بطهران عام ١٩٧٩ ، وتتردد أقوال عن مشاركته الشخصية في عمليـــات داخل العراق إبان فترة الحكم السابق ليس محافظا بحكم أفكاره وولائه لمرشـــد الثـــورة علـــي خامنئي فحسب وإنما أيضا لكونه مقربا للغاية من الحرس الثوري الذي يعد حامي حمى الثورة الشيعية الخومينية في إيران.

ويفسر الالتزام الشديد لنجاد الذي لم يتم عامه الخمسين بعد بمبادئ الخميني أنه ترعرع في ظل النظام الذي أرسى الخوميني دعائمه حتى قال عنه أحد المحللين إنه ظل ثوريا محترفا منذ شـــبابه، حيث ظلت يده على الزناد وحارب بنفسه الانفصاليين التركمان والأكراد [السنة] في إيـــران، كما قاتل وكاد أن يُقتل، في عدة أحداث، بسبب ولائه لمبادئ الخميني. وما يعنينا في هذا المقام تاثير فوز الرجل على المنطقة العربية (١) ".

لا شك أن هذه التحولات الداخلية الإيرانية لها علاقة بما يحدث فى دول المنطقة ، مما يجعل الحلم الخمينى بتكوين الهلال الشيعى – ايران والعراق وسوريا ولبنان – قريب المنال ، لاسيما بعدما سيطر الشيعة الفرس على العراق ، وكونوا حكومتهم تحت حماية الإحتلال الصليبى الأمريكى ، مما ينذر بالخطر على كل دول المنطقة ، وللمتابع أن يلاحظ نشاط الأقليات الشيعية فى معظـــم هـــــذه الـــــدول ، فى الخلـــــيج ومـــــصر والـــــيمن وغيرهـــــا .

لذا ينبغى علينا أن نفتح هذا الملف _ ملف العلاقات العربية الإيرانية – ، حتى يتضح للعـــرب الاهـــون والمغيبـــون مـــا يحـــاك لهـــم وهـــم فى غمـــرة ســـاهون .

ما هى طبيعة العلاقات العربية الإيرانية ؟ وما هو مستقبلها فى ضوء التغييرات الإقليمية والدولية الحالية ؟

هذا ما سوف نجيب عنه فى الصفحات التالية ، ولكن قبل الإجابة على ذلك لابد من المداخلات التالية :

١ – مقدمة عقدية وتاريخية وسياسية :

لابد من استحضار هذه الجوانب عند الحديث عن إيران الشيعة ، لاسيما وهم أنفسهم لايغيبون تلك التصورات أثناء الصراع مع المسلمين من أهل السنة . فالتشيع مذهب سياسى تحركه عقيدة شعوبية يلبس مسوح الدين ، ويستغل حب المسلمين لآل البيت والعاطفة الجياشة التى يكنها المسلمون لعلى بن أبى طالب وأبنائه وأحفاده ، فضربوا على وتر الدفاع عن المظلومين منهم لاسيما ماحدث للحسين – رضى الله عنه – بكربلاء ، والشيعة فرقة ضالة خارجة عن منهج أهل السنة والجماعة فى الأصول و الفروع ، فهم يكفرون أصحاب رسول الله إلا آل على بن أبى طالب وبعض الصحابة – خمسة من الصحابة – وهم يتهمون أمهات المؤمنين فى أعراضهن وخاصة عائشة بنت أبى بكر وحفصة بنت عمر، ويقولون بتحريف القرآن ، وينكرون السنة ، ويكفرون أهل السنة ويدعونهم النواصب ، ويغالون فى علىّ وآله ويتوجهون اليهم بصنوف من العبادات لاتكون إلا لله ، ويتنقصون من علماء أهل السنة القدامى والمعاصرين ، ويؤصلون الكذب والنفاق تحت مسمى التقية ويوجبون زواج المتعة الذى حرمه النبى – صلى الله عليه وسلم – وغيرها من الضلالات التى ما أنزل الله بها من سلطان ، فهم يظهرون الرفض ويبطنون الكفر المحض كما قال أبو حامد الغزالى رحمه الله . والعجيب أن الذى بدأ بالدعوة للتشيع رجل يهودى من أهل اليمن من صنعاء يدعى عبد الله بن سبأ – ابن السوداء – ادعى دخوله الإسلام ظاهريا وهو يبطن الكفر ، ومعظم اتباعه بعد ذلك من المجوس الذين حقدوا على المسلمين بعد سقوط المدائن ، استخدم مكره ودهائه فى تأليب المسلمين على عثمان رضى الله عنه،وعمد إلى نشر البدع والمنكرات متظاهرا بحب آل البيت .

تآمروا على قتل عثمان – رضى الله عنه – وكانت تلك أول جرائمهم ، وظلت جرائمهم تترى على العالم الإسلامى حتى يومنا هذا ، فلم يتركوا عدوا من أعداء المسلمين إلا وتحالفوا معــه ، فعقدوا التحالفات مع الصليبيين ، واستطاع عباد الصليب هؤلاء فى عهدهم أن يستولوا علــى بيت المقدس دون أن يبذل واليها العبيدى أى مقاومة تذكر ، و كذلك ما فعله شاور وضرغام الوزيران العبيديان من الإستعانة بهم ضد نور الدين وصلاح الدين ، كذلك فى الدولة العبيدية – التى أنشأها يهودي يدعى عبيد الله من ذرية عبد الله بن ميمون القداح ، وهو تنتــسب زورا وبهتانا إلى فاطمة – رضى الله عنها – كان معظم وزرائهم ومستشاريهم والأطباء والثقات فيهم من اليهود والنصارى ، منهم يعقوب بن كلس ومنصور بن مقشر الطبيب النصرانى وعيسى ابن نسطورس والمنجم بن على عيسى ويجين بن وشم الكواهى ومنشا اليهودى ،حتى إن الناس قد اضطروا إلى أن يلفتوا نظر العزيز الى ذلك ، وقد صنعوا له صورة من الورق لرجل يطلب حاجة أثناء مرور موكبه ، وقد مد الرجل يده بورقة مكتوب فيها : " بالذى أعز اليهود بمنشا ، وأعز النصارى بعيسى – بن نسطورس – وأذل المــسلمين بــك الا مــا قــضيت ظلامــتى " .

ثم كانت أبشع جريمة لهم فى التاريخ وهى اغرائهم التتار لدخول بلاد المــسلمين واجتيــاحهم عاصمة الخلافة – بغداد – وتعاونهم معهم ، وابلاغهم عن عورات المسلمين ، حتى دخل التتار بغداد دون أدنى مقاومة ، وعملوا فى أهلها القتل والذبح والإغتصاب ، فى مؤامرة قل نظيرها فى التاريخ ، حيث قتل الخليفة المستعصم ومعه حوالى ١٢٠٠ من العلماء والفقهاء والوجهــاء ، كذلك قتل من المسلمين أكثر من مليون نفس وألقيت كتب العلم فى دجلة وأجبر المسلمين على شرب الخمر وأكل الخنزير فى نهار رمضان ، وغيرها من البلايا التى يندى لها الجبين ، وكــان أبطال هذه الجريمة نصير الدين الطوسى الشيعى الحاقد الذى أفتى لهولاكو بقتل الخليفة بعــد أن كان مترددا ـــ والذى قال عنه الخمينى : " و يشعر الناس بالخسارة بفقدان الخواجة نصير الدين الطوسي و أضرابه ممن قدموا خدمات جليلة للإسلام" ـــ وكذلك ابن العلقمى الذى راســل التتار أن الأرض خالية ، وخفض عدد الجند حتى أصبح عدد جيش الخلافة المدافع عن بغــداد عــشرة آلاف جنــدى ،وكــذلك أيــضا ابــن أبى الحديــد وكلــهم مــن الــشيعة .

و لم تنتهى مؤامرتهم عند هذا الحد فيحكى لنا التاريخ قصص قيامهم بانــشقاقات وانــشائهم دويلات لإضعاف الخلافة الإسلامية فمنها حركة القرامطة ٢٧٨-٣٧٥ هــ ،والدولة العبيدية فى المغرب ثم مصر والشام ٢٩٨- ٥٦٧هــ ، وكذلك استطاع الصليحيون وأن يقيموا لهــم دولة فى اليمن استمرت قرابة القرن من الزمن ٤٢٩-٥٢٥ هــ ، وكذلك دولة بــنى حمــدان قامت فى الموصل ٣١٧- ٣٩٤ ، ومنها أيضا الدولة البويهية فى بلاد فــارس وبغــداد ٣٣٤-٤٤٧ هــ ، والأسديون فى الحلة غرب بغداد ٤٠٣-٥٤٥ هــ ، فى زمن الخلافة العباسـية ، وكذلك الدولة الصفوية فى ايران ٩٠٧-١١٣٥هــ التى أوقفت الفتوحات العثمانية فى أوروبا وأوقفت مساعدات العثمانيين لإخوانهم المنكوبين فى الأندلس ، بما كانوا يثيرونه من قلاقل فى الجزء الشرقى من جسد الدولة العثمانية ، وهم فى نفس الوقت يقيمون التحالفات مع الــدول الأوروبيــة الــتى هــى فى صــراع مــع بــنى عثمــان .

ولعل من جرائمهم التى لن يغفرها لهم التاريخ هى قتلهم للعلماء والحكام والمصلحين حتى وقتنا هذا .

وما زالت جرائمهم فى حق المسلمين قائمة الى عصرنا الحاضر فما يقوم به الشيعة فى ايران ضد اخواننا السنة من القتل والتضييق والتذويب مالا يخفى على أحد ، فطهران هى العاصمة الوحيدة فى العالم التى لايوجد فيها مساجد للسنة ، كما يقومون بهدم مساجدهم ومدارسهم الدينية، واضطهادهم ، وحرق شبابهم حيا وإبادة رموزهم بشتى الطرق ، وايران التى تدعي بأنها دولة اسلامية وبالرغم من سلطان العمائم السوداء الا انها لا تريد ان تعلن اللغة العربية لغة رسمية لدولتها.

وحافظ الأسد النصيرى الشيعى الذى قام بمجزرة فى حماة ضد السنة العزل عام ١٩٨٢، حيث دك المدينة بالمدافع والدبابات وقتل منهم أكثر من ثلاثين ألف مسلم ، غير المعتقلين والمعتقلات ، ومازال أهل السنة يعيشون حياة الذل فى عهد وصيه ، ومجزرة سجن تدمر وتسليم الجولان ليس عنا ببعيد .

وما فعلته منظمة أمل الشيعية فى السنة من الفلسطينيين واللبنايين وما مذبحة صبرا وشاتيلا عنا ببعيد فقد ساعدوا جنود الإحتلال اليهودى لجنوب لبنان من ارتكاب هذه المجزرة البشعة قتلوا

المئات من الفلسطينيين وأهل السنة في المخيمات الفلسطينية بداية من ٢٠/ ١٩٨٥/٥م وحتى ١٨/٦/ ١٩٨٥م ، ودفعوا أهل السنة من الفلسطينيين لأكل القطط والكلاب ، وفعلوا ما لم تفعله إسرائيل وسقط من الفلسطينيين ٣١٠٠ بين قتيل وجريح وذبحوهم من الأعناق كما اغتصبوا النساء .

وكذلك حزب الله – وريث منظمة أمل – الآن يقوم بنفس الدور الذى قامت به دويلاتهم الطائفية عبر التاريخ ، ولعل ماصرح به صبحى الطفيلى أحد أهم المنشقين عن هذا الحزب – نائب رئيس الحزب سابقا – يعتبر فضيحة بحق حيث كشف الإتفاق الذى تم بين الحزب وبين اليهود على الإنسحاب من جنوب لبنان مقابل حماية الحدود الشمالية لدولة اليهود ، ويقوم الآن الشيعة بالمهمة على أكمل وجه فتوقفت تماما العمليات فى هذه البقعة ، والقتل أوالإعتقال فى سجونهم هو جزاء من تسول له نفسه المساس بحدود اسرائيل الشمالية ، فهل هذا اسلام !!!

والغريب هو التطبيل لهم فى الإعلام العربى على انجازاتهم الموهومة – دون التطرق إلى عقيدة القوم – والتى كان آخرها تلك المسرحية السمجة ((تبادل الأسرى الفلسطينيين والعرب)) ، الذين لا يوجد من بينهم أسير فلسطينى ذو أهمية تذكر ، فأين أصحاب المحكوميات الكبيرة ؟ وأين المعتقلين المعمرين ؟ ومن بقى على خروجهم سنوات ؟ بل أين النساء الفلسطينيات الأسيرات عند اليهود ؟ .

من أراد أن يتأكد فليراجع قائمة الأسرى الفلسطينيين المفرج عنهم يجد أن جلهم ممن بقيت فى فترة اعتقالهم شهور وأيام .

هدف اليهود من هذه العملية وعملية الإنسحاب من جنوب لبنان وغيرها هو تلميع أبناء عمومتهم من الشيعة اعلاميا وسياسيا حتى يسحبوا البساط من تحت المنظمات والحركات السنية التى تتولى المقاومة ضد المحتل اليهودى مثل حماس والجهاد الإسلامى .

أما الدروز – وهم فرقة شيعية – فحدث ولاحرج فتعاونهم مع اليهود وخاصة أولئك الذين يعيشون داخل دولة اليهود فظاهر بجلاء وهم الأقلية الوحيدة المسموح لهم بالتجنيد فى الجيش اليهودى ، بخلاف حتى النصارى ، ولا يقومون الا بأقذر الأدوار خدمة لليهود فهم الذين كانوا فى المقدمة أثناء اجتياح مخيم جنين .

أما ما يحدث الآن فى العراق فلم يحدث نظيره فى التاريخ إلا على أيدى هؤلاء المنافقين الشيعة ، سواء الفرس أو العراقيين سواء ، نفس قصة احتلال التتار لبغداد تكررت على أيديهم اليوم حيث قام آل الحكيم وعبد المجيد الخوئى وأحمد الجلبى وعلاوى والجعفرى وغيرهم بنفس الدور الذى قام به ابن العلقمى والطوسى من قبل .

طبعا لكى يسبك الدور لابد من مرجعية دينية فكان السيستانى ــ الإيرانى الأصل ــ فهم الذين خلقوا الأكاذيب وقدموا المبررات القوية لأمريكا لكى تدخل وسلموا صدام كما سلموا الخليفة المستعصم ، وقلصوا عدد الجيش فى الماضى أما هذه المرة فكان لابد من حل باتر وهو تسريح الجيش كله ، وكانوا يطمعون فى المناصب عند التتار وهاهم اليوم يحصدونها حصدا ، نسأل الله أن تكون عاقبتهم كما كانت على أيدى التتار، وهم كانوا يدلون التتار على عورات المسلمين وبيوتهم وهاهم اليوم فى البصرة وغيرها يؤدون نفس الدور فسبحان الله ، كما يقتلون العلماء والدعاة من أهل السنة ، ونحن نراهم اليوم يتحالفون مع المحتل ويعملون لديه ويستوزرون له بل ويقفون فى وجه المقاومة ويحاربونها ويوصمونها بالإرهاب .

وهم يعتبرون أن هذه فرصتهم لتحقيق حلمهم القديم ــ امبراطورية فارس التى كانت تتألف من العراق وايران ، ولقد استماتوا من أجل اجراء الإنتخابات وصبغهم اياها بصبغة دينية آياتية حيث أفتى السيستانى أن من لا يصوت فى الإنتخابات مصيره جهنم وبئس القرار .

وأصبح من الواضح الآن حجم الطمع الإيرانى فى العراق المنهار ، مما جعل الكثيرون حتى من الشيعة العرب أنفسهم من يحذر من المخطط الإيرانى فى العراق .

حيث قال وزير الدفاع العراقي الشيعي " حازم الشعلان " فى أحد المؤتمرات الصحفية أريد ان احذر ان ايران هي اخطر عدو للعراق وكل العرب". واعتبر ان "مفتاح الارهاب هو في ايران"، مضيفا ان "ايران تدير حلقة كبيرة من الارهاب في العراق". واكد " لن ندع الدولة الصفوية (سلالة حكمت بلاد فارس من القرن السادس عشر الى القرن الثامن عشر) تعود الى العراق مرة اخرى". ورأى ايضا ان الارهاب في العراق تغذيه "المخابرات الايرانية والسورية والعراقية السابقة واعتبر ان "المال والتدريب كلهما في سوريا وايران". وقال الشعلان متوجها الى تجمع لقيادات الجيش والحرس الوطني في قصر المؤتمرات في بغداد "شجاعتكم ستوقف هذا الزحف

الاسود" في اشارة الى رجال الدين الشيعة الايرانيين.

لقد أطلت فى هذه المقدمة لأهمية هذا المدخل فى قياس واستشراف العلاقة بيننا وبين إيران الشيعة ، والربط بحزم بين البعد العقدى والتاريخى والسياسى عند الكلام عن القوم ، فهم كما قلنا تيار سياسى يتمسح بالدين للقضاء على الدين والمتدينين .

٢- علاقة إيران الشيعة باليهود :

وعلاقاهم باليهود لم ولن تنتهى فمؤسس فرقتهم يهودى-ابن سبأ- ، و فى عهد الشاه كانت من أوائل الدول التى اعترفت بقيام دولة اسرائيل عام ١٩٤٨ ، وأقام الشاه مع اليهود علاقات قوية بين عامى (٤٨ — ٧٩) واليهود هم الذين دربوا جهاز المخابرات الإيرانى السافاك .

قال ديفيد ليفى وزير خارجية اسرائيل السابق:(إن اسرائيل لم تقل فى يوم من الأيام أن ايران هى العدو) .

يقول أبو الحسن بنى الصدر - أول رئيس لإيران بعد الثورة الخمينية مباشرة - فى برنامج "زيارة خاصة " على قناة الجزيرة الفضائية فى الأول من ديسمبر عام ٢٠٠٠ : (في اجتماع المجلس العسكري أعلمنا وزير الدفاع أننا بصدد شراء أسلحة من إسرائيل ، عجباً كيف يعقل ذلك ؟! سألته: من سمح لك بذلك؟ أجابني: الإمام الخميني.

قلت: هذا مستحيل!! قال: إنني لا أجرؤ على عمل ذلك وحدي، سارعت للقاء الخميني، وسألته: هل سمحت بذلك؟ أجابني: نعم. إن الإسلام يسمح بذلك، وأضاف قائلاً: إن الحرب هي الحرب ، صعقت لذلك صحيح أن الحرب هي الحرب ولكن أعتقد أن حربنا نظيفة ، الجهاد وهو أن تقنع الآخرين بوقف الحرب ، والتوق إلى السلام ، نعم ، هذا الذي يجب عمله هو ليس الذهاب.. ليس الذهاب إلى إسرائيل وشراء سلاح منها لمحاربة العرب ، لا، لن أرضي بذلك أبدا ً، حينها قال لي: إنك ضد الحرب وكان عليك أن تقودها لأنك في موقع الرئاسة) .

فى بداية الحرب العراقية الإيرانية (١٩٨٠ — ١٩٨٨) اشترت ايران من اليهود اطارات لطائرات F4 ،F5.

وفى قضية الكونترا الشهيرة اشتروا منهم أسلحة عن طريق أوليفور نورث وبوين ديكس ، وكذلك تم شراء صواريخ " تاو " و " هوك " من اليهود عام ١٩٨٦ .

كذلك أصدر بنيامين نتنياهو – رئيس الوزراء اليهودى السابق — أمرا يقضى بعدم النشر عن أي تعاون عسكرى أو تجارى أو حتى زراعى بين اسرائيل وايران ، لكى يمنع محامى الدفاع فى قضية رجل الأعمال اليهودى ناحوم منبار المتهم بتصدير مواد كيماوية إلى ايران من كشف معلومات خطيرة تلحق الضرر بأمن اسرائيل وعلاقاتها الخارجية ، وكان أمنون زخرونى المحامى يريد أن يثبت أن منبار ليس الوحيد الذى يقوم بممارسة تجارة السلاح مع ايران ، وأن هناك شبكة علاقات واسعة لإسرائيل رسميا وشعبيا مع ايران . وهذا أكبر دليل على وجود علاقة بين الشيعة واليهود .

٣– علاقة إيران الشيعة مع آخرين :

فقد أقاموا العلاقات مع الروس الذين أذاقوا المسلمين الويلات فى أفغانستان والشيشان ، وعلاقاتهم بالهند الذين يحتلون كشمير المسلمة ويقتلون أهلها ويغتصبون نساءهم ، وكذلك الصين فقد بدأت مؤخرا فى ايجاد علاقة معها وهى التى تحتل تركستان الشرقية المسلمة وتقتل العلماء والدعاة وكل من ينادى ببعض الحرية للمسلمين ، أما علاقاتهم مع الصرب وامدادهم بالبترول والغاز الطبيعى فحدث ولا حرج .

فأين دعاة التقارب بين المذاهب من هذه الحقائق ، والتى يظهر منها بجلاء العلاقات القوية التى تربط الشيعة بكل عدو للإسلام والمسلمين من أهل السنة ، بخلاف العداء الشنيع الذى يكنونه لهم ، ولانستغرب اذا عرفنا على أحسن الأحوال أنهم يعتبرون السنة مرتدين يستباح دمهم ، ونحن عندهم أكفر من اليهود والنصارى ، وغيرها من الإعتقادات الباطلة .

٤– علاقة إيران الشيعة أمريكا :

تبدأ العلاقة من تحالف الشيعة مع الصليبين زمن الحروب الصليبية ، ثم تحالف الدولة الصفوية مع الدول الأوروبية التى كانت فى صراع مع الدولة العثمانية مثل المجر والنمسا ثم فرنسا وبريطانيا .

فى عهد الدولة البهلوية فى بداية القرن الماضى قويت العلاقة بينها وبين بريطانيا القوة العظمى فى ذلك الوقت ، وكان لهذه الدولة دور فى اسقاط الخلافة العثمانية ، وكان الشاه محمد رضا بهلوى — الذى تلقى تعليمه فى سويسرا — على علاقة قوية بالمخابرات البريطانية عن طريق العميل " مسيو براون " .

ساعدت بريطانيا الشاه فى استلام الحكم من والده سنة ١٩٤١ ، وبعد أن استلمت أمريكا الراية من بريطانيا أكملت معه المسيرة حيث ساعدته للعودة إلى الحكم مرة أخرى بعد ثورة مصدق ١٩٦٣ ، واصبح بعدها عضوا فاعلا فى نادى العمالة الأمريكية ، واتخذ الأمريكان ايران مسرحا لتحقيق مصالحهم فى المنطقة بأسرها ، وبدأت بينهما علاقة لم تنتهى إلى اليوم ، وبعد أن أدى الشاه دوره وانتهت صلاحيته رأت أمريكا أنه لم يعد أهلا لشرف العمالة ، فى حين بدأت معارضة الملالى تأخذ وضعها من الشارع الإيرانى أعطت لها أمريكا الضوء الخضر فى المضى نحو الثورة .

اعترف بذلك أبوالحسن بنى الصدر فى نفس البرنامج فى الجزيرة حيث قال : ((جاء موفدون من البيت الأبيض للقاء الخميني في (مافلي شاتو) منفاه في فرنسا، واستقبلهم آنذاك إبراهيم يزدي، الذي كان وزيراً للخارجية في حكومة مهدى بازاكان ، في طهران عقد اجتماع ضم السفير الأمريكي في طهران من جهة، ومهدى بازاكان الذي أصبح رئيساً للوزراء، و(موسوي أردافيلى) أحد الملالي الذي أصبح بدوره رئيساً لمجلس القضاء الأعلى، خرج المجتمعون باتفاق يقضي أن يتحالف رجال الدين والجيش من أجل إقامة نظام سياسي مستقر في طهران)).

وفى تصريح لأية الله روحانى الذى كان ممثلا للخميني فى واشنطن ، عندما كان الأخير فى فرنسا ، يقول : ((أنا مقتنع بأن أمريكا أعطتنا الضوء الأخضر)) مقابلة مع صحيفة بارى ماتش ، نقلا عن ويل للعرب لعبد المنعم شفيق صـــ ١٨ .

والدليل على هذه العلاقة رفض أمريكا لإستقبال رجلها الأول فى المنطقة الشاه رضا بهلوى وذلك بعد الإطاحة به عن طريق الثورة ١٩٧٩ ، وتم استقباله فى مصر .

وعندما سئل أبو الحسن بنى الصدر فى نفس البرنامج عن أحد الأشخاص فى صورة بيده ؟ قال : ((كان أحد مستشاري في السياسة، لقد اغتيل، كان يعرف كثيراً عن أسرار العلاقة بين رجال الدين والمخابرات الأمريكية)) .

وعندما سئل أيضا هل كانت هناك محادثات كثيرة بين الملالي والأمريكيين سرياً؟

قال أبو الحسن بني الصدر: ((نعم، نعم، كانت هناك لقاءات كثيرة أشهرها لقـــاء أكتـــوبر المفاجئ، والذي جرى هنا في باريس، ووقعت اتفاقات بين جماعة (ريغان) و(بوش) وجماعـــة

الخمـــيني)) .
وقال فى نفس المقابلة : (عقد اجتماع بين جماعة (ريغان – بوش) وجماعة الخميني عقد ذلك في باريس، وكان هناك اتفاق، وفي مذكراتي اليومية أُدون ذلك ليكون الشعب على إطلاع، بعدها كتبت للخميني لإطلاعه على هذه المعلومات، و لم أكن أصدق أنه كان على علم بذلك، كنت أظن أنه خارج اللعبة ، إذن كيف تفسرون إطلاق الرهائن عشية أداء الرئيس (ريغان) الـــيمين الدســتورية ؟!
وقال : ((كان رضا باسنديدي ابن أخ الخميني ، جاء إلى (مدريد) للقاء مسؤولين أمريكيين ، ثم عاد إلى إيران وطلب مقابلتي، وقال لي إنه كان في (مدريد) ، وطلب الأمريكيون لقـــاءه ، وأعطوه اقتراحات مشروع جماعة (ريغان — بوش) وقال لي: إذا قبلتها سوف يلبي (ريجان) جميع طلبات إيران عندما يصلوا إلى السلطة ، وهددني إذا رفضتها بالتعامل مع خصومي السياسيين، هل تتصورون أن ابن أخ الخميني يخرج من إيران دون إذن عمه ؟! لم يقل لي أنه خرج من إيران للقائهم ، قلت : ربما كان في زيارة إلى أوروبا ، وبعدها قرأنا في الكتاب أنه كان مدعواً لذلك .))
وقال عن الخميني : ((كان يريد إقامة حزام شيعي للسيطرة على ضفتي العالم الإسلامي، كان هذا الحزام يتألف من إيران والعراق وسوريا ولبنان ، وعندما يصبح سيداً لهذا الحزام يـــستخدم النفط وموقع الخليج الفارسي للسيطرة على بقية العالم الإسلامي ، كان الخميني مقتنعـــاً بـــأن الأمريكيين سيسمحون له بتنفيذ ذلك ، قلت له : إن الأمريكيين يخدعونك ، ورغم نصائحي له ونصائح الرئيس عرفات – الذي جاء يحذره من نوايا الأمريكيين– فإنه لم يكن يريد الاقتناع)) .

سبحان الله منذ أيام حذر عدة رؤساء عرب من انفراد الشيعة بحكم العراق منهم الملك عبد الله ملك الاردن بعد عودته من زيارة البيت الابيض والتي صرح بعدها بأن هنالك مخططا شـــيعيا لقيام "هلال شيعي" يمتد من ايران مروراً بالعراق الى سوريا ولبنان .. وحذر الملك من خطورة ذلك المخطط ، كما عبرت بعض الدول العربية عن مخاوف من احتمال امتداد النفوذ الـــشيعي ومع النفوذ الايراني في المنطقة اثناء وبعد المؤتمر الدولي حول العراق الذي عقد في شرم الشيخ في

مصر في ٢٢ – ٢٣ نوفمبر ٢٠٠٤ .

فقد اعرب المسؤولون السعوديون اثناء المؤتمر عن قلقهم من احتمالات غياب التمثيل السني في البرلمان العراقي الذي سيضع الدستور الدائم للبلاد ودعوا الى تأجيل الانتخابات اذا اقتضى الأمر من اجل ضمان المشاركة السنية .

ورغم دعم مصر والاردن بصفة خاصة للموقف السعودي ، اصطدمت الدول الثلاث باصرار حاسم من الولايات المتحدة ، الحليف الاساسي لكل منها ، على اجراء الانتخابات في موعدها ، وقد كان .

وقال مصطفى العاني وهو محلل عراقي مقيم في دبي حقق الاميركيون حلم اية الله الخميني الزعيم الاعلى الايراني الراحل مجانا ، لم تحقق ثماني سنوات من الحرب مع ايران شيئا (٢) .

مع العلم أن عقيدة الشيعة ترفض المشاركة فى أى عمل سياسي أو السعى لإقامة دولة لهم الا على يد امامهم المسردب وكان هذا رأى الخمينى نفسه ، الذى قال عنه حسين علي المنتظري ، رئيس مجلس خبراء الدستور والمرشح السابق لخلافة الامام الخميني ، في مذكراته التي نشرت مؤخرا .

يقول المنتظري : ان الامام الخميني أصر في حوار معه جرى في بداية الستينات على ضرورة الانتظار وحرمة اقامة الدولة في (عصر الغيبة) او اقامتها على أساس الشورى ، وانه أكد على ان المذهب الشيعي يرى ضرورة كون الامام معصوما ومنصوبا (من الله) وان المسؤولية تقع على عاتق الناس في زمان الغيبة ، ويجب علينا اعداد الظروف المناسبة لظهور الامام الغائب .

وعندما قال له المنتظري : هل يعني ذلك ان يعيش الناس في (عصر الغيبة) في هرج ومرج ؟ قال الامام الخميني : " لقد أتم الله النعمة ، وهذه مسؤولية الناس الذين يجب عليهم توفير الشروط المناسبة لظهور الامام (صاحب الزمان) إذ ان الامام حسب رأي الشيعة يجب ان يكون معصوما ومنصوبا فقط ".

وكان معظم فقهاء الشيعة الى وقت قريب يحرمون اقامة الدولة في (عصر الغيبة) وظل مرجع كبير عندهم الخوانساري الذي توفي عام ١٤٠٥ هجرية / ١٩٨٥م يصر على ضرورة انتظار الامام الغائب (محمد بن الحسن العسكري) وعدم جواز تطبيق الحدود الشرعية ، او التدخل في

الـــــــــــــــــــــــــــــشؤون الــــــــــــــــــــــــــــــــــــــسياسية .
ويعزو المنتظري اثارة الخلافات الطائفية بين الشيعة والسنة الى عملاء للمخابرات البريطانيـــة ، وينقل قصة عن ظروف كتابة الشيخ النوري الطبرسي لكتابه (فصل الخطاب في اثبات تحريف كتاب رب الأرباب) الذي جمع فيه أحاديث ضعيفة وأساء فيه الى الشيعة ، بـــأن موظفـــا في السفارة البريطانية في بغداد كان يتزيا بزي رجال الدين ويدفعهم لكتابة هذه الكتب ، ليلقـــي التفرقة بين المسلمين ، كما يذكر قصة اخرى عن وقوف عملاء للمخابرات البريطانيـــة وراء خطيب اعتاد على قراءة مقتل الزهراء ، صباح كل يوم في مسجد قريب من السفارة العثمانية في طهران ، وذلك من أجل القـــاء الخـــلاف بـــين الـــدولتين العثمانيـــة والايرانيـــة (٣) .
ومن ناحية يقول عبد المنعم شفيق فى كتاب ويل للعرب صـــ١٧ : ((لقد أعطى الخمينى عام ١٩٨٤ الضوء الأخضر لإجراء محادثات سرية مع الولايات المتحـــدة بواســـطة اســـرائيل ، و أوضحت التقارير الصادرة حول (ايران جيت) المدى الذى وصله الخمينى مـــن الإتفاقيـــات السرية مع الأمريكيين ، لقد انهار المشروع بأكمله عندما قرر آية الله حسين على منتظرى إدانة الإتصالات السرية بين طهران وواشنطن لتنتهى المسألة بإبعاد منتظرى من طهران)) أ.هـــ نقلا عـــن الـــصحفى الإيـــرانى أمـــير طـــاهرى / الـــشرق الأوســـط عـــدد (٦٩٨٦) .
ويقول أيضا : (فى عام ١٩٨٦ م قام مستشار الأمن القومى الأمريكى " بد مكفارلن " بزيارة سرية لطهران وحضر والوفد المرافق له على متن طائرة تحمل معدات عسكرية لإيران ، وجلب الوفد معه كعكة صنعت على شكل مفتاح كرمز لمفتاح الصداقة بين البلدين ، كما قدموا انجيلا يحمل توقيع الرئيس ريجان ، وكان الكشف عن هذه الزيارة هو ما أثار القضية التى عرفت وقتها بـــــــــــــــــ" ايـــــــــــــــران جيـــــــــــــــــت " صـــــــــــــــــ١٩ .
واستمرت العلاقات السرية مع أمريكا – الشيطان الأكبر– بعـــد مـــوت الخمـــينى فى عهـــد رفسنجانى حيث تم التنسيق بينهما خلال حرب الخليج الثانية ، وكانت الفرصة مواتية للقضاء علـــــــــــى العـــــــــــــراق العــــــــــــدو اللـــــــــــــدود لإيـــــــــــــران .
ثم كان الإنفتاح الأكبر فى عهد محمد خاتمى ، حيث تحولت العلاقات بينهما من السر إلى العلن لأول مـــــــــــرة منـــــــــذ قيـــــــــــام الثـــــــــــورة الخمينيـــــــــــــة .

قال السفير الأمريكى السابق فى قطر "جوزيف جوجاسيان " : (إن الرئيس الأمريكى سيلغى قرار حظر تعامل الشركات الأمريكية مع طهران قبل نهاية العام المقبل ١٩٩٩ . ولفت إلى أن كلينتون وضع على الرف قرارا كان أصدره الكونجرس يمنع تعامل شركات غربية مع ايران ، مشيرا إلى أن هذا القرار سينتهى تلقائيا عام ٢٠٠١ ، وأعرب عن اعتقاده أنه لن يتم تجديده ، وقال إن الشركات الأمريكية ستعود قريبا للعمل فى إيران) ويل للعرب نقلا عن الحياة ٢/١٢/٩٨ .

أعقب ذلك تقديم الرئيس الأمريكى بل كلينتون اعتذارا لإيران فى أبريل عام١٩٩٩م من ظلم السياسات الأمريكية تجاهها .

ثم كان التعاون بينهما لإسقاط نظام طالبان الإسلامى فى أفغانستان فى عام ٢٠٠١ ، ثم التعاون فى اسقاط نظام صدام حسين فى العراق أبريل ٢٠٠٣ ، ومازال الشيعة الى الآن يساعدون الأمريكان فى احتلال العراق والوقوف فى وجه المقاومة العراقية .

والسر فى هذه العلاقة عبر التاريخ هو وكما قلنا العلاقة بين الشيعة وأى عدو للإسلام والمسلمين ، فعقيدة الشيعة من الأساس لا تدعو إلى أى عداء أو صدام مع الغرب - بالرغم من الفرقعات الإعلامية بين الحين والآخر - بل إن عدوها الأول و الأخير هم المسلمون من أهل السنة ، لذلك تستغل أمريكا الإسلام الشيعى لضرب الإسلام السنى ، وهذا مبدأ مشهور فى السياسة الأمريكية ، فأمريكا تتفق مع الشيعة فى أن عدوها الرئيسى هو الحركات الإسلامية السنية ، التى تقف فى وجه الأمبريالية الأمريكية فى العالم الإسلامى بأسره وخاصة فى أفغانستان والعراق ، ثم كان هذا الإتفاق على اعطاء الشيعة حصة الأسد من الكعكة العراقية على الرغم من أنهم لايشكلون اغلبية كما يزعمون وهذا ما يحدث الآن بعد الإنتخابات الأخيرة . فالوضع الجديد فى المنطقة بعد أحداث ١١ سبتمبر وبعد احتلال العراق ، هو السماح للرافضة بأن يكون لهم دور كبير لتفتيت الدول الإسلامية السنية ، فى الخليج حيث السعودية التى تدعم الإرهاب على حد زعمهم وتساعد الحركات الإسلامية فى طول العالم الإسلامى ، وخرج منها ١٥ ارهابى من أصل ١٩ دمروا برجى التجارة الأمريكية .

والملاحظ أن الأقليات الشيعية فى كل مكان بدأت تنشط وتهدد دولها وتطمح بأن يكون لها دور مرتقب ، نجدهم فى السعودية والبحرين والكويت والعراق ولبنان وسوريا وفى باكستان وأفغانستان ، وأخيرا فى مصر التى يوجد بها عددا قليل من المتشيعين .
واعتقد أن أمريكا أعطتهم الضوء الأخضر مرة أخرى لضرب الإسلام السنى والحركات الإسلامية السنية ، وتحقيق حلمهم القديم بتصدير الثورة وتشييع العالم الإسلامى تمهيدا لقيام الإمبراطورية الفارسية من جديد لتحكم العالم الإسلامى ، مع العلم أن أمريكا لا تسمح لأى دولة لها ميول توسعية بالتمدد خارج حدودها ، كما فعلت مع صربيا ومع الهند وغيرها ، كذلك من الغريب أن تسمح أمريكا لدولة " اسلامية " أن تقيم نظام حكم اسلامى فضلا على أن تقيم معها علاقات بهذه القوة ، وهى التى بذلت كل مافى وسعها لإسقاط نظام طالبان الإسلامى السنى .
جاء فى الخطة السرية لآيات قم : ((وعلينا أن نعترف أن حكومتنا فضلا عن مهمتها في حفظ استقلال البلاد وحقوق الشعب، فهي حكومة مذهبية ويجب أن نجعل تصدير الثورة على رأس الأولويات .
لكن نظرا للوضع العالمي الحالي والقوانين الدولية – كما اصطلح على تسميتها – لا يمكن تصدير الثورة بل ربما اقترن ذلك بأخطار جسيمة مدمرة .
ولهذا فإننا خلال ثلاث جلسات وبآراء شبه إجماعية من المشاركين وأعضاء اللجان وضعنا خطة خمسية تشمل خمس مراحل ، ومدّة كل مرحلة عشر سنوات، لنقوم بتصدير الثورة الإسلامية إلى جميع الدول المجاورة نوحد الإسلام أولا –الشيعي- لأن الخطر الذي يواجهنا من الحكام الوهابيين وذوي الأصول السنية أكبر بكثير من الخطر الذي يواجهنا من الشرق والغرب ، لأن هؤلاء (الوهابيين وأهل السنة) يناهضون حركتنا وهم الأعداء الأصوليون لولاية الفقيه والأئمة المعصومين ، وحتى إنهم يعدّون اعتماد المذهب الشيعي كمذهب رسمي دستورا للبلد أمرا مخالفا للشرع والعرف،وهم بذلك قد شقوا الإسلام إلى فرعين متضادين .
إذا استطعنا أن نزلزل كيان تلك الحكومات بإيجاد الخلاف بين الحكام والعلماء، ونشتت أصحاب رؤوس الأموال في تلك البلاد ونجذبها إلى بلادنا، أو إلى بلاد أخرى في العالم، نكون

بلا ريب قد حققنا نجاحا باهرا وملفتا للنظر، لأننـــا أفقـــدناهم تلـــك الأركـــان الثلاثـــة .
وأما بقية الشعوب التي تشكل ٧٠ إلى ٨٠ % من سكان كل بلد فهم أتباع القـــوة والحكـــم ومنهمكون في أمور معيشتهم وتحصيل رزقهم من الخبز والمأوى ، ولذا فهم يدافعون عمن يملك القــوة .

أسلوب تنفيذ الخطة المعدّة : ولإجراء هذه الخطة الخمسينية يجب علينا بادئ ذي بدء أن نحسن علاقتنا مع دول الجوار ويجب أن يكون هناك احترام متبادل وعلاقة وثيقة وصداقة بيننا وبينهم حتى إننا سوف نحسن علاقتنا مع العراق بعد الحرب وسقوط صدام حسين،ذلك أنً إســـقاط ألـــــــف صـــــــــديق أهـــــــون مـــــــن إســـــــقاط عـــــــدو واحـــــــد.

وعلى فرض أن الخطة لم تثمر في المرحلة العشرية الأخيرة ، فإنه يمكننا أن نقيم ثـــورة شـــعبية ونسلب السلطة من الحكام، وإذا كان في الظاهر أن عناصرنا — الشيعة — هم أهل تلك البلاد ومواطنوها وساكنوها، لكنا نكون قد قمنا بأداء الواجب أمام الله والدين وأمام مذهبنا، وليس من أهدافنا إيصال شخص معين إلى سده الحكم- فإن الهدف هو فقط التصدير للثورة، وعندئذ نستطيع رفع لواء هذا الدين الإلهي، وأن نُظهر قيامنا في جميع الدول، وسنقدم إلى عالم الكفـــر بقوة أكبر، ونزين العالم بنور الإسلام والتشيع حتى ظهور المهدي الموعـــود)) أ. هــــ (٤) .

هذه خلاصة لنظرة إيران الشيعة للدول العربية بل والإسلامية ، لا بديل لديها عن تشييع العالم ، وان كانت هذه هى الواجهة والمغزى الأساسى لإعادة الإمبراطورية الفارسية من جديد ، فهـــل يعـــــــــــــــــــــــى العـــــــــــــــــــــرب ذلـــــــــــــــــــــك ؟

ماذا ننتظر اذا بعد أن احاط بنا الأعداء من كل جانب الصليبية العالمية تؤازرها الصهيونية العالمية وبيد الرافضة الحاقدة بتعاون حزب المنافقين فى ديارنا من العلمانيين وفلول القوميين والماركسيين وغيرهـــم .

والغريب هو وضع الطيبين والسذج من بنى جلدتنا الذين يدعون إلى التقارب مع الـــشيعة ، أو الـــذين يـــدعون إلى عـــدم فـــتح ملـــف الـــشيعة الـــروافض – هكـــذا !!!

نضرب مثالا واحدا لأهم هذه الدول التى تضع لإيــران العــين عليهــا ألا وهــى مــصر :

العلاقـــــــــــــات المـــــــــــــــــــــصرية الإيرانيـــــــــــــــــــــــــة :

بعد انقطاع دام حوالى ربع قرن من الزمن التقى الرئيسان المصرى و الإيــرانى علــى هــامش اجتماع القمة العالمية الأولى لمجتمع المعلومات فى جنيف فى ٢٠٠٣/١٢/٨ م ، مما اعتبره البعض ايذانا ببدء تطبيع العلاقة بين البلدين ، والذى تبعه زيارة الوفد المصرى برئاسة وزير الخارجيــة أحمد ماهر إلى طهران فى شهر فبراير على هامش اجتماعات مؤتمر قمة الدول الثمانية ، وكان قد سبقه الدور القوى الذى لعبته مصر لإنضمام إيران إلى عضوية مجوعة الــ١٥ــ وهى منظمة للدول النامية الكبرى تأسست سنة ١٩٨٩ لتحقيق التوازن على الساحة الدولية مع مجموعــة الدول الصناعية الثمانية ــ ، كما شاركت مصر بوفد رفيع المستوى فى مؤتمر القمــة لمنظمــة الدول الإسلامية المنعقد فى طهران ديسمبر ١٩٩٧ ، كذلك مشاركة الوفد البرلمانى الإيرانى فى لقاء البرلمانات الإسلامية فى القاهرة يوليو سنة ٢٠٠٠ ، كما سارعت مصر بتقديم المساعدات الإنـــسانية لإيــــران فى زلــــزال مدينــــة " بــــام "التاريخيــــة مــــؤخرا . وكان قد تم استئناف العلاقات بينهما سنة ١٩٩١ بعد تبادل البلدين مكتبى رعاية المــصالح ، وظلت العلاقات مستمرة عن طريق الوفود والمعارض ، ويتحدث المراقبون أن سفراء البلدين قد تم تعيينهما حال عودة العلاقات رسميا حيث يتحدثون عن ترشيح "محمد شريعتي" المستــشار الاعلـــــى للــــــرئيس خــــــاتمي ســــــفيرا لايــــــران في القــــــاهرة .

ولكن ما كاد الجو يصفو بينهما حتى عكره أخيرا نبأ قبض السلطات المصرية على الجاســوس المصرى – محمود عيد دبوس ٣١ عاما– واعترف بتعاونه مع – محمد رضا دســت – ضــابط مخابرات إيراني يعمل في مكتب رعاية المصالح الإيرانية فى القاهرة واتهم — دبوس – أنه كــان يستهدف القيام بأعمال مشبوهة في مصر وأنه كان يسعى للتنسيق مع قوى شيعية وأنه حــضر بعض أنشطتهم كما كلفه الضابط الإيرانى ببعض المهام الخاصة في مصر وانه أطلع جيداً علــى النــــــــــــشاط الــــــــــــشيعي هــــــــــــا .

كما اهم بالتخطيط لأعمال عدائية ضد السعودية لأنه جمع معلومات عن أماكن عمل الأجانب في السعودية ومنها مجمع البتروكيماويات بمنطقة ينبع تمهيداً لاستهدافها بعمليات إرهابية وهذا ما حدث وحصل على مبلغ ٥٠ ألف دولار والجانب المصري يؤكد أن«الجاسوس»الايراني تدرب في قواعد تابعة لـ«حزب الله»في جنوب لبنان!!

ولكن بعد هذا الحادث بأيام وصف أسامة الباز المستشار السياسي للرئيس المصري العلاقات بين بلاده وإيران بأنها جيدة ، واكد الباز الذي كان يتحدث لمراسل صحيفة السياسة الكويتية عدم وجود اي خلاف بين طهران والقاهرة حول القضايا الثنائية والاقليمية والدولية مشيرا الى تعاون البلدين لتعزيز العلاقات بينهما.

ويستغرب المتابع لتطور العلاقة بين البلدين فى الفترة الأخيرة للسرعة التى تم فيها التقارب بينهما ، واختزالهما لأسباب قطع العلاقات فى تسمية أحد شوارع طهران [اسم الإسلامبولى] – قاتل السادات – فهل هذا سبب تقطع به العلاقات بين دولتين من أكبر الدول فى المنطقة ؟ فما هى الأسباب الحقيقية التى أدت إلى القطيعة بينهما ؟ ومن ثم عودة المياه لمجاريها فى هذا الوقت بالذات ؟

هذا ماسوف نتعرض له فى هذا الطرح :

– تبدأ العلاقة بين البلدين سنة ٥٣٩ ق.م عندما احتل الملك الفارسى قورش مصر ، وهو نفسه الملك الذى حرر اليهود من السبى البابلى ، ويرى بعض المؤرخين أنه ذو القرنين الوارد ذكره فى القرآن .

– كذلك كما أسلفنا فقد حكم الشيعة مصر أبان الدولة العبيدية فى الفترة من٣٦٢هـ وحتى سقوطها على يد صلاح الدين الأيوبى سنة ٥٦٧ هـ ، وبعد سقوطها انقطعت علاقة مصر والمصريين بالشيعة والتشيع .

– فى العصر الحديث بدأ التمثيل الدبلوماسى بين البلدين سنة ١٨٥٦حيث افتتح مكتب لتمثيل المصالح الإيرانية فى القاهرة .

– سنة ١٩٢١ أنشئت أول سفارة ايرانية فى القاهرة .

– سنة ١٩٢٨ تم التوقيع على معاهدة صداقة بين البلدين .

- سنة ١٩٤٨ تمت المصاهرة بين البلدين حيث تزوج الشاه محمد رضا بهلوى (١٩١٩ — ١٩٨٠) من أخت الملك فاروق "الأميرة فوزية " ، وتم الطلاق سنة ١٩٤٩ ، ومن ثم بدأ الفتور فى العلاقة بين البلدين .
- زاد التراجع بين البلدين مع قيام الإنقلاب العسكرى فى مصر بقيادة عبد الناصر سنة ١٩٥٢ م ، زاد فى التدهور مع إنشاء حلف بغداد ، الذى تم بين العراق وايران وتركيا بمساعدة بريطانيا وبدور أردنى ،حيث اعتبره عبد الناصر موجها ضد ثورته .
- قطعت العلاقات لأول مرة سنة ١٩٦٣ والسبب الظاهر هو علاقات الشاه مع اليهود — لاحظ - .
- فى يونيو سنة ١٩٦٣ اتهم الشاه محمد رضا بهلوى مصر بالوقوف وراء ثورة "خرداد" التى قام بها رئيس الوزراء محمد مصدق والتى سميت بالثورة البيضاء ، ونجحت أمريكا فى اعادته إلى الحكم مرة أخرى ، فى حين فشلت مع ثورة الخمينى فيما بعد .
- بعد هلاك عبد الناصر وبداية عصر السادات بدأت تعود العلاقات مرة أخرى بينهما ، ففى عام ١٩٧٥ أسس نادى السفارى وأعضاؤه مصر وايران والسعودية وفرنسا وذلك لمحاربة المد الشيوعى فى افريقيا .
- ١٩٧٩ قطعت ايران علاقتها مع مصر مع قيام الثورة الخمينية .

أسباب قطع العلاقات بينهما :
بالنسبة لإيران :
١- العلاقات المصرية الإسرائيلية واتفاقية كامب ديفيد ، حيث كانت ترفض ايران السلام — علنا - مع اليهود .
٢- ايواء مصر للشاة سنة ١٩٧٩ حتى وفاته ودفنه بها سنة ١٩٨٠ .
٣- دعم مصر للعراق أثناء حرب الخليج الأولى ١٩٨٠- ١٩٨٨ .
٤- دعم مصر للإمارات فى نزاعها حول جزر طنب الكبرى والصغرى وأبو موسى التى تحتلتها إيران .

٥- رفض ايران أن يكون لمصر أى دور فى الخليج حتى يسهل بلعه . بالنسبة لمصر :

١- مخاوف مصر من تصدير الثورة والتي نادى بها الخميني من أجل تشييع الدول الإسلامية .

٢- تسمية أحد شوارع طهران باسم " خالد الإسلامبولى" قاتل السادات ،وقد تم تغييره أخيرا إلى شارع الدرة .

٣- مخاوف مصر من العلاقات بين ايران وبعض الحركات الإسلامية المصرية مثل تنظيم الجهاد والإخوان المسلمين .

٤- العلاقات السرية التي تربط ايران بإسرائيل وأمريكا ، ومزاحمة الدور المصرى فى الشرق الأوسط .

٥- موالين لتنظيم القاعدة ، والتي ترفض ايران الإفراج عنهم أوتسليمهم لأحد لإستغلالهم كورقة ضغط ، وكذلك الأسرى المصريين الذين كانوا يقاتلون مع العراق أبان الحرب بينهما .

أسباب عودة العلاقات بينهما :

بعد أن ذكرنا أطماع الشيعة فى بلاد المسلمين وخاصة بلاد العرب ، وبعد أن دللنا على علاقاتهم باليهود وأمريكا ، يظهر لنا هدفهم من التقريب مع مصر بل ومع الدول العربية الأخرى ، فبعد تدمير قوة العراق أصبحت الساحة خالية لهم لابتلاع الدول العربية الواحدة بعد الأخرى ، وتكوين الحزام الشيعى الموعود فأصبحت لهم دولة فى ايران وسوريا وجنوب لبنان والعراق ، والقوة الوحيدة المؤهلة للتصدى لهذه المؤامرة هى مصر ، وعليه يلزم تحييد المصريين باقامة علاقات ومصالح تحجم مقاومة مصر لهذا المخطط ، ولا يخفى الدور الأمريكى واليهودى من وراء ذلك ، لذا نجد أن الأقليات الشيعية بدأت تنشط فى كل مكان وبدأت تعلن عن نفسها ، وخاصة فى مصر التي لايعلم معظم المصريين بوجود شيعة على أراضيهم لأن عددهم قليل للغاية ، وكلهم من المصريين المتشيعين وبعض الصوفية ، فالشيعة يحاولون إيجاد موطئ قدم لهم في مصر منذ منتصف الثمانينات وقد بدأ انتشارهم هناك عن طريق اشتراك دور نشر شيعية في معارض الكتب وبعد ذلك افتتحوا عدة فروع لجمعيات أهلية في مصر منها جماعة أهل البيت وغيرها كما قاموا باستقطاب عدد من الكتاب والصحفيين ليتولوا الدفاع عن الطائفة والدعوة

إليهـــا في أوســـاط العامـــة في مـــصر المعـــروفين بحبـــهم لآل البيـــت (٥).
فأمريكا ومن ورائها اليهود لا يريدون أن توجد قوة للسنة ، حتى الأنظمة التى تقـوم بـدور الوكيلة لهما فى المنطقة ، انتهت فترة التعاقد وأصبح التغيير هو السمة البارزة فى المخطط الصهيو أمريكى ولو لجأت إلى استخدام القوة والبديل عن ذلك هو الإسلام المهجن – ومثاله الحكومة التركية – حيث تريد أمريكا تعمـيم هـذا النمـوذج مـن الحكـم فى الـدول العربيـة .
والبديل الثانى الإسلام الشيعى وهو المؤهل بقوة لأن يلعب دورا قويا فى السنوات المقبلة ، لـذا تـأتى محـاولات تطبيـع العلاقـات بـين مـصر وايـران فى هـذا الوقـت بالـذات .

كمـــا توجــــد دلالات أخــــرى لهــــذا التقـــارب منــــها :
١– بعد وفاة الخمينى عام ١٩٨٩ وتسلم القيادة هاشمى رفسنجانى ، حاول الأخير اخراج ايران من عزلتها ، ومحاولة ظهورها بمظهر الدولة المحبة للسلام واقامة علاقات مع دول الجوار ، وذلك عن طريق ترتيب أوراق العلاقات الخارجية للسياسة الإيرانية ، وتأجيل مبدأ تصدير الثـورة ، وبدأت بالمغازلة مع مصر بإطلاق صراح الأسرى المصريين فى الحـرب العراقيـة الإيرانيـة .
٢– انتهاء الحرب العراقية الإيرانية (١٩٨٠– ١٩٨٨) ، ووقف المساعدات للعراق ، ثم حرب الخلـيج الثانيـة والموقـف الموحـد بـين العـرب وايـران بخـصوص الحـرب .
٣– وصول الإصلاحيين إلى الحكم عام ١٩٩٧ بقيادة محمد خاتمى ، وهو يريد أن يغير صورة الوجه القبيح لإيران ، مع العلم أنه لا فرق بين اصلاحيين ومحافظين فى بغضهم للمـسلمين .
٤– بعد خروج العراق من حلبة الصراع وتدميره واحتلاله أصبح هناك خلل فى التوازن بـين الدول العربية وإيران لابـد مـن سـده حـتى لا تهـيمن ايـران علـى دول المنطقـة .
٥– خشية الدولتان من أن تطالهما المطرقة الأمريكية أحادية القوة، أو عزلهما سياسيا ودوليـا كمـــا حـــدث مـــع غيرهمـــا.
٦– محاولـــة ايـــران التعتـــيم علـــى ســـلاحها النـــووى .
٧– بعد حرب الخليج الثانية وبعد احتلال العراق واستسلام ليبيا وسوريا أصبحت مصر هـى الدولة العربية الكبرى فى مواجهة الطاغوت الأمريكى ، وأنها المرشحة للتركيع بالقوة ان أبت ،

فكان عليها أن تسعى لتكوين تكتلات — مع من ايران؟!- حتى تستطيع أن تقــف فى وجـــه الهيمنـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــة الأمريكيـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــة .

٨- قامت ايران بتسليم "رفاعى طه " أمير الجماعة الإسلامية سابقا -إلى مصر عن طريق سوريا حيث أنه لا توجد بين البلدين اتفاقية تسليم المحتجزين .

٩- اتفاق وجهات النظر بينهما فى القضية الفلسطينية ، وظهور علاقات علنية بين اليهود وايران ، وتفهمهــــــــــــا لمــــــــــــــسارات عمليـــــــــــــــــة الـــــــــــــــسلام .

١٠- خوف ايران من ملاحقتها عالميا وأوروبيا بسبب ملف حقوق الإنسان الإيرانى حيـــث ممارسة التعذيب وإبادة المعارضين بأبشع الوسائل ، عندما فتح القاضى البلجيكى " دميان فندير ميرش " ملف التحقيق فى التهم الموجهة لرفسنجانى بهذا الخصوص عندما كان رئيسا للجمهورية الإيرانيـــة .

١١- الخوف من انفراد اسرائيل بالمنطقة اقتصاديا وسياسيا وعسكريا، بعد تدمير القوة العربية الكــــــــــــــــــــــــــــــــــبرى العــراق.

١٢- هناك بعد اقتصادى حيث تعتبر مصر وايران من أكبر الأسواق فى المنطقة ، كمـــا تعتـــبر ايران بالنسبة لمصر معبرا لدول آسيا الوسطى ، وتطمع مصر فى جذب السياح الايرانيين الذين ينفقـــــــــــــــــــــــــــــــــون بـــذخ .

وبعد فهذا تحذير لمن كان له قلب وعقل ليفقه الواقع مع ربطه ببعده العقدى والتاريخى بعيدا عن السفسطة والسذاجة التى تخيم على قلوب البعض وعقولهم لا سيما وأن الأمة الإسلامية ـــ أهل السنة والجماعة ـــ تمر بأحلك فترات تاريخها ، وتكالبت على قصعتها الأكلة من كل حـــدب وصوب ليلتهموها ، الصليبيون واليهود والشيعة والشيعيون والعلمانيون والمنافقون وغيرهـــم . فهل بقى وقت للتفكير نسأل الله أن ينصر الإسلام ويعز المسلمين وأن يجعل كيدهم فى نحورهم انـــه ولى ذلـــك والقـــادر عليـــه ، وآخـــر دعوانـــا أن الحمـــد لله رب العـــالمين .

(١) محمد صادق مكي / نجاد .. وإحياء مبدأ تصدير الثورة الإيرانية / موقع مفكرة الإسلام / الخميس ١٣ رجب ١٤٢٦هـ – ١٨ أغسطس ٢٠٠٥م

(٢) جريدة البيان الإماراتية الأربعاء ١٩ يناير ٢٠٠٥ ((الدول المجاورة للعراق تخشى شبح تولي الشيعة السلطة))

(٣) نقلا عن موقع الكاتب الشيعي أحمد الكاتب .

(٤) رابطة أهل السنة فى ايران مكتب لندن – الدكتور عبد الرحيم البلوشى .

(٥) موقع مفكرة الإسلام ((الأزهر يحاول وضع حدًا للتغلغل الشيعي في مصر٢٢/٧/٢٠٠٢)) .

مما سبق التكوين النفسي والفكري غير السوي عند الشيعة

[الإنسان الشيعي العادي] نتيجة عوامل فكرية، يتم تكريسها بصفة متوالية صار يتصف بخصائص تركيبية مخيفة:

١- يشعر بالضعف، والانهزام، نتيجة حديث المظلومية لأهل البيت، مع حالة من الكره المحتقن، فهو يجنح للغدر، وإذا تمكن أفرط في التشفي،والتلذذ بإيلام الآخرين واضطهادهم .

٢- يستعين بالتقية التي هي أحد أركان المذهب لإظهار خلاف ما يبطن أمام المخالف عند الحاجة .

٣- يتسم بشذوذ فكري وعاطفي، نتيجة الشحن على الكراهية للمخالفين من أتباع مذاهب السنة (النواصـــب) أي المناصبين العداء لأهل البيت — كما في الفكر المتداول عندهم – فهو منمط على النقمة والتربص .

٤- يتشوف لخروج (المهدي المنتظر) من سرداب سامراء، ليملأ الأرض جماجم ودماء من المخالفين، على رأسهم الخلفاء الراشدين الذين يحييهم الله له ليشنقهم انتقاما لفاطمة — عليها السلام – (كما في تراثهم).

٥- تغلب عليه السذاجة، والسطحية، والجهل الفكري، نتيجة احتكار مصدرية الفكر بيد الأئمة، فسهل حقنه بالخرافات التي ترفع بالإمام إلى مصاف الألوهية، وتنزل بالمخالفين من أهل القبلة إلى الدرك الأسفل من النار .

٦- غير واضح التصور في الغالب .. مشوش المحددات .. غير مؤهل لاحترام منظومة القيم الإنسانية الثابتة، وقد تظهر فيه نزعة التوحش بمجرد فتوى عاطفية استباحية .

٧- يميل للتعامل مع الكافر أكثر من المسلم المخالف؛ لأن الكافر عدو واضح – كما في التراث الإمامي – لذلك كان السقوط الأول لبغداد على يد التتار بواسطة الباطني (ابن العلقمي) وزير

الخليفة المستعصم سنة (٦٥٦)هـ مثلما كان سقوطها الثاني على يد الأمريكان بواسطة أحفاد ابن العلقمي في العصر الحديث في أبريل/٢٠٠٣م .

طبعا أنت في عجب من أمر ما تقرأ كيف ذلك وحسن نصرالله يضرب اليهود وأحمد نجاد تلميذ الخامني يتوعد الأمريكان ولكن لو كذبت الكلمات فالصور لا تكذب :



خاتمي يصافح الحاخام يوسف الهمداني



وإليكم الصورة الأكثر دلالا لا تتعجب هذا الرجل احمد نجاد الذي ينادي بإبادة إسرائيل



٨- فاشل في تحقيق مبدأ العدالة مع الآخر، فإذا حكم تعامل بطريقة غير مسئولة وناقمة، نتيجة إرث الحقد الموروث، كما يحدث مع أهل السنة في إيران والعراق .

٩- عاطفته موضع استهداف الأئمة في التركيب التكويني، وعقله موضع جملة من المغالطات الفكرية، والمعادلات غير المنطقية، والرسائل الموجهة ذات البعد الإقصائي للآخر .

١٠- قد لا يؤدي الشعائر الدينية، ولا يمنع أن يكون من أقطاب المذهب الشيعي إذا كان طائفيا وعنصريا .

١١- تستحوذ الأئمة على إخلاصه، وعواطفه، ودموعه، وخمس ماله، ويرى أن ذلك بوابة الدخول إلى الجنة، وقد لا تجد الشيء ذاته مع الله في صدق التوجه وإخلاص المحبة.
فهذه العدوانية التي ظهرت في الشيعة هي نتيجة نمط من التكوين النفسي والفكري غير السوي نتج عنه إنسان غير سوي.

المخدرات حلال
بفتوى مقتدى مبلغا عن المهدي المنتظر

فهل تصدق أن مقتدى الصدر أصدر فتوى بأن تعاطي المخدرات حلال وقد أخبره بذلك المهدي المنتظر فهذه الفتوى بتوقيع الصدر :

سماحة حجة الاسلام والمسلمين السيد المجاهد مقتدى الصدر (اعزه الله)
سيدنا المفدى:
لقد شاع بين اتباع وعناصر جيش الامام المهدي ارواحنا لمقدمه الفداء كثرة تعاطيهم للمواد المخدرة والحشيشة , ويقولون ان هذه الحشيشة هي حشيشة الامام المهدي ويسمونها "المهدية" ويقولون ان سيدنا المهدي عجل الله فرجه قد اذن بها بعد لقاء سماحتكم الاخير به, فهل هذا الخبر من مصاديق المشاهدة وانه صادر من القيادة المركزية ام انها انباء مشاعة بين اوساط جيش الامام لا صحة لها ؟ لان تعاطي عناصر جيش الامام لهذه الحشيشة قد اثر سلبيا على انتظام اولئك العناصر.
اجيبونا جزاكم الله خير جزاء المحسنين.

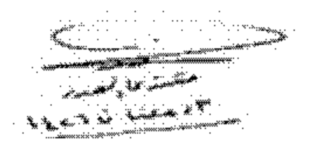
مجموعة من افراد
جيش الامام المهدي عليه السلام
2/رمضان/1426

"بسمه تعالى"

نعم لقد جرى في لقائي الاخير مع سيدنا ومولانا الامام المهدي عجل الله فرجه الشريف مناقشة هذا الامر وقد اجاز لنا الامام اخذ الحشيشة وقال عليه الصلاة والسلام :((هي شفاء للاسقام ومذهبة للاحزان ومقربة من الرحمن. وانها حلال لجيشي وانصاري خاصة. وان من اراد رؤيتي فعليه بحشيشتي)).
وانا لاجل هذا اصدرنا الاوامر باتاحة استخدام حشيشة الامام وتوفيرها بسعر مناسب وتوزيعها على عناصر جيش الامام المتعففين مجانا لذا ترجوا الطاعة.

ملاحظة: يرجى عدم اطلاع ابناء العامة على هذه الفتوى وان تكون محصورة بين اتباع جيش الامام حصريا.





الصدر والحكيم وإعدام صدام

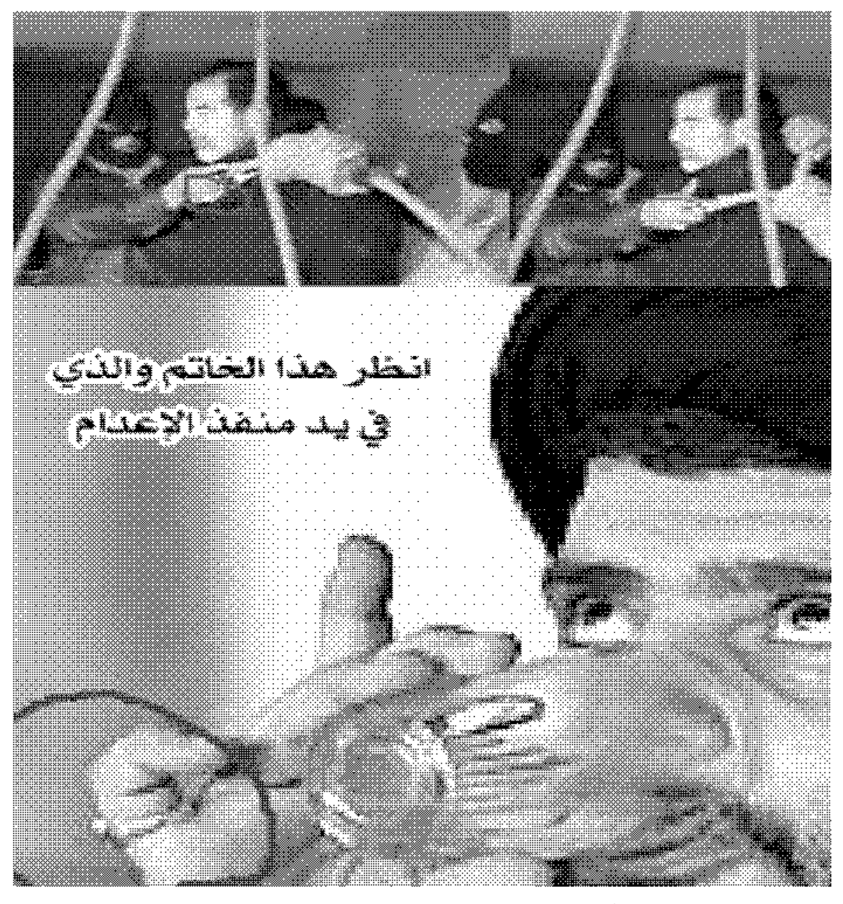
الصدر كان ممن نفذوا حكم الإعدام على الرئيس الشهيد / صدام حسين وسأقدم لك عزيزي القارئ أكثر من دليل على ذلك مفرق بين شهود العيان واثبات وتحليل ذلك من صور الإعدام التي بثتها القناة العراقية قال شاهد عيان من غرفة الإعدام أن أحد الجلادين الستة المقنعين الذين أظهرهم شريط الإعدام كان هو **مقتدى الصدر** الذي تمارس مليشياته المسماة جيش المهدي عمليات قتل وتعذيب منظمة بحق السنة في العراق.

وقال شاهد عيان كان ضمن المجموعات التي حضرت عملية الإعدام ــ بحسب ما نقلت عنه صحيفة الرياض ــ انه شاهد الصدر يرتدي القناع في غرفة جانبية قبل الدخول إلى غرفة الإعدام، وكان أيضا من الحضور **عبدالعزيز الحكيم** رئيس الائتلاف الشيعي وغيره.

وأضاف أن الصدر اشترط قبل أيام على المالكي تنفيذ الإعدام قبل نهاية العام الحالي وأن ينفذه بيده.

وبالفعل تولى مقتدى الصدر جلب المجموعة التي تولت التنفيذ وكان هو احدهم، ومما يعزز صدقية هذه المعلومات ــ بسب الشاهد نفسه ــ نوعية الهتافات التي صدرت عن مجموعة جيش الصدر بتحية مقتدى.

وكان احد المكلفين بإعدام صدام أكد في اتصال هاتفي مع إحدى الفضائيات أن الملثمين وصلوا مع "شخصية سياسية" وسيطروا على الموقف داخل غرفة الإعدام ونفذوا عملية الشنق وهم يهتفون بهتافات طائفية.



وانظر أيضا للمقارنة بين هذين الوجهين :



فـتــاوى العلماء

في الشعية وعقائدهم

١– س : ما حكم عوام الروافض الإمامية الاثنى عشرية ؟ وهل هناك فرق بين علمـــاء أي فرقة من الفرق الخارجة عن الملة وبين أتباعها من حيث التكفير أو التفسيق؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه ... وبعد :

جـــ– من شايع من العوام إماماً من أئمة الكفر والضلال ، وانتصر لسادهم وكـــبرائهم بغيـــاً وعدواً حكم له بحكمهم كفراً وفسقاً ، قال الله تعالى : { يسألك الناس عن الساعة } إلى أن قال : { وقالوا ربنا إنا أطعنا سادتنا وكبراءنا فأضلونا السبيلا . ربنا آهم ضعفين من العـــذاب والعنهم لعناً كبيراً } واقرأ الآية رقم ١٦٥،١٦٦،١٦٧ من ســـورة البقـــرة ، والآيـــة رقـــم ٣٧،٣٨،٣٩ من سورة الأعراف ، والآية : رقم ٢١،٢٢ من سورة إبراهيم ، والآيـــة رقـــم ٢٨،٢٩ من سورة الفرقان ، والآيات رقم ٦٣،٦٤،٦٢ من سورة القصص والآيـــات رقـــم ٣١،٣٢،٣٣ من سورة سبأ ، والآيات رقم ٢٠ حتى ٣٦ من سورة الصافات ، والآيـــات ٤٧ حتى ٥٠ من سورة غافر وغير ذلك في الكتاب والسنة كثير ، ولأن النبي صلي الله عليه وسلم قاتل رؤساء المشركين وأتباعهم وكذلك فعل أصحابه و لم يفرقوا بين السادة والأتباع .وبـــالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم. اللجنة الدائمـــة للبحـــوث العلميـــة والإفتاء[٦١]

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبدالله بن قعود	**عبدالله بن غديان**	**عبدالرزاق عفيفي**	**عبدالعزيز بن عبدالله بن باز**

(٦١)فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء ، جـــ٢ العقيدة. ص٢٦٧–٢٦٨.

٢- س: هل الطريقة الشيعة الإمامية من الإسلام ؟ ومن الذي اخترعها ؟ لأنهم أي الشيعة ينسبون مذهبهم لسيدنا علي كرم الله وجهه ، وأيضاً إذا لم يكن مذهب الشيعة من الإسلام ما الخلاف بينه وبين الإسلام ؟ وأرجو من فضيلتكم وإحسانكم بياناً واضحاً شافياً بالأدلة الصحيحة خصوصاً مذهب الشيعة وعقائدهم وبيان بعض الطرق المخترعة في الإسلام؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه ... وبعد :

مذهب الشيعة الإمامية مذهب مبتدع في الإسلام أصوله وفروعه ، ونوصيك بمراجعة كتاب "الخطوط العريضة" و "مختصر التحفة الاثنى عشرية" و "منهج السنة" لشيخ الإسلام ، وفيها بيان الكثير من بدعهم .

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء[٦٢]

عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبدالله بن غديان	**عبدالرزاق عفيفي**	**عبدالعزيز بن عبدالله بن باز**

[٦٢] فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء ، جـ٢ العقيدة ، ص٢٦٨.

! قال الشيخ عبدالعزيز بن باز – رحمه الله - :

٣- "إن كانت هذه الطائفة تعبد أهل البيت كعلي وفاطمة والحسن والحسين – رضي الله عنهم – أو غيرهم من أهل البيت ، بدعائهم والاستغاثة بهم ، وطلب المدد ونحو ذلك ، أو كانت تعتقد أنهم يعلمون الغيب ، أو نحو ذلك مما يوجب خروجهم من الإسلام ، فإنهم والحال ما ذكر : كفار ، لا تجوز مناكحتهم ولا موادتهم ولا أكل ذبائحهم ، بل يجب بغضهم والبراءة منهم حتى يؤمنوا بالله وحده".

وقال غفر الله له :

٤- "من مات على سب أصحاب الرسول صلي الله عليه وسلم - رضي الله عنهم – أو على تهمة أم المؤمنين عائشة – رضي الله عنها – فقد مات على غير الإسلام ، لأنه مكذب لله سبحانه ، ولرسوله صلي الله عليه وسلم لأنه سبحانه قد أثنى على الصحابة ورضي عنهم وبرأ عائشة من التهمة في كتابه الكريم"

وقال رحمه الله :

٥- "من عرف بدعاء الاموات والاستغاثة بهم والنذر لهم ونحو ذلك من أنواع العبادة فهو : مشرك كافر ، لا تجوز مناكحته ولا دخوله المسجد الحرام ولا معاملته معاملة المسلمين ولو ادعى الجهل حتى يتوب إلى الله من ذلك... ولا يلتفت إلى كونهم جهالاً ، بل يجب أن يُعاملوا معاملة الكفار حتى يتوبوا إلى الله من ذلك" .

! الإمام الحافظ ابن كثير – رحمه الله – قال :

٦- "ومن ظن بالصحابة – رضوان الله عليهم – ذلك فقد نسبهم بأجمعهم إلى الفجور والتواطئ على معاندة الرسول صلي الله عليه وسلم ، ومضادته في حكمه ونصّه ، ومن وصل من الناس إلى هذا المقام : فقد خلع ربقة الإسلام ، وكفر بإجماع الأئمة الأعلام ، وكان إراقة دمه أحل من من إراقة المدام".

! وقال السرخسي – رحمه الله - :

٧- "فمن طعن في الصحابة فهو ملحد منابذ للإسلام ، دواءه السيف إن لم يتب".

* ومحمد صديق – رحمه الله – يقول :

٨- "فمن نال من الصحابة أو طعن فيهم أو سبهم فلا شك ولا ريب أنه من أصحاب النار ، لأنه عارض الله في كتابه ، وإخباره بمزيد فضلهم ، برأيه الفاسد ، و لم يقبل دليل القرآن ، ومن أنكر حرفاً من القرآن فقد خرج عن الإسلام ودخل في الكفر بلا ارتياب ، فسحقاً للرافضة اللاعنين لهم ، والسابّين إياهم .. وقد قال سبحانه { ليغيظ بهم الكفار}.

! مجموعة من العلماء – رحمهم الله - :

٩- "أما الرافضة فأفتينا الإمام أن يلزموا بالبيعة على الإسلام ، ويمنعهم من إظهار شعائر دينهم الباطل ، وعلى الإمام أيده الله : أن يأمر نائبه على الأحساء يحضرهم عند الشيخ ابن بشر ويبايعونه على دين الله ورسوله ، وترك الشرك ، من دعاء الصالحين من أهل البيت وغيرهم ، وعلى ترك سائر البدع ، من اجتماعهم على مآتمهم وغيرها مما يقيمون به شعائر مذهبهم الباطل ، ويُمنعون من زيارة المشاهد ، وكذلك يُلزمون بالاجتماع للصلوات الخمس هم وغيرهم في المساجد ، ويرتب فيهم أئمة ومؤذنين ونواباً من أهل السنة ، ويُلزمون تعلم ثلاثة الأصول ، وكذلك إن كان لهم محال بُنيت لإقامة البدع فيها فتهدم ، ويمنعون من إقامة البدع في المساجد وغيرها، ومن أبى قبول ما ذكر فينفى عن بلاد المسلمين. وأما الرافضة من أهل القطيف ، فيأمر الإمام أيده الله الشيخ يسافر إليهم ويُلزمهم ما ذكرنا".

! الشيخ محمد بن عبداللطيف – رحمه الله – يقول :

١٠- "مؤاكلة الرافضي والانبساط معه ، وتقديمه في المجالس ، والسلام عليه : لا يجوز لأنه موالاة ومودة ، والله تعالى قد قطع الموالاة بين المسلمين والمشركين" .

! وقال أسكنه الله الجنة :

١١- "انظر رحمك الله إلى كلام السلف الصالح وتحذيرهم من مجالسة أهل البدع والإصغاء إليهم ، وتشديدهم في ذلك ، ومنعهم من السلام عليهم ، فكيف بالرافضة الذين أخرجهم أهل السنة والجماعة من الثنتين والسبعين فرقة ؟ مع ما هم عليه من الشرك البواح ، من دعوة غير الله

في الشدة والرخاء كما هو معلوم من حالهم ؛ ومؤاكلتهم والسلام عليهم – والحالة هذه – من أعظم المنكرات وأقبح السيئات ، فيجب هجرهم والبعد عنهم".

! وقال عفا الله عنه :

١٢ – "فحال الرافضة الآن أقبح وأشنع ، لأنهم أضافوا الغلو في الأولياء والصالحين من أهل البيت وغيرهم ، واعتقدوا فيهم النفع والضر في الشدة والرخاء ، ويرون أن ذلك قربة تقربهم إلى الله ، ودين يدينون به. فمن توقف في كفرهم – والحالة هذه – وارتاب فيه ، فهو جاهل بحقيقة ما جاءت به الرسل ونزلت به الكتب فليراجع دينه قبل حلول رمسه" .

! وقال :

١٣ – "أما مجرد السلام على الرافضة ومصاحبتهم ومعاشرتهم ، مع اعتقاد كفرهم وضلالتهم ، فخطر عظيم ، وذنب وخيم ، يخاف على مرتكبه من موت قلبه وانتكاسه".

! وقال محمد صدّيق – رحمه الله - :

١٤ – "وقد نص جمع جمٌّ من أهل السنة والعلم بالحديث والقرآن ، أن الرافضة كفار ، لإنكارهم ضروريات الدين ، وما علم من شرع الرسول صلى الله عليه وسلم بالقطع اليقين ، وتكفيرهم للصحابة السابقين والآخرين ، وهم أفضل الأمة وأبرها وأكرمها على الله بأدلة من الكتاب والسنة ، فمن خالف الله ورسوله في إخبارهما وعصاهما بسوء العقيدة في خلّص عباده ، ونخبة عبّاده ، فكفره بواح لا ستر عليه".

! وقال :

١٥ – "فمن سب أحداً من الصحابة فإنه لم يسبه إلا لغيظ في قلبه منه ، والغيظ من أمارة الكفر والكافر يقتل عند الردة ، فما أحق سابهم بالقتل إلا أن يتوب ، قال تعالى : { ليغيظ بهم الكفار} ".

! الشيخ محمد بن إبراهيم – رحمه الله - :

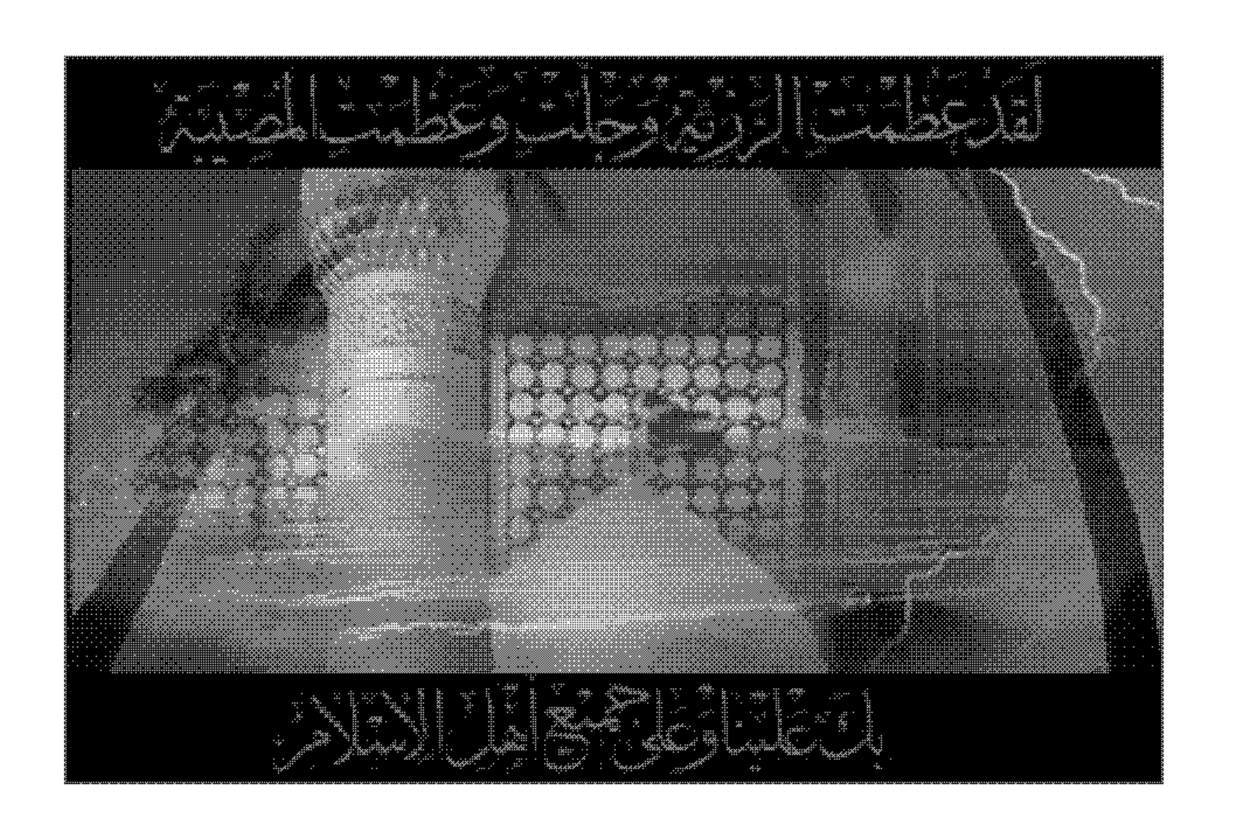
١٦- "ورافضة هذه الأزمان مرتدون عبدة أوثان ... لكن إذا أُلزموا بالاسلام والتزموه ، وتركوا الشرك ظاهراً ، فالظاهر أن حكمهم حكم المنافقين" .

! الشيخ عبدالله بن جبرين – حفظه الله - :

١٧- "أما ما يتعلق بأحوال هؤلاء الرافضة وأعمالهم ، فهم وأعمالهم – والعياذ بالله – في ضلال ، نبرأ إلى الله منهم ومن عقائدهم ومن أعمالهم السيئة".

! الشيخ سفر الحوالي – وفقه الله – :

١٨- "والاثنى عشرية إذا دقق المدقق ، وحقق المحقق ، ورأى ما في كتبهم ، وما كتبه عنهم علماء الإسلام الثقات المعروفون ، فإنهم ولا شك من حيث العقيدة والمبدأ الذي هم عليه ، هذه عقيدة خارجة عن الملة ، ومبدأ خارج عن الملة ، وأما الباطنية فهم أشد منهم كفراً وأشد إيغالاً في الرفض ، ولا غرابة ، فأنتم تعلمون أن الكفر بعضه أشد من بعض ... وما من باب تخرج منه الرافضة الإمامية الأثنى عشرية من الملة إلا والباطنية أولى وأشد وأكثر خروجاً منهم".



دعـــوة ونـــداء

حتى متى عبرات العين تنحدر ... والقلب من زفرات الشوق يستعر

والنفس طائرة ، والعين ساهرة ... كيف الرقاد لمن يعتاده السهر

يا أيها الناس إني ناصح لكم ... كونوا على حذرٍ قد ينفعُ الحذرُ

إني اخاف عليكم أن يحل بكم ... من ربكم غيرٌ ما فوقها غبر

ما للروافض أضحت بين أظهركم ... تسير آمنةً يترو بها البطرُ

تؤذي وتشتمُ أصحاب النبي وهم ... كانوا الذين بهم يستترل المطرُ

مهاجرون لهم فضلٌ بهجرتهم ... وآخرون هم آووا وهم نصروا

كيف القرارُ على من قد تنقصهم ... ظلماً وليس لهم في الناس منتصرُ

إنا إلى الله من ذلّ أراه بكم ... ولا مرد لأمرٍ ساقهُ القدر

حتى رأيتُ رجالاً لا خلاق لهم ... من الروافض قد ضلوا وما شعروا

إني أحاذر أن ترضوا مقالتهم ... أوْ لا فهل لكم عذر فتعتذروا

رأيُ الروافض شتم المهتدين فما ... بعد الشتيمة للأبرار يُنتظر

لا تقبلوا أبداً عذراً لشاتمهم ... إن الشتيمة أمر ليس يُغتفر

ليس الإله براضٍ عنهم أبداً ولا الرسولُ ولا يرضى به البشرُ
الناقضون عرى الإسلام ليس لهم عند الحقائق إيرادٌ ولا صدرُ
والمنكرون لأهل الفضل فضلهم والمفترون عليهم كُلما ذُكروا
قد كان عن ذا لهم شُغلٌ بأنفسهم لو أنهم نظروا فيما به أُمروا
لكن لشقوتهم والحينُ يصرعُهم قالوا ببدعتهم قولاً به كفروا
قالوا وقلنا ، وخيرٌ القول أصدقه والحق أبلجُ والبهتانُ منشمر
وفي عليٍّ وما جاء الثقاتُ به من قوله عبرٌ لو أغنت العبرُ
قال الأميرُ عليٌّ فوق منبره والراسخون به في العلم قد حضروا
خيرُ البرية من بعد النبي أبو بكر وأفضلُهم من بعده عمر
هذا مقالُ عليٌّ ليس ينكرهُ إلا الخليعُ وإلا الماجنُ الأشرُ
فارضوا مقالته أوْ لا فموعدُكم نارٌ تُوقد لا تُبقي ولا تذرُ
وإن ذكرتُ لعثمانٍ فضائلهُ فلن يكون من الدنيا لها خطرُ
وما جهلتٌ علياً في قرابته وفي منازل يعشو دونها البصرُ
إن المنازل أضحت بين أربعة هم الائمةُ والاعلامُ والغررُ
أهلُ الجنانِ كما قال الرسولُ لهم وعداً عليه فلا خُلفٌ ولا غُدرُ
وفي الزبيرِ حواريٍّ النبيِّ إذا عُدت مآثره زلفى ومفتخرُ
واذكر لطلحة ما قد كنت ذاكره حُسن البلاء وعند الله مُدكَّرُ
إن الروافض تُبدي من عداوتها أمراً تُقصرُ عنه الرومُ والخزرُ
ليست عداوتها فينا بضائرةٍ لا بل لها وعليها الشينُ والضررُ
لا يستطيعُ شفا نفسٍ فيشفيها من الروافض إلا الحيةُ الذكرُ
ما زال يضربها بالذل خالقها حتى تطاير عن أفحاصها الشعرُ
داو الروافض بالإذلال إن لها داء الجنون إذا هاجت بها المررُ
كل الروافض حُمرٌ لا قلوب لها صمٌ وعميٌ فلا سمعٌ ولا بصرُ
ضلوا السبيل أضل الله سعيهمُ بئس العصابة إن قلوا وإن كثروا
شَينُ الحجيج فلا تقوى ولا ورعٌ إن الروافض فيها الداءُ والدبرُ

لا يقبلون لذي نصح نصيحته　　فيها الحميرُ وفيها الابلُ والبقرُ
والقوم في ظلمٍ سودٍ فلا طلعت　　مع الأنام لهم شمس ولا قمرُ
لا يُأمنون وكلُّ الناس قد أمنوا　　ولا أمان لهم ما أورق الشجرُ
لا بارك الله فيهم لا ولا بقيت　　منهم بحضرتنا أنثى ولا ذكر

وأخيراً ... نصيحتي إلى كل شيعي

الإهداء إلى كل شيعي حر الضمير والفكر محب للحق والخير يرغب في العلم والمعرفة.أهدي هذه الكلمة القصيرة، ولا آمل منه أكثر من أن يقرأها، معتقدا أني قدمت له فيها نصيحة كما اعتقدت أنا ذلك. فإني كنت –والحق يقال– لا أعرف عن شيعة آل البيت إلا أهم جماعة من المسلمين يغالون في حب آل البيت، وينتصرون لهم، وأنهم يخالفون أهل السنة في الفروع الشرعية بتأويلات قريبة أو بعيدة ولذلك كنت أمتعض كثيرا بل أتألم لتفسيق بعض الإخوان لهم، ورميهم أحيانا بما يخرجهم من دائرة الإسلام غير أن الأمر لم يدم طويلا حتى أشار علي أحد الإخوان بالنظر في كتاب لهذه الجماعة لاستخلاص الحكم الصحيح عليها ووقع الإختيار على كتاب الكافي وهو عمدة القوم في إثبات مذهبهم وطالعته وخرجت منه بحقائق علمية جعلتني أعذر من كان يخطئني في عطفي على القوم وينكر علي ميلي إلى مداراتهم رجاء زوال بعض الجفوة التي لاشك في وجودها بين أهل السنة وهذه الفئه التي تنتسب إلى الإسلام بحق أو بباطل وها أنا ذا أورد تلك الحقائق المستخلصة من أهم كتاب تعتمد عليه الشيعة في إ ثبات مذهبها وإني لأهيب بكل شيعي أن يتأمل هذه الحقائق بإخلاص وإنصاف وأن يصدر حكمه بعد ذلك على مذهبه وعلى نسبته إليه فإن كان الحكم قاضيا بصحة هذا المذهب وسلامة النسبة إليه أقام الشيعي على مذهبه واستمر عليه وإن كان الحكم قاضيا ببطلان المذهب وفساده وقبح النسبة إليه وجب على كل شيعي نصحا لنفسه وطلبا لمنجاها أن يتركه ويتبرأ منه وليسعه ما وسع ملايين المسلمين كتاب الله وسنة رسوله صلي الله عليه وسلم .

كما أنني أعيذ بالله تعالى كل مسلم يتبين له الحق ثم يصر على الباطل جمودا وتقليدا أوعصبية شعوبية أو حفاظا على منفعة دنيوية فيعيش غاشا لنفسه سالكا معها مسلك النفاق والخداع فتنة لأولاده وإخوانه ولأجيال تأتي من بعده يصرفهم عن الحق بباطله ويبعدهم عن السنة ببدعته وعن الإسلام الصحيح بمذهبه القبيح.

وهاك أيها الشيعي هذه الحقائق العلمية التي هي أصل مذهبك وقواعد نحلتك كما وضعتها لك ولأجيال خلت من قبلك يد الإجرام الماكرة ونفوس الشر الفاجرة لتبعدك وقومك عن الإسلام بإسم الإسلام وعن الحق بإسم الحق. هكها يا شيعي سبعا من الحقائق تضمنها كتاب الكافي الذي هو عمدة مذهبك ومصدر شيعتك فأجل فيها النظر وأعمل فيها الفكر وأسأل الله تعالى أن يريك فيها الحق وأن يعينك على انتحاله ويقدرك على احتماله إنه لا إله إلاهو ولا قادر إلا سواه.

الحقيقة الأولى

إستغناء آل البيت عن القرآن الكريم بما عند آل البيت من الكتب الإلهية الأولى وهي التوراة والإنجيل!

إن الذي يثبت هذه الحقيقة ويؤكدها ويلزمك أيها الشيعي بها: هو ما جاء في كتاب الكافي ج١ كتاب الحجة ص ٢٠٧ ومن قول مؤلفه (باب إن الأئمة عليهم السلام عندهم جميع الكتب التي نزلت من الله عز وجل وأنهم يعرفونها كلها على اختلاف ألسنتها) مستدلا على ذلك بحديثين يرفعهما إلى أبي عبد الله وأنه كان يقرأ الإنجيل والتوراة والزبور بالسريانية. وقصد المؤلف من وراء هذا معروف وهو أن آل البيت وشيعتهم تبع لهم يمكنهم الاستغناء عن القرآن الكريم بما يعلمون من كتب الأولين. وهذه خطوة عظيمة في فصل الشيعة عن الإسلام والمسلمين إذ ما من شك في أن من اعتقد الاستغناء عن القرآن الكريم بأي وجه من الوجوه فقد خرج من الإسلام وانسلخ من جماعة المسلمين أليس من الرغبة عن القرآن الذي يربط الأمة الإسلامية بعقائده وأحكامه وآدابه فيجعلها أمة واحدة ؟ أليس من الرغبة عنه دراسة الكتب المحرفة المنسوخة والعناية بها والعمل بما فيها ؟!

وهل الرغبة عن القرآن لا تعد مروقا من الإسلام وكفرا ؟ وكيف تجوز قراءة تلك الكتب المنسوخة المحرفة والرسول صلي الله عليه وسلم يرى عمر بن الخطاب رضي الله عنه وفي يده ورقة من التوراة فينتهره قائلا: ألم آتكم بها بيضاء نقية ؟!

إذا كان الرسول صلي الله عليه وسلم لم يرض لعمر مجرد النظر في تلك الورقة من التوراة **فهل يعقل أن أحدا من آل البيت الطاهرين يجمع كل هذه الكتب القديمة ويقبل عليها يدرســـها بألسنتها المختــــلفة ولماذا ؟! أ لحاجة إليها أم لأمر ما يريده منها ؟!**

اللهم إنه لاذا ولا ذاك وإنما هو افتراء المبطلين على آل بيت رسول الله رب العالمين من أجل القضاء على الإسلام والمسلمين. وأخيرا فإن الذي ينبغي أن يعرفه كل شيعي هو أن اعتقاد الاستغناء عن القرآن الكريم كتاب الله الذي حفظه الله في صدور المسلمين وهو الآن بين أيديهم لم تنقص منه كلمة و لم تزد فيه أخرى ولا يمكن ذلك أبدا لأن الله تعهد بحفظه

وهو كما نزل به جبريل الأمين على سيد المرسلين وكما قرأه رسول الله صلي الله عليه وسلم وقرأه عنه آلاف أصحابه وقرأه من بعدهم من ملايين المسلمين متواترا إلى يومنا هذا. إن اعتقاد امرئ الاستغناء عنه أو عن بعضه بأي حال من الأحوال هو ردة عن الإسلام ومروق منه لا يبقيان لصاحبها نسبـــــــة إلى الإسلام ولا إلى المسلمين.

الحقيقة الثانية

إعتقاد أن القرآن الكريم لم يجمعه ولم يحفظه أحد من أصحاب النبي صلي الله عليه وسلم **إلا علي والأئمة من آل البيت**

هذا الاعتقاد أثبته صاحب كتاب الكافي (ج١ كتاب الحجة ص٢٦) جازما به مستدلا عليـــه بقوله: عن جابر قال سمعت أبا جعفر صلي الله عليه وسلم يقول: ما ادعى أحد من الناس أنه جمع القرآن كله إلا كذاب وما جمعه وحفظه كما نزل إلا علي بن أبي طالب والأئمة من بعده. والآن فاعلم أيها الشيعي هداني الله وإياك إلى الحق وصراطه المستقيم أن اعتقادا كهذا وهو عدم وجود من جمع القرآن وحفظه من المسلمين إلا الأئمة من آل البيت وشيعتهم وكفـــى بـــذلك فسادا وباطلا وشرا والعياذ بالله تعالى. وإليك بيان ذلك.

١- تكذيب كل من ادعى حفظ كتاب الله وجمعه في صدره أو في مصحفه كعثمان، وأبي بن كعب، وزيد بن ثابت، وعبد الله بن مسعود وغيرهم من مئات أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وتكذيبهم يقتضي فجورهم وإسقاط عدالتهم، وهذا مالا يقوله أهل البيت الطاهرون، وإنما يقوله أعداء الإسلام وخصوم المسلمين؛ للفتنة والتفريق.

٢- ضلال عامة المسلمين ماعدا شيعة آل البيت وذلك أن من عمل ببعض القرآن دون البعض لاشك في كفره وضلاله لأنه لم يعبد الله تعالى بكل ما شرع، إذ من المحتمل أن يكون بعض القرآن الذي لم يحصل عليه المسلمون مشتملا على العقائد والعبادات والآداب والأحكام.

وتكذيب الله تعالى كفر، وأي كفر؟

Ω هل يجوز لأهل البيت أن يستأثروا بكتاب الله تعالى وحدهم دون المسلمين إلا من شاءوا من شيعتهم ؟! أليس هذا احتكارا لرحمة الله، واغتصابا لها يتره عنه آل البيت ؟ اللهم إنا لنعلم أن آل بيت رسولك براء من هذا الكذب، فالعن اللهم من كذب عليهم وافترى.

٣- لازم هذا الاعتقاد أن طائفة الشيعة هم وحدهم أهل الحق والقائمون عليه لأهم هم الذين بأيديهم كتاب الله كاملا غير منقوص فهم يعبدون الله بكل ما شرع وأما من عداهم من المسلمين فهم ضالون لحرماهم من كثير من كتاب الله تعالى وهدايته فيه!!

يا أيها الشيعي إن مثل هذا الهراء يتره عنه الرجل العاقل فضلا عمن ينسب إلى الإسلام والمسلمين إنه ما مات رسول الله صلي الله عليه وسلم حتى أكمل الله تعالى نزول كتابه وأتم بيانه وحفظه المسلمون في صدورهم وسطورهم وانتشر فيهم وعمهم وحفظه الخاص والعام و لم يكن آل البيت في شأن القرآن وجمعه وحفظه إلا كسائر المسلمين وسواء بسواء فكيف يقال: إنه لم يجمع القرآن و لم يحفظه أحدا إلا آل البيت ومن ادعى ذلك فهو كاذب!!

أرأيت لو قيل لهذا القائل: أرنا هذا القرآن الذي خص به آل البيت شيعتهم أرنا منه صـــورة أو صورا يتحداه في ذلك فما يكون موقفه؟ سبحانك اللهم هذا بهتان عظيم.

الحقيقة الثالثة

استئثار آل البيت وشيعتهم دون المسلمين بآيات الأنبياء كالحجر والعصا

يشهد لهذه الحقيقة ويثبتها ما أورده صاحب الكافي بقوله: عن أبي بصير عن جعفر صـــلي الله عليه وسلم قال: خرج أمير المؤمنين صلي الله عليه وسلم في ليلة مظلمة وهو يقول: همهمة، همهمة، وليلة مظلمة، خرج عليكم الإمام عليه قميص آدم، **وفي يده خاتم ســـليمان، وعـــصا موسى!!**. وأورد أيضا قوله في ج١ كتاب الحجة ص٢٢٧ عن أبي حمزة عن أبي عبد الله صلي الله عليـــه وسلم قال سمعته يقول **ألواح موسى عندنا وعصا موسى عندنا، ونحن ورثة النبيين**!!. وبعد أيها الشيعي إن هذا المعتقد في الحقيقة بالذات يلزمك أمورا في غاية الفساد والقبح، ولا يمكنك وأنت العاقل إلا أن تبرأ منها ولا تعترف بها وهي:

١- تكذيب علي رضي الله عنه في قوله: وقد سئل: هل خصكم رسول الله صـــلي الله عليـــه وسلم ، آل البيت بشيء؟ فقال: لا. إلا ما كان في قرا ب سيفي هـــذا، فـــأخرج صـــحيفة مكتوب فيها أمور أربع، ذكرها أهل الحديث كالبخاري ومسلم.

٢- الكذب عليه رضي الله عنه بنسبة هذا القول إليه.

٣- الازدراء من نفس صاحب هذا المعتقد والدلالة القاطعة على تفاهة فهمه، ونقصان عقلـــه وعدم احترامه لنفسه، إذ لو قيل له: أين الخاتم وأين العصا، وأين الألواح مثلا ؟ لحار جوابا، ولما استطاع أن يأتي بشيء من ذلك. وبه يتبين كذب القصة من أولها إلى آخرها. وأوضـــح مـــن ذلك: فإنه قد يقال لو كان ما قيل حقا لم لا يستخدم آل البيت هذه الآيات كالعصا والخاتم في تدمير أعدائهم والقضاء عليهم وهم قد تعرضوا لكثير من الشر قبلهم ؟!

٤- إن الهدف من هذا الكذب المرذول هو إثبات هداية الشيعة وضلال مـــن عـــداهم مـــن المسلمين، والقصد من وراء ذلك الإبقاء على المذهب الشيعي ذا كيان مستقل عن جسم الأمة الإسلامية، ليتحقق لرؤساء الطائفة، ولمن وراءهم من ذوى النيات الفاسدة والأطماع الخبيثة ما يريدونه من العيش على حساب هدم الإسلام وتمزيق شمل المسلمين، وإذا كان هذا المعتقد يحقق مثل هذا الفساد والشر فبئس من معتقد هو، وبئس من يعتقده، أو يرضى به.

الحقيقة الرابعة

إعتقاد اختصاص آل البيت وشيعتهم بعلوم ومعارف نبوية وإلهية دون سائر المسلمين

ومستند هذه الحقيقة ما أورده صاحب الكافي في ج١ كتاب الحجة ص ١٣٨ بقوله: عـــن أبي بصير قال دخلت على أبي عبد الله صلي الله عليه وسلم فقلت جعلـــت فـــداك إن شـــيعتك يتحدثون أن رسول الله صلي الله عليه وسلم ، علم عليا صلي الله عليه وسلم ألف باب من العلم يفتح منه ألف باب قال: فقال: يا أبا محمد علم رسول الله صلي الله عليه وسلم : عليـــا عليه السلام ألف باب يفتح له من كل باب ألف باب. قال: قلت: هذا بذاك، قال: ثم قال يا أبا محمد وإن عندنا الجامعة وما يدريك ما الجامعة ؟ قال: قلت: جعلت فداك وما الجامعة ؟ قال: صحيفة طولها سبعون ذراعا بذراع النبي صلي الله عليه وسلم ، وأملاه من فلق فيه، وخط علي بيمينه كل حلال وحرام وكل شيء يحتاج له الناس حتى الإرش والخدش. قال: قلتك هذا والله العلم ! قال: إنه لعلم وليس بذاك، ثم سكت ساعة، ثم قال: عندنا الجفر ما يدريكم ما الجفر ؟ قال: وعاء من أدم فيه علم النبيين والوصيين وعلم العلماء الذين مضوا من بني إسرائيل، قـــال: قلت: إن هذا العلم ! قال: إنه العلم وليس بذاك، ثم سكت ساعة، ثم قال: **وإن عندنا لمصحف فاطمة عليها السلام،وما يدريهم ما مصحف فاطمة؟ قال: قلت: وما مصحف فاطمة ؟ قال: مصحف فيه مثل قرآنكم هذا ثلاث مرات ! والله مافيه من قرآنكم هذا حرف واحد !** قال: قلت: هذا والله العلم ! قال: **وإن عندنا علم ما كان، وما هو كائن إلى أن تقم الساعة!!!!.** انتهى بالحرف الواحد.

! وبعد إن النتيجة الحقيقية لهذا الاعتقاد الباطل لا يمكن أن تكون إلا كما يلي:

١– الاستغناء عن كتاب الله تعالى وهو كفر صراح.

٢– إختصاص آل البيت بعلوم ومعارف دون سائر المسلمين، وهو خيانة صريحة تنسب إلى النبي صلي الله عليه وسلم ، ونسبة الخيانة إليه صلي الله عليه وسلم كفر لاشك فيه ولا جدال.

٣– تكذيب علي رضي الله عنه في قوله الثابت الصحيح: لم يخصنا رسول الله آل البيت بشيء، وكذب على علي، كالكذب على غيره، حرام لا يحل أبدا.

٤– الكذب على رسول الله صلي الله عليه وسلم ، وهو من أعظم الذنوب، وأقبحها عند الله ؛ إذ قال صلي الله عليه وسلم :

{ إن كذبا علي ليس ككذب على أحدكم من كذب علي متعمدا فل يلج النار }.

٥– الكذب على فاطمة رضى الله عنها، بأن لها مصحفا خاصا يعدل القرآن ثـلاث مـرات، وليس فيه من القرآن حرف واحد.

٦– صاحب هذا الاعتقاد لا يمكن، أن يكون من المسلمين، أو يعد من جماعتهم، وهو يعـيش على علوم ومعارف، وهداية ليس للمسلمين منها شيء.

٧– وأخيرا فهل مثل هذا الهراء، الباطل والكذب السخيف، تصح نسبته إلى الإسلام، دين الله الذي لا يقبل الله دينا غيره ؟

Ω! وعليه فقل أيها الشيعي معي لننجو معا من هذه الورطة الكبيرة: اللهم إنا نبرأ إليك مما صنع هؤلاء الكاذبون عليك وعلى رسولك وآل بيته الطاهرين. من أجل إظلال عبـادك، وإفـساد دينك،وتمزيق شمل أمة نبيك ورسولك محمد صلي الله عليه وسلم .

الحقيقة الخامسة

إعتقاد أن موسى الكاظم فد فدى الشيعة بنفسه !!!

أورد صاحب الكافي هذه الحقيقة في ج١ كتاب الحجة ص٢٦٠ بقوله:إن أبا الحسن الكاظم (وهو الإمام السابع من أئمة الشيعة الاثنى عشرية) قال: الله عز وجل، غضب على الشيعة فخيرني نفسي أو هم، فوقيتهم نفسي. والآن أيها الشيعي فما هو مدلول هذه الحكاية التي ألزموك باعتقادها، بعد ما فرضوا عليك الإيمان بها وتصديق مدلولها حسب ألفاظها قطعا ؟.

إن موسى الكاظم رحمه الله تعالى، قد رضي بقتل نفسه، فداء لأتباعه، من أجل أن يغفر الله لهم، ويدخلهم الجنة بغير حساب.

!تأمل أيها الشيعي، وفقني الله وإياك لما يحبه ويرضاه: من صالح المعتقد والقول والعمل، تأمل هذه الفرية ولا أقول غير الفرية، لجا نبتها الحق وبعدها كل البعد عن الواقع،والصدق، تأملها فإنك تجدها تلزم معتقدها بأمور عظيمة، كل واحد منها لا ترضى أن ينسب إليك، أو تنسب أنت إليه، ما دمت ترضى بالله ربا وبالإسلام دينا، وبمحمد نبيا ورسولا، وتلك الأمور هي:

١- الكذب على الله عز وجل في أنه أوحى إلى موسى الكاظم بأنه غضب على الشيعة، وأنه خيره نفسه أو شيعته، وأنه فداهم بنفسه، فهذا والله لكذب عليه عز وجل،

٢- الكذب على موسى الكاظم رحمه الله، وما هو والله بنبي، ولا رسول فقول المفتري: إن الله أخبر موسى الكاظم بأنه غضبان على الشيعة ! وأنه يخيره بين نفسه وشيعته، ورضي لنفسه بالقتل فداء لهم، **يدل دلالة واضحة بمنطوقه ومفهومه على نبوة موسى الكاظم !!!!!** مع العلم بأن المسلمون مجمعون على كفر من اعتقد نبوة أحد بعد النبي محمد صلي الله عليه وسلم ، وذلك لتكذيبه

٤- إتحاد الشيعة والنصارى في عقيدة الصلب والفداء، فكما أن النصارى يعتقدون أن عيسى فدا البشرية بنفسه ؛ إذ رضى بالصلب تكفيرا عن خطيئة البشرية، وفداء لها من غضب الرب وعذابه، فكذلك الشيعة يعتقدون بحكم هذه الحقيقة، أن موسى الكاظم خيره ربه بين إهلاك شيعته، أو قتل نفسه، فرضى بالقتل وفدى الشيعة من غضب الرب، وعذابه، فالشيعة إذا والنصارى عقيدتهما واحدة. والنصارى كفار بصريح كتاب الله عز وجل، فهل يرضى الشيعي بالكفر بعد الإيمان ؟!.

قد هيؤوك لأمر لو فطنت له فاربأ بنفسك أن ترعى مع الهمل

وأخير ا، أنفذ نفسك أيها الشيعي وتبرا من هذه الخزعبلات والأباطيل، ودونك صراط الله وسبيل المؤمنين.

الحقيقة السادسة

إعتقاد أن أئمة الشيعة، بمترلة رسول الله صلي الله عليه وسلم **: في العصمة، والوحي، والطاعة، وغيرها، إلا في أمر النساء، فلا يحل لهم ما يحل له** صلي الله عليه وسلم

هذا المعتقد الذي يجعل أئمة الشيعة بمترلة رسول الله صلي الله عليه وسلم ، أثبته صاحب الكافي بروايتين. **أولهما: (ما جاء في كتاب الحجة ص٢٢٩)** أنه قال: كان المفضل عند أبي عبد الله فقال له: جعلت فداك، أيفرض الله طاعة عبد على العباد ويحجب عنه خبر السماء ؟ فقال له أبو عبد الله -الإمام- لا، الله أكرم وأرحم وأرأف بعباده، من أن يفرض طاعة عبد على العباد ثم يحجب عنه خبر السماء صباحا ومساء. فهذه الرواية تثبت بمنطو قها أن أئمة الشيعة، قد فرض الله طاعتهم على الناس مطلقا، كما فرض طاعة الرسول صلي الله عليه وسلم ، وأهم- أئمة الشيعة- يوحى إليهم، ويتلقون خبر السماء صباحا مساء، وهم بذلك أنبياء مرسلين سواء بسواء.

واعتقاد نبي يوحى إليه بعد النبي محمد صلي الله عليه وسلم ، ردة في الإسلام، وكفر بإجماع المسلمين، فسبحان الله كيف يرضى الشيعي المغرور بعقيدة تفتري له افتراء، ويلزم اعتقادها ليعيش بعيدا عن الإسلام كافرا من حيث أنه ما اعتقد هذا الباطل إلا من أجل الإيمان والإسلام ليفوز بهما ويكون من أهلهما.

اللهم اقطع يد الإجرام الأولي التي قطعت هؤلاء الناس عنك، وأظلتهم عن سبيلك.

وثانيهما (ما جاء ج١ كتاب الحجة ص٢٢٩) قال: عن محمد بن سالم قال سمعت أبا عبد الله صلي الله عليه وسلم يقول: الأئمة بمنزلة رسول الله صلي الله عليه وسلم ، إلا أنهم ليسوا بأنبياء، ولا يحل لهم من النساء ما يحل للنبي، فأما مال خلا ذلك فهم بمنزلة رسول الله صلي الله عليه وسلم .

! هذه الرواية، فإنها وإن كان في ظاهرها بعض التناقض، فإنها كسابقتها، تقرر عصمة الأئمة ووجوب طاعتهم، وأنهم يوحى إليهم ؛ لأن عبارة الأئمة بمنزلة رسول الله إلا في موضوع النساء، صريحة في أنهم معصومون، وأن طاعتهم واجبة، وأن لهم جميع الكمالات والخصائص التي هي للنبي صلي الله عليه وسلم . والقصد الصحيح من وراء هذا الاختلاف والكذب الملفق -أيها الشيعي – هو دائما فصل أمة الشيعة عن الإسلام والمسلمين، للقضاء على الإسلام والمسلمين بحجة أن أمة الشيعة، في غنى عما عند المسلمين من وحي الكتاب الكريم، وهداية السنة النبوية، على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التسليم وذلك بما لديها من مصحف فاطمة الذي يفوق القرآن الكريم، والجفر والجامعة، وعلوم النبيين السابقين ووحي الأئمة المعصومين الذين هم بمنزلة الرسول صلي الله عليه وسلم إلا في مسألة نكاح أكثر من أربع نسوة، وما إلى ذلك مما سلخ أمة الشيعة من المسلمين انسلاخ الشعرة من العجين.

ألا قاتل الله روح الشر، التي اقتطعت قطعة عزيزة من جسم أمة الإسلام، باسم الإسلام وأبعدت خلقا كثيرا عن طريق آل البيت باسم نصرة آل البيت.

الحقيقة السابعة

إعتقاد ردة وكفر أصحاب الرسول صلي الله عليه وسلم ، **بعد وفاته ما عدا آل البيت ونفرا قليلا كسلمان، وعمار، وبلال**

هذا المعتقد، يكاد يجمع عليه رؤساء الشيعة: من فقهائهم، وبذلك تنطق تـآليفهم وتـصرح كتبهم، وما ترك الاعلان به أحد منهم غالبا إلا من باب التقية الواجبة عندهم.

وتدليلا على هذه الحقيقة وتوكيدا لها نورد النصوص الآتية:

١- جاء في كتاب روضة الكافي للكليني صاحب كتاب الكافي صفحة ٢٠٢ قوله: عن حنان عن أبيه عن أبي جعفر قال: هم المقداد، وسلمان، وأبو ذر كما جاء في تفسير الصافي - والذي هو من أشهر وأجل تفاسير الشيعة وأكثرها اعتبارا - روايات كثيرة تؤكد هذا المعتقد وهو أن أصحاب رسول الله قد ارتدوا بعد وفاته إلا آل البيت ونفرا قليلا كسلمان وعمار وبلال رضى الله تعالى عنهم.

٢- أما بخاصة الشيخين أبي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما ففي كتب القـوم نـصوص لا تحصى كثيرة، في تكفير الشيعة لهم، ومن ذلك ما جاء في كتاب الكليني صفحة ٢٠ حيث قال: سألت أبا جعفر عن الشيخين فقال: فارقا الدنيا و لم يتوبا، و لم يتذكرا ما صنعا بأمير المـؤمنين فعليهما لعنة الله والملائكة والناس أجمعين.!!!

٣- وأورد أيضا في صفحة ١٠٧ قوله: تسألني عن أبي بكر وعمر ؟ فلعمري لقد نافقـا وردا على الله كلامه وهزئا برسوله، وهما الكافران عليهما لعنة الله والملائكة والناس أجمعين. !!!

وبعد أيها الشيعي فهل من المعقول الحكم بالكفر والردة على أصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم ،وهم حواريوه وأنصار دينه، وحملة شريعته، رضي الله عنهم في كتابه وبشرهم بجنتـه على لسان نبيه صلي الله عليه وسلم ، حمى الله بهم الدين، وأعز بهم الدين، وخلد لهم ذكرا في

العالمين، وإلى يوم الدين، فقل لي بربك أيها الشيعي، ألم يكن لهذا التكفير واللعن والبراء لأصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم هدف وغاية ؟ بلى أيها الشيعي، إن الهدف هو القضاء على الإسلام خصم اليهودية والمجوسية وعدو كل شرك ووثنية. !!

وإن الغاية هي إعادة دولة المجوس الكسروية بعد أن هدم الإسلام أركانها، وقوض عروشها، ومحا أثر وجودها، وإلى الأبد إن شاء الله تعالى، وهاك إشارة مغنية عن عبارة: ألم يقتل ثاني خليفة للمسلمين بيد غلام مجوسي ؟

ألم يحمل راية الفتنة ضد الخليفة عثمان فيذهب ضحيتها، وتكون أول بذرة للشر والفتنة في ديار المسلمين، اليهودي عبد الله بن سبأ ؟ وفي هذه الرحم المشؤومة، تخلق شيطان الشيعة، وولد من ساعته، يحمل راية بدعة (**الولاية والإمامة**) كسيفين مصلتين على رأس الإسلام والمسلمين. وبالدعوة إلي الولاية، كفر أصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم ، ولعنوا وكفروا كل من يرضى عنهم أو يترضى عليهم من المسلمين... وببدعة الإمامة حيكت المؤامرات ضد خلافة المسلمين وأثيرت الحروب الطاحنة بين المسلمين وسفكت دماء، وهدم بناء، وعاش الإسلام مفكك الأوصال، مزعزع الأركان، أعداؤه منه كأعدائه من غيره، وخصومه من المنتسبين إليه، كخصومه من الكافرين به.

على هذا الأساس أيها الشيعي، وضعت عقائد الشيعة، وسن مذهبها، فكان دينا مستقلا عن دين المسلمين، له أصوله ومبادئه، وكتابه وسننه، وعلومه ومعارفه. وقد تقدم في هذه الرسالة مصداق ذلك وشاهده. فارجع إليه وتأمله،إن كنت فيه من الممترين ولولا القصد السيئ، والغرض الخبيث، لما كان للولاية من معنى يفرق المسلمين، ويبذر بذرة الشر، والفتنة، والعداء فيهم.

إذ المسلمون أهل السنة والجماعة والذين هم وحدهم يطلق عليهم بحق كلمة المسلمون، لا يوجد بينهم فرد واحد يكره آل بيت رسول الله، فلماذا تمتاز طائفة الشيعة بوصف الولاية،

وتجعلها هدفا وغاية. وتعادي من أجلها المسلمين بل وتكفرهم وتلعنهم كما سبق أن عرفت وقدمناه ؟ !.

والإمامة أيضا: أليس من السخرية والعبث، أن يترك الإسلام للمسلمين أمر اختيار من يحكمهم بشريعة الإله ربهم، وهدي نبيهم فيختارون من شاءوا، ممن يرونه صالحاً لإمامتهم، وقيادتهم، بحسب كفاءته ومؤهلاته، فتقول جماعة الشيعة لا، لا، يجب أن يكون موصى به، منصوصا عليه، ومعصوماً ويوحى إليه، ومتى يجد المسلمون هذا الإمام ؟ أمن أجل هذا تنحاز الشيعة جانباً، تلعن المسلمين وتعاديهم.

فهلا تربأ بنفسك فتعتقها من أسر هذه العقيدة الباطلة، وتخلصها من هذا المذهب المظلم الهدام !!

! أيها الشيعي إعلم أنك مسؤول عن نفسك ونجاة أسرتك، فابدأ بإنقاذهما من عذاب الله، واعلم أن ذلك لا يكون إلا بالإيمان الصحيح، والعمل الصالح لا تجدها إلا في كتاب الله، وسنة رسوله صلي الله عليه وسلم ، وأنك – وأنت محصور في سجن المذهب الشيعي المظلم لا يمكنك أن تظفر بمعرفة الإيمان الصحيح، ولا العمل الصالح إلا إذا فررت إلى ساحة أهل السنة والجماعة، حيث تجد كتاب الله خالياً من شوائب التأويل الباطل، الذي تعمده المغرضون من دعاة الشيعة للإضلال والإفساد.

وتجد السنة النبوية الصحيحة خالية من الكذب والتشيع، وبذلك يمكنك أن تفوز بالإيمان الصحيح والعقيدة الإسلامية السليمة، وبالعمل الصالح الذي، شرعه الله تعالى لعباده يزكي به أنفسهم، ويعدهم به للفوز والفلاح. فهاجر أيها الشيعي إلى رحاب كتاب الله وسنة رسوله صلي الله عليه وسلم ، فإنك تجد مرا غما كثيراً.

وأعلم أخيراً أني لم أتقدم إليك بهذه النصيحة طمعاً فيما عندك، أو عند غيرك من بني الناس، أو خوفاً منك أو من غيرك من البشر، كلا والله، وإنما هو الأخاء الإسلامي وواجب النصيحة لله

ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم، هذا الذي حملني على أن أقدم إليك هذه النصيحة راجياً من الله تعالى أن يشرح صدرك لها، وأن يهديك بها إلى ما فيــه ســعادتك في دنيــاك وآخرتك. (للشيخ أبو بكر الجزائري)